شعر جرير

في

ميزان النحاة

دراسة لغوية نحوية

دكتورة / يسرية محمد إبراهيم حسن
مدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
جامعة الأزهر

المقدمة

ظل العرب يتكلمون بفطرتهم لغة عربية فصيحة صحيحة ، بريئة من اللحن فلما فتحت البلاد المجاورة ، لنشر الدين الإسلامى ، انساح المسلمون فى الأرض واختلطوا بغيرهم من الأمم بالتصاهر والتزاوج وتسبب عن ذلك ظهور اللحن على ألسنة بعض العرب ، وكان قليلا فى بادىء الأمر ، ثم فشا فخشى العلماء على اللغة العربية من الفناء والذوبان فى اللغات الأخرى فاتجهوا إلى وضع بعض الأصول والضوابط التى تعصم من اللحن محافظة على اللغة ، وخشية أن يتسرب اللحن فى القرآن الكريم .

وشغل العلماء فى أواخر القرن الأول الهجرى والثانى والثالث بتتبع النصوص اللغوية ، واستنباط القواعد منها ، حتى كان لنا هذا البناء الشامخ من التراث النحوى .

وكان لتأصيل قواعد النحو وإقامة بنيانه وسيلتان :

الأولى : الكلام العربى الفصيح المنقول نقلا صحيحاً خارجاً عن حد القلة ، وهو وسيلة مهمة فى إثراء الثقافة اللغوية . وهو ما يعبر عنه بالسماع .

والثانية : هى القياس . والأول أسبق؛لأن القياس لابد له من السماع ، وكان البصريون لا يتجهون إلى القياس إلا إذا أعوزتهم الحاجة .

قال ابن جنى : إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء فيه ولم تقسه فى غيره (1) .

ومن خصائص البصريين التدقيق فى المسموع فلا يأخذون إلا ممن يوثق بعربيته حتى قيل إنهم كانوا يفاخرون بأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة

---

(1) الخصائص لابن جنى ج ١١٧/١ .

البرابيع ، أما الكوفيون فكانوا يأخذونها عن أكلة الشواريز والكواميخ (١).

والسماع يشمل القرآن الكريم ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب .

أولا : القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم أهم مصادر النحو بجميع قراءاته ، فكل ما ورد أنه قرىء به يجوز الاحتجاج به فى العربية ، سواء أكان متواتراً ، أم آحاداً ، أم شاذاً ، فالقراءات الشاذة يجوز الاحتجاج بها إذا لم تخالف قياساً معروفاً .

فإن خالفت قياساً معروفاً احتج بها فى مثل ذلك الحرف بعينه ، ولا يقاس عليه .

قال السيوطى :

ولا أعلم خلافا بين النحاة فى الاحتجاج بالقراءات الشاذة ، وإن كان الفقهاء قد اختلفوا فى الاحتجاج بها فى الفقه (٢) .

ومن أمثلة احتجاج النحاة بالقراءة الشاذة احتجاجهم على جواز دخول لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة : « فبذلك فليفرحوا(٣) كما احتج على جواز إدخالها على المضارع المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة « ولنحمل خطاياكم » (٤) .

ويعد ابن مالك ممن احتج بقراءات عاصم وحمزه وابن عامر وكان

---

(١) المقصود بأكلة البرابيع البدو الخلص ، والشواريز جمع شيراز وهو اللبن الرائب المصفى ، والكواميخ جمع كامخ وهو مخلل يشهى الطعام ويقصد بهم عرب المدن .

(٢) الاقتراح فى أصول النحو وجدله للسيوطى تحقيق د. فجال .

(٣) سورة يونس آية ٥٨ .

(٤) سورة العنكبوت آية ١٢ .

المبرد يطعن فى قراءاتهم مع أنها ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة ، وثبوت ذلك دليل على جوازه عربية (١) .

ثانياً : الحـــديث الشريف :

يرى فريق من علماء العربية أن الحديث الشريف مصدر من مصادر العربية يصح الاستشهاد به ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة ، وحديثه أصح سنداً مما ينقل من أشعار العرب .

ولقد تشدد أهل العلم فى ضبط ألفاظه وتحروا فى نقله ؛ ولهذا الأصل، تحصل غلبة الظن بأن الحديث مروى بلفظه وهذا الظن كاف فى إثبات الألفاظ اللغوية ، وتقرير الأحكام النحوية .

ويرى كثير من النحويين أن الحديث الشريف لا يعد مصدراً من مصادر النحو ، ولا أصلا من أصوله ، ويقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لساناً ، وأبرعهم بياناً وحديثه أصح سنداً ، ولكنا لا نثق أن ذلك لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمرين : —

الأول : إن الرواة جوزوا النقل بالمعنى كحديث . زوجتكها بما معك من القرآن (٢) » وفى رواية : ملكتكها بما معك من القرآن » وفى رواية أخرى : خذها بما معك من القرآن . كما أن هؤلاء الرواة لم يضبطوا الحديث بالكتابة اعتماداً على الحفظ ، والضابط منهم من يحتفظ بالمعنى ، وأما ضبط اللفظ فبعيد ، ولا سيما الأحاديث الطويلة .

الثانى : إن اللحن وقع فى كثير مما روى من الأحاديث الشريفة ؛ لأن كثيراً من الرواة لم يكونوا عرباً بفطرتهم ، بل تعلموا العربية من خلال صناعة النحو .

---

(١) من دراسات عربية فى اللغة والدين والأدب د. أحمد حسن كحيل .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه فى كتاب النكاح بروايات متعددة من حديث سهل بن سعد الساعدى .

لهذين السببين استن سيبويه (١) لمدرسته قلة الاستدلال بالحديث وكذلك الكسائي والفراء ، وتبعهما ثعلب في عدم الاستدلال به .

أما أبو على الفارسي فقد تمثل بالأحاديث النبوية لا لغرض استنباط القواعد ، وإنما للاستئناس(٢) ، وتبعه في ذلك تلميذه ابن جنى (٣) ، كما استشهد كل من ابن خروف والسهيلي بالأحاديث والزجاجي (٤) والهروى(٥)

ويعد ابن مالك أول من استكثر من رواية الحديث فى النحو وأول من توسع فى الاستشهاد به .

وسار الرضى على نهج ابن مالك فى الاستشهاد بالحديث النبوى وزاد عليه الاستشهاد بكلام الصحابة وآل البيت رضى الله عنهم ثم تبعهما ابن هشام فى الاستشهاد بالحديث والإكثار منه .

ثالثاً : كلام العـــرب :

أما كلام العرب فإنه يحتج بما ثبت منه عن العرب الفصحاء ، الموثوق بعربيتهم ومما لا شك فيه أن قريشا كانت أفصح القبائل العربية ، وعنها نقلت اللغة ، وأخذ اللسان العربى .

ومنها أيضاً قبائل قيس وأسد وتميم فعنهم أخذ أكثر ما روى واعتمد عليهم فى الغريب والإعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين .

وعلى هذا يتضح عدم أخذهم عن سكان البرارى ممن يسكنون أطراف بلادهم التى تجاور سائر الأمم من حولهم ، كجذام ولخم لأنهم كانوا مجاورين

---

(١) المدارس النحوية لشوقى ضيف٣١٠ .

(٢) راجع المسائل العضدية لأبى على الفارسى ٣٠ .

(٣) الخصائص لابن جنى ج١/٣٣ ؛

(٤) الجمل للزجاجى ص ١٩ ؛

(٥) كتاب اللامات للهراوى ص ٣٤ .

لأهل مصر والقبط ، وقضاعة وغسان وإياد لأنهم كانوا يجاورون أهل الشام ، وأكثرهم نصارى يقرءون صلاتهم بغير العربية ، وتغلب والنمر لأنهم مجاورون لليونانية ، وبكر لأنهم مجاورون للنبط والفرس ، وعبد القيس لأنهم كانوا يسكنون البحرين مخالطين للهند والفرس وغيرهم كأزد عمان وأهل اليمن وبنى حنيفة وثقيف وسكان الطائف (١) .

ولقد اهتم البصريون والكوفيون بنقل اللغة واللسان العربى وكانوا يعتمدون على ما رواه الثقات منهم عن العرب فمثلا نجد سيبويه يكثر فى كتابه من قوله : حدثنى الثقة ، أو حدثنى من لا أتهم .

واشترطوا فى الكلام المنقول عن العرب أن يكون مطرداً بمعنى أن يستمر الكلام على وتيرة واحدة فى جميع ما ورد عن العرب بحيث لم يفارق منه شىء ما عليه بقية بابه ، أما ما فارق ماعليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره فهو عند النحاة شاذ لا يقاس عليه غيره ، بل يوقف فيه عند حد ما سمع لاستعماله هو فى ذاته ، فهو نص له قيمته ما دام مأخوذاً عن الرواة الموثوق بنقلهم عن الفصحاء من العرب ، لكن هذا النص لا يعد أصلا يقاس عليه غيره ، وعلى هذا فالكلام الوارد عن العرب ينقسم إلى ما يلى :

١ — مطرد فى القياس والاستعمال معاً كحذف حرف الجر مع « أنْ وأنَّ » كقوله تعالى : « يمنون عليك أن أسلموا » (٢) وقوله تعالى :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا »(٣) .

٢ — مطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال وذلك كالماضى من يدع « بتخفيف الدال » ويذر «

---

(١) انظر الاقتراح ص ٥٦ والمزهر ٢١١/١ .
(٢) سورة الحجرات آية ١٧ .
(٣) سورة الجن آية ١٨ .

٣ — مطرد فى الاستعمال شاذ فى القياس نحو : استحوذ واستنوق الجمل ، فالقياس فيه نقل حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبها ألفاً .

٤ — شاذ فى القياس والاستعمال معاً نحو : مصوون والقياس فيه حذف إحدى الواوين (١) .

ويعد الشعر مصدراً من مصادر تأصيل قواعد النحو ونوعاً من الكلام الفصيح المنقول ، ولقد قسم النحاة الشعراء إلى طبقات أربع هى : طبقة الجاهليين ، وطبقة المخضرمين ، وطبقة المتقدمين وطبقة المولدين .

وكانوا يستشهدون بأشعار الطبقتين الأوليين من الجاهليين والمخضرمين ، واختلفوا فى طبقة المتقدمين من أمثال جرير والفرزدق ، وأكثرهم على جواز الاستشهاد بأشعارهم

كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن اسحاق والحسن البصرى وعبد الله ابن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة ويعدونهم من المولدين .

قال الأصمعى : جلست إلى أبى عمرو عشر حجج ما سمعته يحتج ببيت إسلامى ونقل ثعلب عن الأصمعى قوله : ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج ، وتوفى ابن هرمة بعد الخمسين ومائة وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية .

من هذا يتضح إجماع العلماء على عدم الاحتجاج بكلام المولدين والمحدثين فى اللغة والعربية ، فإذا قيل : احتج سيبويه بشعر بشار بن برد وهو من المحدثين فالجواب : إن سيبويه احتج ببعض شعر بشار تقرباً إليه ؛ لأنه كان قد هجاه لترك الاحتجاج بشعره (٢) .

ونجد الزمخشرى يستشهد بكلام أبى تمام ويعقب على ذلك بقوله : وهو إن كان محدثاً لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية ، فاجعل

---

(١) انظر الأشباه والنظائر للسيوطى ١/٢٥٤ .

(٢) تاريخ آداب العرب ، مجموعة صادق الرافعى ١/٣٥٣ ، ٣٥٨ .

ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لتوثقهم بروايته وإتقانه (١) .

ونجد أبا حيان يستشهد بشعر عمار الكلبى ، وأبى تمام وابن المعتز والبحترى والشريف الموسوى (٢) .

ومن النحاة من استشهد بشواهد شعرية لم يستشهد بها من سبقوه كالهروى (٣) ، وتقى الدين السبكى (٤) .

ومنهم من لا يرتضى شواهد الكوفيين كأبى البقاء العكبرى ؛ إذ لا تتفق مع ميوله ونزعته النحوية فيتمحل فى ردها فتارة يصفها بالشذوذ والقلة والندرة ، وتارة يردها لأنه لا يعلم قائلها ، وأحياناً بتخطئة الرواية أو بإجازة وجهاً إعرابياً آخر (٥) .

---

(١) انظر البحر المحيط ج ٩١/١ .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ٢٠/١ .

(٣) كتاب اللامات للهروى .

(٤) أحكام كل وما عليه تدل بتحقيق د. جمال عبد العاطى مخيمر .

(٥) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين . تحقيق د. عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين .

موضوع البحث

لم يخل باب من أبواب النحو من ذكر شاهد نحوى قائله جرير ، فقمت بحصر هذه الشواهد وعدَّها ، ووجدتها تزيد على السبعين فاستعنت بالله فهو خير معين ، واتجهت اتجاهاً محدداً فى دراستها ألا وهو تقييم الشاهد من خلال النقاط الآتية :

١ — ذكر الشاهد الذى تعرض له النحاة وإعطاء فكرة موجزة عن القضية التى يندرج تحتها الشاهد وذلك بعد وضع عنوان المسألة النحوية التى ورد فيها .

٢ — إذا كان الشاهد مذكوراً فى كتاب سيبويه أشرت إلى الأبواب التى ورد فيها ، ثم تتبعت من وافق سيبويه ومن خالفه ، وجمعت اراءهم مفصلة ليتبين ما ورد موافقاً للقياس ، وما ورد مخالفاً له .

وإذا لم يكن الشاهد فى الكتاب ذكرت أول من استشهد به من النحاة ومن ذكره بعده مع الرجوع لكتاب سيبويه لبيان موقف سيبويه من نظيره من الشواهد .

٣ — قمت بتوثيق الأبيات بالرجوع إلى الديوان ، وبيان الروايات الواردة فإن كانت رواية الديوان على ما ذكر النحاة فيها ونعمت ، وإلا بينت ما يحتمله الشاهد من تخريجات أخرى غير واردة فى كتبهم فإن لم يكن الشاهد فى الديوان أو اختلفوا فى نسبته أشرت إلى ذلك ، وعينت قائله .

٤ — ذكرت مطلع القصيدة المأخوذ منها الشاهد ، وأعطيت فكرة موجزة

عن مناسبة القصيدة ليسهل على القارىء الرجوع إليها كما لم أنس ذكر المعانى اللغوية لكلمات الشاهد لتعم الفائدة .

فالله أرجو أن أصل إلى الغاية المرجوة وعلى الله فليتوكل المتوكلون « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .

صدق الله العظيم

مكة المكرمة فى غرة ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ

سبتمبر سنة ١٩٩٢ م

د. يسرية محمد ابراهيم

نبــذة عن جــرير

هو جرير بن عطية الخطفى ، ولد لسبعة أشهر سنة تسع وعشرين أو ثلاثين من الهجرة فى بادية تهامة ، وأبوه عطية كان متخلفاً منحلا ، وجده الخطفى كان كثير المال من الغنم والحمير ، وأتاه من قبل أبيه وجده الشعر ، وله أخوان هما : عمرو وأبو الورد وكانا ينظمان الشعر حتى أمه كانت ترقصه صغيراً بالأرجاز ؛ فصقلت موهبته الشعرية ، ونماها إحاطته بتلك البيئة الشعرية فدرج بين مدارج الشعر أذن تسمع ونفس تطبع . ويكنى بأبى حزرة ابنه الأكبر ، وتوارث أبناؤه الشعر ومنهم ابنه بلال وحفيده عماره وهو من الشعراء المشهورين فى العصر العباسى وعنه أخذ الرواة شعر جده وأكثر أخباره .

وكان جرير كغيره من الشعراء الإسلاميين إذ تمثل فى ألفاظه ومعانيه الحياة البدوية أصدق تمثيل ؛ لأنه لم يكن قد تأثر بعلوم الفرس واليونان والهنود كما تأثر بها المحدثون من بعده .

وكانت البيئة البدوية معينه ، وما زخرت به الحياة الإسلامية من آداب وحكم وما مزجت به نفسه من تدين وعفة وشاعرية مطبوعة فكانت معانيه قريبة ،فطرية سهلة الورود على الخاطر مصبوبة فى قوالب محكمة من جزالة اللفظ وفحولة العبارة وسلامة الوزن وحلاوة النبر .

وكان من الشعراء السياسيين ؛ لأنه لم يمدح عبد الملك فحسب بل كان محامياً عنه وعن حكمه ، ويدافع عن حقه فى الخلافة ويهاجم خصومه هجوماً عنيفاً ، ويناضل عن الأمويين ويصفهم بالتقوى والعمل الصالح .

ويقف نفس الموقف من الوليد بن عبد الملك ، ونجد عمر عبد العزيز يقربه إليه لما عرف فيه من عفته وحسن دينه وقد مدحه جرير بقوله :

نال الخلافة أوكانت له قدراً

كما أتى ربه موسى على قدر (١)

وبعد وفاته يندبه ندباً حاراً حيث قال : —

حملت أمراً عظيما فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

فالشمس كاسفة ليست بطالعة

تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وله فى كل فن من فنون الشعر أبيات سائرة (١) هى الغاية التى يضرب بها المثل فيقال : إن أغزل شعر قالته العرب قوله :

إن العيون التى فى طرفها حور

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا (٣)

---

(١) البيت فى الديوان ص ٣٣٤ من قصيدة مطلعها :
لجّت أمامةُ فى لومى وما علمت عرض السماوة روحانى ولا بكرى
وروايته فيها :
نال الخلافة إذ كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قدر
وهو من البحر الطويل وله موضع سيذكر فيه .

(٢) تاريخ الأدب العربى لعمر فروج ٦٧٥/١ .

(٣) البيت فى الديوان ص ٧٠٢ من قصيدة بعنوان « بلِّغ تحيتنا » ومطلعها :
بان الخليط ولو طُوِّعْتُ ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
وبحرها البسيط وسيرد ذكر البيت تحت عنوان .
« مجيء المصدر للجمع والمفرد » .

وأمدح بيت قوله :

ألستم خـير من ركب المطـايا

وأنـدي العـالمين بطون راح(١)

وأهجى بيت مع التصون عن الفحش قوله :

فغُضِّ الطـرفَ إنَّـك مِنْ نُمَيْـر

فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِـلَابَا (٢)

فهجاؤه عفيف اللفظ والمعنى بخلاف قصائد الهجاء الأخرى التى لاتخلو عادة من الأقذاع وهى تعكس لنا حياته إذ كان متعففاً لا يعهر ولا يشرب الخمر ، ولا يشهد مجالس القيان ، وكثيراً ما عير الأخطل بدينه والفرزدق برقة دينه .

ومن أشد الأبيات تهكما قوله :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِـرْبَعًا

أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامة يا مربَعُ (٣)

---

(١) البيت فى الديوان ١١٧ من قصيدة مطلعها :

أتصحو بل فؤادك غير صاح عشية َهمَّ صحبك بالرواح

ويمدح فيها عبد الملك بن مروان . وبحرها الوافر وسيأتى ذكر البيت تحت عنوان « همزة الاستفهام » .

(٢) البيت فى الديوان ص ٩٧ وبحر القصيدة الوافر .

ومطلعها : أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت فقد أصابا

وجرير يهجو بهذه القصيدة الراعى النميرى .

وللبيت موضع آخر تحت عنوان « الإدغام » .

(٣) البيت فى الديوان ص ٤٢٤ من قصيدة مطلعها :

بان الخليط برامتين ، فودعوا أو كلما رفعوا لبين تجزعُ

والقصيدة فى هجاء الفرزدق ، ومربع راوى أشعار جرير الذى أقسم الفرزدق على قتله . وبحر القصيدة الكامل .

وأفخر بيت قوله :

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيم
رأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهم غِضَابَا

وأصدق بيت قوله :

إِنِّى لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلاً
وَالنَّفْس مولعة بِحُبِّ الْعَاجِلِ

ومن رثائه الرقيق العاطفى الذى يؤثر فى القلب قوله :

لَوْلَا الحياءُ لَعَادَنى استعبارُ
وَلَزُرتُ قَبْرَكِ والْحَبِيبُ يُزارُ (١)

سئل أبو مهدى الباهلى — وكان من علماء العرب — أيما أشعر أجرير أم الفرزدق ؟ فغضب ثم قال : جرير أشعر العرب كلها .

وقال أبو عبيدة :

يحتج من يقدم جريراً بأنه كان أكثرهم فنون شعر وأسهلهم ألفاظاً ، وأقلهم تكلفاً وأرقهم نسيباً وكان دينا عفيفا . والرواة يفضلون الفرزدق ، والشعراء يفضلون جريراً » (٢) .

وفاتـه :

كانت وفاته باليمامة بعد الفرزدق بستة أشهر أو بعام سنة أربع عشرة ومائة .

---

(١) البيت مطلع قصيدة يرثى فيها زوجه خالدة وهو فى الديوان ص ٢٣٧ وغيره الكامل وسيأتى ذكره عند الحديث عن « لولا فى شعر جرير » .
(٢) انظر طبقات ابن سلام ١٣١ .

كسر نون جمع المذكر السالم

وفتح نون المثنى

قال جـــرير :

١ – عَرَفْنَـا جَعْفَرًا وَبَنِى أَبِيـه

وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ (١)

---

(١) البيت أحد أبيات أربعة لجرير يخاطب بها فضالة العرنى وتباة :

عرين من عرينة ليس منا برئتُ إلى عرينة من عرين

والأبيات من البحر الوافر ، وعرين أراد به عرين بن ثعلبة بن يربوع وعرينة بضم العين وفتح الراء بطن من بجيلة ، وجعفر أحد آباء فضالة العرنى ، وبنى أبيه أراد إخوته وهم جعفر وجهور وعبيد أبناء ثعلبة بن يربوع ، زعانف جمع زعنفة بكسر الزاى والنون وسكون العين وهم الأتباع ، ويقال للئام الناس ورذالهم .

والبيت من شواهد الفارسى فى المسائل العضدية ١٢٤ ، وشرح الرضى على الكافية ١٧٩/٢ ، وتذكرة النحاة لأبى حيان ٤٨٠، وشرح ابن الناظم على الألفية ٤٥ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٤٩/١ وشرح التصريح للشيخ خالد ٧٩/٢ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٦٧/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٨٩/١ .

من المعلوم أن المثنى هو كل ما ناب عن اثنين اتفقا فى الوزن والحروف بزيادة أغنت عن حرف العطف والمعطوف ، وكذلك الجمع الذى عرفه النحاة بأنه الجمع على حد التثنية .

قال سيبويه : إذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان : الأولى منهما حرف المد واللين ، والثانية النون (١) .

والغرض من مجيء النون التعويض عن التنوين فى الاسم المفرد ؛ لأنها تدل على تمامه كما يدل التنوين .

ولقد راعوا عدم الالتباس بين المثنى والجمع فى حالتى النصب والجر إذ لو قلنا : رأيت المسلمين وسلمت على المسلمين احتمل التثنية والجمع ؛ فجعلوا حركة النون مع المثنى الكسر على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وحركة النون مع الجمع الفتحة طلباً لخفته (٢) لأن الجمع أثقل من المثنى .

وفى بيت جرير نجد نون الجمع مكسورة بعد الياء كما ورد فتح نون المثنى بعد الياء فى لغة بنى أسد وحكاها الفراء

---

(١) الكتاب ج ١/١٨ . والغرض من هذه الزيادة الإيجاز والاختصار فقولنا الزيدان أحضر من قولك زيد وزيد ، وورد تكرار الاسمين وحرف العطف فى قول الشاعر :

كأن بين فكها والفك　　فأره مسك ذبحت فى سك

انظر المخصص ١١/٢٠٠ ، ١٣/٢٩ ، الأمالى الشجرية ١/١٠ ، والمفصل بشرح ابن يعيش ٤/١٣٨ وورد تكرار ما جاوز الاثنين فى قول أبى نواس :

أقمنا بها يوما ، ويوما وثالثا　　ويوما له يوم الترحل خامس

فالشاعر عندما أراد تصحيح الوزن والقافية عاود إلى الأصل .

(٢) شرح الأشمونى على الألفية ج ١ /٩١ .

ومنه قول حميد بن ثور :

عَلَى أَحْوَذِيينَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً
فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ(١)

واختلفت كلمة النحاة فى كسر النون فى الجمع ، وفتحها فى المثنى وإليك ما ورد عنهم : —

١ — اعتبر المبرد كسر النون فى الجمع علامة إعراب ؛ لأنه كجمع التكسير المعرب بالحركات حيث قال : خفض هذه النون وهى نون الجمع وإنما فعل ذلك ؛ لأنه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها ، وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو : أفلس ، ومساجد . . فإن إعراب هذا كإعراب الواحد ، وإنما جاز ذلك ؛ لأن الجمع يكون على أبنية شتى ، وإنما يلحق منه بمنهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه وإلا فإن الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معانى الواحد ، والتثنية ليست كذلك ، لأنها ضرب واحد ، ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع . . . » (٢) .

ووافقه أبو على الفارسى الذى استشهد ببيت جرير ثم قال : وكثير من العرب يجعلون حرف الإعراب النون ، فإذا جعلوها حرف الإعراب قلبوا

---

(١) البيت من قصيدة بائية من البحر الطويل ، الأحوذيان مثنى أحوذى وهو الخفيف المشي وأراد به هنا جناح القطاة، استقلت: ارتفعت وطارت فى الهواء ، والعشية : ما بين الزوال إلى المغرب .

يصف قطاة بالسرعة والخفة فيقول : هذه القطاة سريعة جداً لدرجة أنها عندما تطير بجناحيها السريعين فلا تستطيع أن تراها إلا لحظة يسيرة ثم تغيب عن ناظريك .

والبيت من شواهد ابن يعيش على المفصل ٤ : ١٤١ ، شرح ابن الناظم على الألفية ص ٥٠ ، شرح ابن عقيل على الألفية ٢ : ٦٩ وشرح الأشمونى ١ : ٩٠ وشرح التصريح مع التوضيح ١ : ٧٨ .

(٢) الكامل للمبرد ٥ : ٣١ ، ٣٢ والمقتضب له أيضاً ٣ : ٣٣٢ .

حرف اللين الذى قبل النون ياء فيقولون : هؤلاء مسلمين (١) .

٢ — أما ابن يعيش فقد رأى أن الكسرة آخر الجمع على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، واضطر الشاعر إليها لأجل القوافى ، وذكر أن الالتباس بين المثنى والجمع غير وارد حيث قال : اعتمدوا فى الفصل بين التثنية والجمع بحركة ما قبل الياء فى الجر والنصب (٢) .

٣ — أما ابن مالك فقد اضطربت أقواله فقد ذكر فى الألفية أن كسر نون الجمع قليل حيث قال :

ونون مجموع وما به التحق   فافتح وقل من بكسرة نطق (٣)

وصرح فى الكافية أن كسر النون فى الجمع لغة حيث قال :

والنون فى جمع له فتح وفى   تثنية كسر وعكس قد يفى (٤)

ووجدته فى التسهيل قد نص على أنه ضرورة ،(٥) ووافقه على القول بالضرورة ابنه بدر الدين(٦) والسيوطى (٧) والصبان (٨) .

٤ — وأجاز ابن هشام أن يكون كسر النون على وجهين : الأول على اعتبارها كسرة إعراب ، والثانى على اعتبارها لغة (٩) .

٥ — وذكر ابن عقيل أن كسر النون فى الجمع شاذ وفتحها فى الثنية لغة (١٠) .

---

(١) انظر كتابى الفارسى « إيضاح الشعر ١٨٣ والمسائل العضدية ١٢٤ » .
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥ : ١٤ .
(٣) ألفية ابن مالك ص ١٦ .
(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/١٩١ .
(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ١٣ .
(٦) شرح ابن الناظم على الألفية ٥٠ .
(٧) البهجة المرضية فى شرح الألفية للسيوطى ١٢ .
(٨) حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية ١/٨٩ .
(٩) انظر أوضح المسالك لابن هشام ١/٤٦ وشرح التصريح للشيخ خالد ١/٧٩ .
(١٠) شرح ابن عقيل على الألفية ١/٧٠ .

ونخلص من هذه المسألة فنقول وبالله التوفيق :

إن الغرض من تحريك نون المثنى والجمع هو التخلص من التقاء الساكنين ، وكانت المخالفة بينهما فجعل الكسر فى المثنى والفتح فى الجمع لأجل التمييز بينهما . ولإرادة التعادل أعطى الخفيف أثقل الحركات فالمثنى نونه مكسورة ، وأعطى الثقيل أخف الحركات ، فالجمع نونه مفتوحة . وكان الفتح فيه أكثر كما كان الكسر فى المثنى أكثر فلنتقبل ما جاء من شعرهم ونعده لغة من لغاتهم مع عدم القياس عليه وإن كان ابن جنى يجيز القياس على جميع لغات العرب .

حذف حرف الجر

قال جرير :

٢ — تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم عليَّ إذاً حرامُ (١)

اختصت حروف الجر بالدخول على الأسماء ، وسميت بذلك ؛ لأنها تجر معانى الأفعال إلى الأسماء بعدها ، وسماها سيبويه حروف الإضافة (٢) لأنها تضيف معانى الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها (٣) إذ من الأفعال ما يضعف عن الوصول إلى الأسماء إلا بواسطة الحرف نحو : عجبت ومررت ، وذهبت ، ورغبت فما جاء من هذه الأفعال متصلا بالاسم ونصبه فهو من الشاذ ويقتصر فيه على المسموع (٤) .

وهذا محل الشاهد فى بيت جرير إذ نصب « الديار » بعد الفعل « تمرون » وأصل الكلام : تمرون على الديار أو تمرون بالديار بتقدير أحد الحرفين تبعاً لقوله تعالى :

« لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون » (٥) .

---

(١) البيت من قصيدة مطلعها :

متى كان الخيام بذى طلوح ... سقيت الغيث أيتها الخيام

وهى من البحر الوافر . ارجع إلى الديوان ص ٦١٣ . والبيت من شواهد الكامل للمبرد ١ : ٣٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ : ٨ ، ومغنى اللبيب ١٣٨ ، ٦١٦ وتوجيه بعض التراكيب المشكلة لابن هشام ص ٤٢ ، وتذكرة النحاة لأبى حيان ٥٨٢ وشرح ابن عقيل على الألفية ٢ : ٥٦٢ ، وشرح السيوطى على الألفية ٧٥ ، وشواهد العينى ٢ : ٥٦٢ .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤١٩ وهناك خطأ مشهور فى جعل هذه التسمية منسوبة إلى الكوفيين والصحيح أن سيبويه صاحبها .

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/٢٠٣ .

(٤) شرح ابن يعيش على المفصل ٨/٨ .

(٥) سورة الصافات آية ١٣٧ ، ١٣٨ .

وقوله تعالى :

والذين لا يشهدون الزور وإذا مرُّوا باللغو مروا كراماً » (١) .

وقال الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى
فَمَضِيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِى(٢)

والحقيقة أن لكل حرف مقاماً يرد فيه لاحتياج المعنى إليه ، فالباء من معانيها الإلصاق وقد اقتصر سيبويه عليه حيث قال : للإلزاق والاختلاط وذلك نحو : خرجت بزيد ودخلت به ، وضربته بالسوط : ألزقت ضربك إياه بالسوط(٣) .

وعلى هذا فالإلصاق يكون حقيقياً ومجازياً وجعلوا من المجازى مررت بزيد والمعنى : ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد .

أما « على » فتكون للاستعلاء قال سيبويه : تقول : هذا على ظهر الجبل وهى على رأسه ويكون أن يطوى أيضاً ومستعلياً كقولك : مر الماء عليه وأمررت عليه ، وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل .(٤) ومن كلامه السابق يتضح أن الاستعلاء أيضاً يكون حقيقياً ومجازياً .

ورأى ابن هشام أن التقديرين إذا تساويا فى المجازية ، فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه حيث قال : مررت به أكثر فكان أولى بتقديره أصلا(٥)

---

(١) سورة الفرقان آية ٧٢ .

(٢) البيت لرجل من بنى سلول من البحر الكامل وهو من شواهد الكتاب ٣/٢٤ والخصائص ٣/٣٣٠ ، ٣٣٢ والخزانة ١/١٧٣ ، ٥٢٨ ، ٢/١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ ، ٣/٢٣٢ ، والعينى ٤/٥٨ وشرح شواهد المغنى ٣١٠ ، ٨٤١ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢/٥٧ والأشمونى على الألفية ١ : ١٨٠ ، ٣/٦٠ ، ٦٣ ، والتصريح للشيخ خالد ٢ : ١١١ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٤/٢١٧ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٤/٢٣٠ .

(٥) مغنى اللبيب لابن هشام ١٣٨ .

ويخرج المبرد بيت جرير من دائرة الشذوذ على أن رواية البيت هى « مررتم بالديار » ، وتغيير الرواية من عمل الكوفيين (١) .

أما ابن مالك فالبيت عنده كان يمكن أن يكون « مررتم بالديار » ويستقيم وزن البيت .

وكلامه هذا يرجع إلى موقفه من الضرورة الشعرية فهو يرى أن البعد عما للناطق عنه مندوحة أولى .

وعلى سبيل المثال لموقفه هذا أنهم اشترطوا فى جواز حذف نون كان عدة شروط هى :

أن يكون الفعل مضارعاً ، ومجزوماً بالسكون لا بالنون وألا يتصل به ضمير نصب ، ولا يأتى بعده ساكن (٢) .

ومنه قوله تعالى « ولم أك بغيا »(٣) . أما ابن مالك فقد أجاز حذف النون من المضارع من « كان » المجزوم وقد وليه ساكن فى قول الشاعر :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم (٤)

فقد قال ابن مالك : لا ضرورة لإمكان أن يقال : فإن تكن المرآة أخفت وسامة »(٥) .

---

(١) الكامل للمبرد ١ : ٣٤ .

(٢) وبناء على هذه الجزئيات لم تحذف النون من المضارع فى قوله تعالى : من تكون له عاقبة الدار « سورة الأنعام آية ١٣٥ » ، لأن الفعل المضارع مرفوع ، وحذفت النون من « وتكونوا من بعده قوماً صالحين » ؛ لأنها علامة الجزم.

ولم تحذف فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن يكنه فلن تسلط عليه » لاتصال الفعل بضمير النصب وكذلك لم تحذف النون فى قوله تعالى « لم يكن الله ليغفر لهم » سورة النساء آية ١٣٧ لمجىء الساكن بعده .

(٣) سورة مريم آية ٢٠ .

(٤) البيت قائله الخنجر بن صخر الأسدى ، وبحره الطويل ، والمرآة آلة الرؤية أبدت : أظهرت وسامة : جمالا وبهاء منظر ، والضيغم الأسد وهو من شواهد المقتضب للمبرد ١٦٧/٣ والإنصاف فى مسائل الخلاف ٤٢٢/٢ وشواهد العينى ٦٣/٢ أوضح المسالك ١٩١/١ ، وشرح الأشمونى ٢٤٥/١ .

(٥) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٤٥/١ .

اللام الجارة فى أبيات جرير[١]

لكل حرف من حروف الجر معان اختص بها ، ومعان شارك فيها حروفاً أخرى ومن هذه الحروف اللام فقد وردت لها . معان عديدة ، عدّها الزجاجى (٢) إحدى وثلاثين ، وعدها الهروى (٣) أربعة وثلاثين

---

(١) تنقسم اللام من حيث الإعمال والإهمال إلى قسمين :

الأول : عاملة وهى على ضربين :

أ — عاملة للجر : فتجر الاسم الظاهر والمضمر ، والمصدر المؤول من أن — ظاهرة ومضمرة — والمضارع المنصوب بها فمن جرها الاسم الظاهر قوله تعالى : لله الأمر من قبل ومن بعد « الروم آية ٤ » وجرها المضمر قوله تعالى :« له ما فى السموات وما فى الأرض والبقرة آية ٢٥٥ » ، وجرها المصدر المؤول قوله تعالى :« وأمرت لأن أكون أول المسلمين » « الزمر آية ١٢ » وقوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين الأنعام آية « ٧ » وقوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم « الأنفال ٣٣ » .

ب — عاملة للجزم : وتسمى لام الأمر وتدخل على فعل الغائب غالباً ومنه قوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى » البقرة آية ١٨٦ ، ويقصد بها الطلب الذى يشمل الأمر كقوله تعالى : لينفق ذو سعة من سعته « الطلاق آية ٧ والدعاء ومنه « ليقض علينا ربك » الزخرف آية ٧٧ . وقد تخرج عن الطلب ويراد بها ويصحوبها الخبر كما فى قوله تعالى : من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا » مريم آية ٧٥ .

الثانى : مهملة وهى على ثلاث صور :

أ — لام الابتداء ومنه قوله تعالى : ولعبد مؤمن خير من مشرك ، البقرة آية ٢٢١ .

ب — لام جواب القسم ومنه : « ليسجنن وليكونن من الصاغرين » يوسف ٣٢

ج — لام جواب لو ولولا ومنه قوله تعالى : لو نشاء لجعلناه حطاماً الواقعة آية ٦٥ وقوله تعالى : لولا أنتم لكنا مؤمنين . سبأ آية ٣١ .

(٢) اللامات للزجاجى ص ٣١

(٣) اللامات للهروى ص ٤ .

وعدَّها المرادى (١) ثلاثين أما ابن هشام(٢) فقد اكتفى بذكر اثنين وعشرين

(١) الجنى الدانى ص ٩٦ .
(٢) مغنى اللبيب ص ٢٧٥ .

وإليك بيان هذه المعانى : —

١ — الاستحقاق ومنه قوله تعالى : الحمد لله رب العالمين (الفاتحة ٢) .
٢ — الاختصاص ومنه قوله تعالى « إن له أباً » (يوسف ٧٨) .
٣ — الملك ومنه قوله تعالى : له ما فى السموات وما فى الأرض (البقرة ٢٥٥) .
٤ — شبه الملك : نحو أدوم لك ما تدوم .
٥ — التمليك نحو : وهبت لزيد ديناراً .
٦ — شبه التمليك ومنه قوله تعالى : جعل لكم من أنفسكم أزواجا (النحل آية ٧٢)
٧ — التعليل ومنه تعالى : وإنه لحب الخير لشديد (العاديات ٨) .
٨ — توكيد النفى ومنه قوله تعالى : وما كان ليطلعكم على الغيب (آل عمران ١٧٩) .
٩ — موافقة إلى ومنه قوله تعالى : الحمد لله الذى هدانا لهذا . (الأعراف ٤٣) .
١٠ — موافقة على نحو قوله تعالى : ولا تجهروا له بالقول . (الحجرات ٢) .
١١ — موافقة فى ومنه قوله تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (الأنبياء ٤٧) .
١٢ — موافقة بعد ومنه قوله تعالى : أقم وجهك لدلوك الشمس (الإسراء ٧٨) .
١٣ — موافقة مع فى قول متمم بن نويره يرثى أخاه :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

والبيت من شواهد المغنى ٢٨١ ، والأشمونى ٢/٢١٨ ، واللامات للهروى٢٦
١٤ — موافقة عند كقولهم : كتبته لخمس خلون ، وقراءة الجحدرى لقوله تعالى : بل كذبوا بالحق لما جاءهم (سورة ق آية ٥٠) بكسر اللام وتخفيف الميم على ما ذكر ابن جنى .
١٥ — التبليغ ومنه قولك : قلت له ، وأذنت له .
١٦ — موافقة عن كقوله تعالى . « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه . (الأحقاف ١١) .
١٧ — الصيرورة أو العاقبة ومنه قوله تعالى : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً . « القصص آية ٨ » .
١٨ — القسم والتعجب ومنه قول الشاعر :

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

. . . .

واختلفوا فى قائله فنسبه سيبويه إلى أمية بن عائذ ، ونسبه السيوطى إلى ساعده بن جوية وأبى ذؤيب الهذلى كما نسب إلى مالك بن خالد الخناعى .

انظر الكتاب ٤٩٧/٣ ، وشرح المفصل ٩٨/٩ ، والمغنى ٢٨٣ ، وشرح السيوطى لأبيات المغنى ٥٧٤/٢ .

١٩ — التوكيد والمراد به تقوية عامل ضعف ومنه قوله تعالى : إن كنتم للرؤيا تعبرون . « يوسف آية ٤٣ » .

٢٠ — التعجب نحو : لك درك .

٢١ — لام المستغاث به وهى مفتوحة .

٢٢ — لام المستغاث له وهى مكسورة وذكر المرادى فى الجنى الدانى ص ١٠٤ أنها لام التعليل متعلقة بمحذوف فقولنا : يا لزيد لعمرو تقديرة : أدعوك لعمرو .

٢٣ — لام المدح نحو : يالك رجلا صالحاً .

٢٤ — لام الذم نحو : يالك رجلا جاهلا . وقد ذكرهما الخليل فى كتاب الجمل ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ويرى المرادى أنهما لام التعجب .

٢٥ — التبعيض ومثل له المالقى فى رصف المبانى بقوله : الرأس للحمار والكم للجبة (رصف المبانى ١٠٢) .

٢٦ — التعدية : ومنه قوله تعالى : فهب لى من لدنك وليا . « مريم آية ٤ » .

٢٧ — النسب نحو : لزيد عم ، ومنعه المرادى وعدَّها هنا للاختصاص .

٢٨ — لام كى ومنه قوله تعالى : يريد الله ليبين لكم » النساء آية ٢٦ .

أ – مجيء اللام بمعنى « من »

قال جـــرير :

٣ – لَنَا الْفَضْلُ فِى الدُّنْيَا وأَنْفُكَ رَاغِمُ
وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامةِ أَفْضَلُ(١)

وموطن الشاهد هو : ونحن لكم يوم القيامة أفضل . فالأصل فيه ونحن أفضل منكم و ذلك لأن اسم التفضيل يلازم الإفراد والتذكير فى حالتين هما :

أ – إذا جاء بعده (من) جارة للمفضول نحو : زيد أفضل من عمرو والزيدان أفضل من عمرو ، والزيدون أفضل من عمرو ، وهند أفضل من دعد ، والهندان أفضل من دعد ، والهندات أفضل من دعد . ومنه قوله تعالى : إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا » (٢) .

ب – إذا كان مضافاً إلى نكرة نحو : زيد أفضل رجل ، وهند أفضل إمرأة ، والزيدان أفضل رجلين ، والهندان أفضل امرأتين .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٥٤٩ من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل ، أولها :

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل   وقد لاح من شيب عذار ومسحل

والعذار العارض ، والمسحل : ما تحت الذقن . وبحر البيت الطويل وهو من شواهد أبى حيان فى ارتشاف الضرب ٢ : ٤٣٤ ، وابن هشام فى المغنى ٢٨١ والمرادى فى الجنى الدانى ١٠٢ ، والشيخ خالد فى شرح التصريح ١٢/٢ .
وشرح أبيات المغنى للسيوطى ٣٧٧/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢١٨/٢ .

(٢) سورة يوسف آية ٨ .

قال الرضى :

الأصل فى أفعل التفضيل أن يذكر معه ما اقتضاه وضعه وهو من التفضيلية (١) .

وعلى هذا ، فاللام المتصلة بالمفضول « الضمير » فى بيت جرير على معنى « من » التى لبيان الجنس .

ولقد نسب أبو حيان مجيء اللام بمعنى « من » للكوفيين والقتبى (٢) وذكر الهروى إفادة اللام معنى من ، ومثل له بنحو : سمعت لزيد صياحاً (٣) ولم يستشهد بقول جرير السابق ، ولم يذكر الزركشى (٤) هذا المعنى على الرغم من اطلاعه على كتاب الهروى .

وقد ورد تقديم من ومجرورها على اسم التفضيل فى غير الاستفهام فى قول جرير :

٤ — إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَـةً
فَـأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَـةِ أَمْلَح (٥)

---

(١) شرح الرضى على الكافية ٢١٦/٢ .

(٢) ارتشاف الضرب ٤٣٥/٢ .

(٣) اللامات للهروى ٢٦ .

(٤) البرهان فى علوم القرآن للزركشى/ ٣٣٩٤ .

(٥) البيت من قصيدة لجرير من البحر الطويل ومطلعها .

أجد رواح القوم أم لا تروح   نعم كل من يعنى يحمل مترح

وسايرت من المسايرة أى سارت مع الظعائن ، وأسماء اسم امرأة ، وأملح من ملح الشيء بالضم ملحا وملوحة وملاحة أى حسن فهو مليح ويريد أن يقول انه كلما سارت أسماء مع نساء ظهر حسنها وتفوقها فى الملاحة عمن تسايرهن . والبيت من شواهد ابن هشام فى أوضح المسالك ٢٩٩/٢ ، شرح ابن عقيل على الألفية ج ٢ /١٨٦ ، وشرح الأشمونى ٥٢/٣ ، وشواهد العينى ٥٢/٤ .

وهو ضرورة عند الجمهور ؛ لأن القياس تقديمهما فى الاستفهام ومنه :
من أيهم أنت أفضل ؟ ومن كم دراهمك أكثر ؟

أما ابن مالك فقد عده من القليل النادر حيث قال :

ولدى إخبار التقديم نزرا وجدا (١)

ب — مجىء اللام مفيدة معنى التبيين

قـال جرير :

٥ — كسا اللؤم تيمـا خضرةَ فى جلودها
فـويلا لتيم من سرابيلها الخضر(٢)

---

(١) انظر ألفية ابن مالك باب أفعل التفضيل .

(٢) البيت من قصيدة فى هجاء تيم عدى ومطلعها :

ألم خيال هاج وقراً على وقر فقلت : ما حييتم زائر السفر

ورواية البيت فى الديوان :

كسا اللؤم تيما خضرة فى وجوهها فيا خزى يتم من سرابيلها الخضر

والخضر المقصود به هنا السواد ، والويل القبح ، والسرابيل جمع سربال وهو القميص . وبحر القصيدة الطويل . انظر الديوان ص ٢٤٩ .

والبيت استشهد به سيبويه فى باب « من النكرة يجرى مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء » جـ ١ /٣٣٣ .

على مجىء « ويلا » بالنصب ، والأكثر فى كلامهم رفعه حيث قال : فهذه الحروف — يقصد ويل لك وويح لك — كلها مبتدأة مبنى عليها ما بعدها ، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك ، ولست فى حديثك تعمل فى إثباتها وتزجيتها ، وفيها ذلك المعنى . ثم قال بعد ذلك فى ص ٣٣٣ . واعلم أن بعض العرب يقول : ويلا له وويلة له وعولة لك .

واستشهد بالبيت أيضاً الأخفش فى معانى القرآن ٢٩٩/١ ، والمبرد فى المقتضب ٢٢٠/٣ ، والزجاجى فى اللامات ١٢٦/١٢٥ وابن يعيش فى شرح المفصل ١٢١/١ ، وأبو حيان فى ارتشاف الضرب ٢٠٧/٢ .

فصل ابن هشام الكلام عن اللام المفيدة للتبيين وقسمها إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : ما تبين المفعول من الفاعل وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حباً أو بغضاً ، تقول . ما أحبنى ، وما أبغضنى فإن قلت « لفلان » فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما .

الثانى : ما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية نحو : سقياً لزيد وجد عاله فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لأنهما متعديان ، وليست مقوية للعامل ؛ لأن لام التقوية صالحة للسقوط ، وهذه لا تسقط .. وإنما هى لام مبينة للمدعو له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره .

الثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ومنه « تباً له » وويحاً له فإنهما فى معنى خسر وهلك .

أما الرفع « ويلٌ وويحٌ فعلى الابتداء ، واللام ومجرورها فى محل رفع خبر ، ولا تكون اللام حينئذ مفيدة معنى التبيين ؛ لعدم تمام الكلام » (١)

وذكر الزجاجى أن لام التبيين لازمة لمثل هذه الأسماء ولابد منها (٢) وهو بذلك يتفق وما ورد عن سيبويه عندما قال :

« وإنما أضيف ليكون المضاف فيها بمنزلته فى اللام إذا قلت : سقيا لك لتبين من معنى . وذلك : ويلك ، وويحك وويسك ، ولا يجوز : سقيك، إنما تجرى ذا كما أجرت العرب » (٣) .

وقد وردت اللام مفيدة معنى التبيين فى قوله تعالى :

« والذين آمنوا أشد حباً لله » (٤) .

---

(١) مغنى اللبيب ٢٩٢ .

(٢) اللامات للزجاجى ١٢٤ .

(٣) الكتاب ٣١٨/١ باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها .

(٤) سورة البقرة آية ١٦٥ .

مجيء « حتى » حرف ابتداء

وقال جرير :

٦ – فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تمجُ دِمَاءَها
بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَة أَشْكَلُ (١)

ترد حتّى فى اللغة العربية على عدة استعمالات :

حرف عطف ، وحرف جر ، وحرف يستأنف بعدها الكلام وتدل فى كل على انتهاء الغاية ، وتدخل الثانى فيما دخل فيه الأول ويكون ما بعدها جزءاً مما قبلها ، ينتهى الأمر به ؛ وذلك لاختصاص ما تقع عليه لرفعته أو دناءته .

وإذا جعلت عاطفة اشترط له عدة شروط هى : أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً وغير مؤول ، وأن يكون بعضاً من المعطوف عليه وأن تكون الغاية الحسية أو المعنوية محققة لفائدة جديدة . وأن يكرر حرف الجر معها إذا عطفت على اسم مجرور . ولقد أنكر الكوفيون مجيء حتى عاطفة وأولوا كل ما جاءت فيه عاطفة على أنها حرف ابتداء .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٥٤٩ من قصيدة يهجو فيها الأخطل ومطلعها :

أَجِدَّكَ لا يَصْحُو الفُؤادُ المُعَلَلُ وَقَدْ لَاح مِنْ شَيْبٍ عِذارٌ وَمِسْحَلُ

وقد سبق ذكره . ورواية البيت فى الديوان .

وَمَا زالَتْ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤُها . وتمج : تقذف ، أما تمور فمعنى تجرى ، والباء فى بدجلة ظرفية ، والأشكل الذى يخالطه حمرة . والبيت من البحر الطويل وهو من شواهد الجمل المنسوب للخليل ص ١٨٦ ، وحروف المعانى والصفات للزجاجى ٦٨ ومعانى الحروف للرمانى ١٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٨/٨ ، المغنى ١٧٣ ، والجنى الدانى ٥٥٢ ، ورسالة فى جمل الإعراب للمرادى ١١٢٠ ، وشرح أبيات المغنى للسيوطى ٣٧٧/١ .

أما حتّى الجارة فتجر الظاهر (١) فقط سواء أكان صريحاً أم مصدراً مؤولا فمن الأول قوله تعالى : « سلام هى حتّى مطلع الفجر » (٢)

أما المؤول فيقصد به المصدر المؤول من أن المضمرة والفعل وتدل حتّى معه على أحد المعانى الثلاثة الآتية :

(أ) انتهاء الغاية ومنه قوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى » (٣) .

(ب) التعليل ومنه قوله تعالى : ولا يزالون يقاتلونكم حتّى يردوكم عن دينكم » (٤) .

(جـ) الاستثناء وهو ما أفاده سيبويه عند تفسيره لقولهم والله لا أفعل إلا أن تفعل بأن المعنى حتّى تفعل (٥) وقيل إن منه قوله تعالى وما يعلمان من أحد حتّى يقولا » (٦) .

ومنع كل من أبى حيان والمرادى ما ورد عن سيبويه واعتبراه تفسير معنى (٧) ، كما نجد الزركشى يذكر أن حتى فى الآية مفيدة معنى الغاية (٨) . وحتّى الابتدائية يستأنف بعدها الكلام ، وتدخل على الجملة بنوعيها الفعلية والاسمية .

---

(١) وما ورد عن الكوفيين وموافقة المبرد لهم فى جواز جرها المضمر مخالف لما ذكره سيبويه فى باب « ما لا يجوز فيه الإضمار » . انظر المقتضب للمبرد ٣٨/٢ ، والكتاب ٢ : ٣٨٣ و ٢٣١/٤ .

(٢) سورة الفجر آية (٥) .

(٣) سورة طه آية ٩١ .

(٤) سورة البقرة آية ٢١٥ .

(٥) الكتاب ٤٦/٣ .

(٦) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٧) ارتشاف الضرب حـ٢ ٤٦٦ والجنى الدانى/٥٥٥ .

(٨) البرهان فى علوم القرآن ٢٧٢/٢ .

وسواء أكانت الفعلية فعلها ماض كما فى قوله تعالى : حتى عفوا وقالوا (١) أم فعلها مضارع كما فى قراءة نافع لقوله تعالى :

« حتى يقول الرسول (٢) » برفع المضارع .

ومجيء الجملة اسمية بعدها كما فى بيت جرير ، قال سيبويه : والرفع جائز بعد حتى كما جاز فى الواو وثم ، وذلك قولك : لقيت القوم حتى عبد الله لقيته . جعلت عبد الله مبتدأ ، وجعلت « لقيته » مبنياً عليه كما جاز فى الابتداء كأنك قلت : لقيت القوم حتى زيد ملقى ، وسرحت القوم حتى زيد مسرح ، وهذا لا يكون فيه إلا الرفع ؛ لأنك لم تذكر فعلا ، فإذا كان فى الابتداء : زيد لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز ههنا الرفع » (٣) .

ويستدلون على مجيء حتى حرف ابتداء بثلاثة أمور هى :

١ — مجيء الجملة الاسمية بعدها كما فى بيت جرير .

٢ — مجيء الواو العاطفية قبلها كما فى قول الشاعر : —

سريت بهم حتى تكل مطيهم   وحتى الجياد ما يقدن بأرسان (٤)

٣ — مجيء إذا الشرطية بعدها ومنه قوله تعالى « حتى إذا فشلتم وتنازعتم »(٥).

---

(١) الأعراف آية ٩٥ .

(٢) البقرة آية ٢١٤ .

(٣) الكتاب ١/٩٧ .

(٤) البيت لامرىء القيس ويقول فيه : إنه كان يسرى بأصحابه غازياً إلى أن تتعب مطاياهم أما الجياد فكانت تجهد وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان أى الحبال التى تجعل على أنوفها .

وهو من شواهد الكتاب ٣/٢٧ و ٦٢٦ ، والمقتضب ٢ : ٤٠ ، وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ ، والمغنى ١٧٢ ، ١٧٤ .

(٥) سورة الأعراف آية ١٥٢ .

اكتساب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث

قال جـــرير :

٧ – لمَّا أَتى خَبَرُ الزبير تَوَاضَعَتْ
سَوَرُ المـدينـةِ والجبـالُ الخُشَّعُ

وقال أيضاً في موضع ثان :

٨ – رأَت مَـرَّ السنين أَخـذنْ منى
كمـا أَخـذ السرارُ من الهــلالِ

---

(١) البيت فى الديوان ص ٤٢٠ من قصيدة من البحر الكامل وهى من النقائض وبلغت مائة وعشرين بيتاً ومطلعها :

بان الخليط برامتين فودَّعوا أو كُلَّما رفعوا لِبَينٍ تَجْزَعُ

وتواضعت تضاءلت وخشعت ، وخبر الزبير أى مقتله حين انصرف يوم الجمل وقتل فى طريقه غيلة ويريد أن يقول إنه لو أوفى إليهم نعى الزبير لاهتز سور المدينة ، وهى مستقرة وخشعت الجبال وأثخنت هيبة وأسى . والبيت من شواهد الكتاب ١ : ٥٢ باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشىء واحد . ، وكتاب الجمل المنسوب للخليل ٢٧٧ والمقتضب ٤ : ١٩٧ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ٢٠٩/١ ، وشرح الرضى على الكافية ١ :٢٧٦ .

(٢) البيت فى الديوان ٥١٦ من قصيدة من البحر الوافر وهى أيضاً فى هجاء الفرزدق ومطلعها :

لقـد نادى أميرك باحتمال وصَدَّع نِيّة الأَنسِ الحلال

الأنس : اجتماع الرحل ، والحلال : الذين يحلون فى مكان معين ، والسرار بفتح السين آخر ليلة من الشهر إذا كان ناقصاً ، وآخر ليلتين إذا كان كاملا والبيت من شواهد المقتضب ٤ : ٢٠٠ ، ، ومعانى القرآن للفراء ٣٧/٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٤ ، وإعراب القرآن له أيضاً ١٤٥/٢ وتذكرة النحاة ٨٢ه ، وأساس البلاغة للزمخشرى ٤١٦ .

وقال فى موضوع ثالث :

٩ — إذا بعض السنين تعرقتنـــا
كفى الأَيتـــام فقـــد أَبى اليتيم[١]

والأبيات تندرج فى باب الإضافة التى تعنى : إسناد اسم إلى غيره (٢) وأركانها ثلاثة :

المضاف ، وحرف الجر المقدر (فى أو من أو اللام) ، والمضاف إليه

ويستلزم للإضافة حذف التنوين من المضاف ، وحذف النون ، وحذف ال والمقصود بذلك حذف ما يفصل بين المضاف والمضاف إليه ، فالتنوين ؛ لأنه يدل على كمال الاسم ، والمضاف لا يكون كاملا بالتنوين ، وناقصاً لاحتياجه للمضاف إليه .

أما النون التى تحذف من المضاف فيقصد بها نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ومثال حذفها منهما قوله تعالى: « والمقيمى الصلاة »(٣) ، « إنا مرسلوا الناقة » (٤)
« تبت يدا أبى لهب » (٥) .

---

(١) البيت فى الديوان ٦٠٨ من قصيدة من البحر الوافر فى مدح هشام بن عبد الملك ومطلعها :

أَلُمْتِ وَمَا رَفُقْتِ بِأَنْ تَلُومِى   وَقُلْتِ مَقَالَةَ الخَطِلِ الظَّلُومِ

والخطل : الجهل والخطأ ، وتعرقتنا : ذهبت بأموالنا كما يتعرق الآكل العظم فيذهب ما عليه من لحم .

والبيت من شواهد الكتاب ١ :٥٢ ، ١ : ٦٤ ، والمقتضب ٤ :١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ والكامل ٢ : ١٤١ ، والجمل المنسوب للخليل ٢٧٧ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٧٦/١ ، وأساس البلاغة ٥٨٢ ، وتذكرة النحاة ٥٨٢ وخزانة الأدب ٢ :١٦٦ ، ١٦٧

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٤/٢ .

(٣) سورة الحج آية ٣٥ .

(٤) سورة القمر آية ٢٧ .

(٥) سورة المسد آية (١)

أما « ال » فتحذف من المضاف نحو جاء غلام زيد إذ لا يقال : جاء الغلام زيد وللإضافة أحكام عديدة ذكرت فى كتب النحو ، والحكم الذى تشتمله أبيات جرير السابقة هو :

جواز اكتساب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث واشترطوا له صحة حلول المضاف إليه محل المضاف .

فالمضاف « سور » اكتسب التأنيث من المضاف إليه « المدينة » لذا اتصلت تاء التأنيث بالفعل « تواضعت »(١) .

وكذلك فى البيت الثانى المضاف « مر » اكتسب التأنيث من المضاف إليه « السنين » وكذلك اكتسب الجمعية لمجيء نون النسوة « الضمير العائد على المضاف إليه » .

وفى البيت الثالث : المضاف « بعض » اكتسب التأنيث من المضاف إليه « السنين » فلحقت تاء التأنيث الساكنة بالفعل «تعرقتنا » قال سيبويه : لأن « بعض » ههنا سنون (٢) .

وتناول سيبويه هذه المسألة فى كتابه حيث قال :

« ومن يقول من العرب : ما جاءت حاجتك ، كثير ، كما يقول من كانت أمك . ولم يقولوا ما جاء حاجتك كما قالوا من كان أمك ؛ لأنه بمنزلة المثل فألزموه التاء . . . ومثل قولهم ما جاءت حاجتك إذ صارت تقع على مؤنث ، قراءة بعض القراء : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا (٣) ، « تلتقطه بعض السيارة » (٤) وربما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ،

(١) فى البيت وجه آخر نقله الشيخ عضيمة فى هامشه على المقتضب ٤ : ١٩٧ عن أبى عبيدة معمر بن المثنى ملخصه أن السور جمع مفردة سورة — وهى كل ما علا — وبها سمى سور المدينة سوراً وعلى هذا فلا شاهد فى البيت .

(٢) الكتاب ١/٥٢ .

(٣) سورة الأنعام آية ٢٣ .

(٤) سورة يوسف آية ١٠ .

وإنما أنث البعض ؛ لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ؛ لأنه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن (١) .

وورد اكتساب المضاف المؤنث التذكير من المضاف إليه المذكر ومنه قوله تعالى : إن رحمة الله قريب من المحسنين » (٢) وقوله تعالى :

« فظلت أعناقهم لها خاضعين » (٣) .

أما ابن جنى فله رأى آخر إذ يقول : وتذكير المؤنث واسع جداً ؛ لأنه رد فرع إلى أصل ، لكن تأنيث المذكر أذهب فى التناكر والإغراب(٤)

وتنقسم الإضافة إلي قسمين : —

١ — إضافة محضة : وتسمى إضافة معنوية ؛ لأنها تفيد أمراً معنوياً وهو التعريف (إن كان المضاف إليه معرفة) أو التخصيص (إن كان المضاف إليه نكرة) نحو : جاء غلام زيد ، وغلام امرأة .

٢ — إضافة غير محضة : وتسمى إضافة لفظية ؛ لأنها تفيد أمراً لفظياً وهو التخفيف بحذف التنوين أو النون من المضاف وفى هذا القسم يكون المضاف اسماً مشتقاً مشبها بالفعل المضارع أى بمعنى الحال أو الاستقبال وهذه الإضافة لا تفيد تعريفا والدليل على ذلك أحد شيئين :—

الأول : وصف النكرة به كما فى قوله تعالى : هديا بالغ الكعبة »(٥) فهديا نكرة منصوبة على الحال ، وبالغ الكعبة نعت لها ولا توصف النكرة بالمعرفة .

الثانى : دخول رب عليه كما فى قول جرير : —

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٥١ .
(٢) سورة الأعراف آية ٥٦ .
(٣) سورة الشعراء آية ٤ وانظر ما ذكره الأخفش فى معانى القرآن ٢/٦٤٤.
(٤) الخصائص لابن جنى ٢/٤١٥ .
(٥) سورة المائدة آية ٩٥ .

١٠ – يارُبَّ غابطنا لو كان يعرفُكُم
لاقى مباعـدةً مِنْكُم وحِـرْمَانا (١)

فالمضاف « غابط » اسم فاعل ، والمضاف إليه معرفة « الضمير المتصل » ومع ذلك لم يستفد المضاف التعريف ؛ لدخول رب المختصة بجر النكرات وعلى هذا ، فالمضاف على نية الانفصال كأن جريراً قال: رب غابط لنا وقد قال سيبويه بعد البيت :

« فرب لا يقع بعدها إلا نكرة ، فذلك يدلك على أن « غابطنا» نكرة»(٢)

كما ذكر الفراء فى معانى القرآن ما سمعه الكسائى من قول أعرابى بعد الفطر : رب صائمه لن يصومه وقائمه لن يقومه .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٧٠٢ من قصيدة فى هجاء الأخطل ومطلعها :
بان الخليط ولو طوعت ما بانا   وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

ولنا من هذه القصيدة أربعة أبيات سيذكر كل فى موضعه — وبحر القصيدة البسيط — والغابط : الذى يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره ، من غير أن يسلب المغبوط نعمة .

يريد جرير أن يقول : رب رجل يظن أننا نظفر منكم بما رغبنا ، وأنكم تبذلون لنا من وصلكم ما أملناه فيغبطنا على ذلك ، ولو طلب وصلكم كما نطلب ، لم يظفر بشىء مما يرغب !

والبيت من شواهد الكتاب باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك » ج ٤٢٧/١ ، والمقتضب للمبرد ٢٢٧/٣ ، ٤ : ١٥٠ ، ٢٨٩ ومعانى القرآن للفراء ١٥/٢

والجمل فى النحو للزجاجى ٩١، ١٨١ ، وشرح البطليوس على جمل الزجاجى المسمى « كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل ١٢٤، ٢٥٨ ، وشرح ابن هشام على الجمل ١٧٥ ، ٢٦٣ ، ومغنى اللبيب ٦٦٤ ، وشرح المفصل ٥١/٣ والتصريح ٢٨/٢ ، وشرح لامية العرب للزمخشرى ٥٩ .

(٢) الكتاب ٤٢٧/١ .

مجىء « مع » ساكنة العين

قال جـــرير :

١١ – فَرِيشى مِنْكُم وَهَـواي مَعْكُم
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارتُكُم لِمَـامًا (١)

« مع » من الأسماء الملازمة للإضافة لمفرد ، وتأتى منصوبة على الظرفية المكانية أو الزمانية ، ويستفاد منها المعانى الآتية : —

١ – موضع الاجتماع ؛ ولهذا يخبر بها عن الذوات ومنه قوله تعالى : « والله معكم » (٢) .

٢ – زمان الاجتماع ومنه : جئتك مع العصر .

٣ – مرادفة « عند » وعليه قراءة بعضهم « هذا ذكر من معى » (٣) وما حكاه سيبويه : ذهبت من معه بكسر ميم (من) .

---

(١) البيت بغير هذه الرواية فى الديوان وهى :
وريشى منكم وهواى معـكم   وإن كانت زيارتكم لماما
وهو من قصيدة فى مدح هشام بن عبد الملك مطلعها قوله :
أَصْبَـح حَبْلُ وَصْلِكم رِماما   وما عهـدٌ كعهـدك يا أماما
والمقصود بالريش النعم واللباس الفاخر والقوة ، واللمام أى متقطعة بعد كل حين مرة . والقصيدة من البحر الوافر .
ونسبه سيبويه للراعى فى الكتاب ٣/٢٨٧ ، وجوز الشيخ خالد فى التصريح ٢ : ٤٨ أن يكون للراعى أو جرير ، ونسبه كل من الزمخشرى فى أساس البلاغة ٢٦٣ وابن الناظم فى شرح الألفية ٣٩٩ إلى جرير وكذلك الحريرى فى درة الغواص فى أوهام الخواص ص ٣٦ ، والبيت فى شرح ابن يعيش على المفصل ٢ : ١٢٨ والجنى الدانى ٣٠٦ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢ : ٧٠ ، وشرح الأشمونى ٢ : ٢٠٠ ، ونسبه العينى إلى جرير أيضاً فى حـ ٣/٤٣٢ .

(٢) سورة محمد آية ٣٥ .

(٣) سورة الأنبياء آية ٢٤ .

٤ — معنى النصرة والمعونة والحضور ذكره الزركشى (١)، ومثل له بقوله تعالى: «لا تحزن إن الله معنا» (٢)، «إن الله مع الذين اتقوا»(٣)، «وهو معكم أينما كنتم»(٤) .

وإذا أفردت نونت وكانت حالا نقول : جاء الولدان معاً وذهب الخليل وسيبويه إلى أن «مع» معربة ، وفتحتها فتحة إعراب عند الإضافة والإفراد .

أما يونس والأخفش فذهبا إلى أن الفتحة كفتحة التاء فى «فتى» ؛ لأنها عند الإفراد ردت اللام المحذوفة ، فصارت اسماً مقصوراً تاماً فى الإفرار منقوصاً فى الإضافة واختاره ابن مالك حيث قال : وفاقاً ليونس والأخفش(٥) وكذلك الرضى الذى قال : وهو الحق (٦) .

واختار أبو حيان الأول حيث قال : والصحيح عندى مذهب الخليل وسيبويه (٧)

ومجىء «مع» بإسكان العين فى قول جرير عده سيبويه من ضرورة الشعر ، وتبعه الزجاج (٨) ، وعدها بعضهم حرفاً كهل وبل وادعى النحاس الإجماع على ذلك .

قال ابن الناظم : وليس بصحيح (٩) .

---

(١) البرهان فى علوم القرآن ٤ : ٤٢٨ .
(٢) سورة التوبة آية ٤٠ .
(٣) سورة النحل آية ١٢٨ .
(٤) سورة الحديد آية ٤ .
(٥) التسهيل لابن مالك ٩٨ .
(٦) شرح الرضى على الكافية ٢ : ١٢٧ .
(٧) ارتشاف الضرب ٢/٢٦٨ .
(٨) معانى القرآن للزجاج ١/٨٨ .
(٩) انظر الجنى الدانى ٣٠٦ ؛ ارتشاف الضرب ٢/٢٦٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٠٠ ، وشرحها لابن عقيل ٢/٧٠ وشرح المفصل ٢ : ١٢٨ ، ٥ : ١٣٨ .

والصحيح إن إسكان العين فى « مع » لغة لربيعة وغنم قال أبو حيان : ولم يحفظ سيبويه أن السكون لغة فزعم أنه لا يكون إلا فى الضرورة (١) .

وقد قال الحريرى : وفى « مع » لغتان أفصحهما فتح العين منها وقد نطق بإسكانها قال جرير :

فريشى منكم وهواى معكم   وإن كانت زيارتكم لماما(٢)

ويظهر أثر هذا الخلاف فيما إذا وليها ساكن ، فمن رآها اسماً أبقى فتحة الإعراب ، ومن بناها على السكون حركها بالكسر على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين .

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/٢٦٧ .
(٢) درة الغواص فى أوهام الخواص ٣٦ .

النصب على الظرفية

قال جــرير :

١٢ – هَبَّتْ جَنُوباً فِذِكْرَي مَا ذَكَرْتكُمُ
عِنْـدَ الصَّفَاةِ التى شَرْقِّى حَوْرَانَا[١]

استشهد سيبويه بالبيت فى موضعين : الأول فى باب وقوع الأسماء ظروفاً وتصحيح اللفظ على المعنى (٢) .

والثانى : فى باب ما ينتصب من الأماكن والوقت (٣) .

والمقصود بذلك المفعول فيه وهو : كل اسم زمان أو مكان تضمن معنى «فى» باطراد ، ومنه قوله تعالى : ارسله معنا غدا يرتع ويلعب (٤)

وقوله تعالى : « وفوق كل ذى علم عليم » (٥) .

وإذا لم يصح تقدير « فى » فلا ينصب اسم الزمان أو المكان على الظرفية ومنه قوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » (٦) ، وقوله تعالى :
« إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا » (٧) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٧٠٣ مع الشاهد العاشر فى قصيدة واحدة وهو من شواهد الكتاب ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٠ ، وكتاب الجمل المنسوب للخليل ص ٤٢ والمسائل العضدية لأبى على الفارسى ص ١٢٠ واستشهد به الفارسى على مجىء ذكر مصدراً من الفعل ذكر .

(٢) الكتاب لسيبويه ٢٢٢/١ .
(٣) الكتاب ٤٠٤/١ .
(٤) سورة يوسف آية ١٢ .
(٥) سورة يوسف آية ٧٦ .
(٦) سورة الأنعام آية ١٢٤ .
(٧) سورة الإنسان آية ١٠ .

ففى الآية الأولى « حيث » مفعول به لا مفعول فيه ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة .

وفى الآية الثانية يقع الخوف على يوم معين ؛ لذا يعرب مفعولا به لا مفعولا فيه .

وإذا قدر الحرف « فى » ولم يكن زمان ولا مكان فلا نصب أيضاً على الظرفية ، ومنه قوله تعالى : « وترغبون أن تنكحوهن » (١) .

ناصب المفعول فيه :

ينصب المفعول فيه بالفعل المذكور فى الجملة نحو : صمت يوم الخميس أو بما يعمل عمل الفعل : كالمصدر نحو : السهر ليلا مرهق .

واسم الفاعل نحو : لم يكن زيد صائماً يوم الخميس ، واسم المفعول نحو : المحل مفتوح صباحاً مغلق مساء .

وورد النصب بالاسم الجامد إذا صح تأويله بالمشتق نحو : مدرسنا عمر عند الفصل فى مشاكلنا ، ونحو : أبوك معاوية ساعة الغضب .

أقسامه :

أولا : اسم الزمان :

ينقسم اسم الزمان إلى نوعين :

(أ) مبهم : وهو ما كان قدراً من الزمان غير معين كساعة وحين ، ولحظة .

(ب) مختص : ويكون اختصاصه بأحد أمور منها :

١ — بالإضافة نحو : يوم الخميس .

٢ — بالوصف نحو : صمت يوماً طويلا .

٣ — بالعدد نحو : أسبوع ، شهر .

٤ — بالعلمية نحو : صمت رمضان .

---

(١) سورة النساء آية ١٢٧ .

٥ — بال نحـــو : سرت اليـــوم .

ثانياً : اسم المكان :

وينقسم أيضاً إلى نوعين :

(أ) مبهم ويشمل :

١ — أسماء الجهات : يمين ، شمال ، فوق تحت ، أمام ، خلف ومنه ما جاء فى بيت جرير « جنوباً » .

٢ — المقادير : غلوة ، ميل ، فرسخ ، بريد (١) .

٣ — ما كان مصوغاً من مصدر عامله و منه قوله تعالى « وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع » (٢) .

(ب) مختص : وهو مادل على مكان معين له صورة محددة محصورة كدار ، ومدرسة ومسجد ، ومدينة والنصب له مشروط بكون العامل : دخل أو نزل ، أو سكن أو ما اشتق منها .

وقد ينوب عن الظرف فى إعرابه مفعولا فيه ما يأتى :

١ — صفة الظرف : ومنه : انتظرتك طويلا شرقى الدار وأصل الكلام : انتظرت زماناً طويلا مكانا شرقى الدار .

ومنه ما ورد فى بيت جرير السابق « شرقى حورانا » .

٢ — عدد الظرف نحو : مشيت خمس ساعات .

٣ — المصدر المتضمن معنى الظرف نحو : خرجت طلوع الشمس وجلست قرب المدفأة .

٤ — اسم الإشارة نحو : سرت ذلك اليوم .

٥ — الألفاظ المضافة إلى الزمان وهى (كل ، بعض ، أى ، جميع)

---

(١) الغلوة : مائة باع تقريباً ، والميل : ألف باع ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والبريد أربعة فراسخ .

(٢) سورة الجن آية ٩ .

نحو : نمت كل الليل ، وأجلس معك بعض الوقت ، وزرني أى وقت تشاء ، وأذاكر جميع الأيام .

٦ — الألفاظ المسموعة عن العرب ومنه : غير شك أنك مجتهد ومطرنا السهل والجبل ، وضربت الجاسوس الظهر والبطن .

والناظر فى بيت جرير يجد ثلاثة أظرف هى : « جنوبا ، عند ، شرقى »

أولا : جنوباً :

من الظروف التى يجوز فيها الإعراب والبناء . أما الاعراب ففى ثلاث حالات هى :

(أ) عند الإضافة لفظاً ومعنى نحو : يقع بيتى جنوب بيتك ويجوز أن يأتى مجروراً بمن نحو : جئت من جنوب الوادى .

(ب) عند حذف المضاف إليه مع نية لفظه ؛ لا ينون المضاف نحو : نزلت الحديقة وجلست جنوب أى جنوب الحديقة .

(ج) عند حذف المضاف إليه ولا يقصد لا لفظه ولا معناه يأتى منونا « جنوبا » كما فى بيت جرير .

وأما البناء ففى حالة واحدة وهى حذف المضاف إليه مع نية معناه .

ثانياً : عنـــد :

وهو ظرف يدل على بدء الغاية الزمانية أو المكانية ، ويلازم الإضافة لمفرد لفظا ومعنى ، وهو معرب ، وكثيراً ما يرد منصوباً على الظرفية نحو قوله تعالى « ذلكم خير لكم عند بارئكم » (١) .

وقد يأتى مجروراً بمن ومنه قوله تعالى : فلما جاءهم الحق من عنـــدنا قالوا إن هذا لسحر مبين (٢) .

ثالثاً :

« وشرقى » وقد سبق القول إن مما ينوب عن المكان والزمان بعد حذفه الصفة تقول : جلست شرقى المنزل بالنصب أى جلست مكانا شرقى المنزل .

---

(١) سورة البقرة آية ٥٤ .

(٢) سورة يونس آية ٧٦ .

أوجه الاتفاق والاختلاف بين (فوق) و (عل)

قال جــرير :

١٣ – إِنِّى انْصَبَبْتُ مِن السَّمَاءِ عَلَيْكُم
حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرزْدَقُ مِنْ عَلِ[١]

استشهد سيبويه بهذا البيت فى باب : عدة ما يكون عليه الكلم حيث قال : وعل معناها الإتيان من فوق .

ومن كلامه يتبين مجىء « عل » ظرف مكان دالاً على العلو ، وتوافق (فوق) فى أمرين :

أولها : البناء على الضم(٢) إذا كانت معرفة ، وأريد بها علو معين نحو : تمتعت بالأزهار من أسفل دارى ومن عل أى من فوق الدار .

الثانى : الإعراب مع التنوين إذا كانت نكرة ؛ وذلك إذا أريد بها علو مجهول وليس مضافاً لفظاً ولا معنى كما فى بيت جرير والمقصود : من شىء عال .

وتخالف (عل) ، (فوق) فى أمرين أيضاً هما :

الأول : أن عل لا تستعمل إلا مجرورة بـ(من) دائماً (٣) .

---

(١) البيت من الديوان ص ٥٣٧ من قصيدة من بحر الكامل مطلعها :
لمن الديار كأنها لم تحلل   بين الكناس وبين طلح الأعزل
وهى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :
إن الذى سمك السماء بنى لنا   بيتا دعائمه أعز وأطول
والمقصود بقول جرير : الكناس موقع لبنى غنى ، والطلح نوع ن الشجر والأعزل ماء لبنى كليب ، وانصببت : انقضضت عليكم أى غلبة فى الشعر والبيت من شواهد الكتاب ٢٢٩/٤ ، وأساس البلاغة لزمخشرى ٤٣٤ .

(٢) تشبيهاً لها بالغايات . انظر الخصائص ٢٨٧/٣٠ ومغنى اللبيب ٢٠٥ .

(٣) ومن ذلك قول امرىء القيس فى معلقته ص ١٥٤ .
مكر مفر مقبل مدبر معاً   كجلمود صخر حطه السيل من عل
انظر الكتاب ٢٢٨/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ : ٨٩ ، وشذور الذهب ١٠٧ وأوضح المسالك ٢ : ٢٢١ ، ومغنى اللبيب ص ٢٠٥ وشرح شواهد المغنى ٤٦٤ .

الثانى : أنها لا تستعمل مضافة بخلاف فوق ، فإنها تستعمل كثيراً مضافة وغير مضافة ،ومجرورة بمن وغير مجرورة قال تعالى : وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة (١) ونحو قوله تعالى :

« ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض » (٢)

وذكر الزمخشرى اللغات الواردة فى عل وهى :

« عل بكسر اللام وفتحها وضمها ، وعال وفى معناه من معال ومن علا مقصوراً كعصا ، وعلو بالفتح أو بالكسر أو بالضم للواو »(٣) .

قال ابن يعيش :

« من عل بالضم معرفة محذوف اللام ، والضم فيه كقبل وبعد وإذا قلت « علو » (بالحركات الثلاثة (فقد تمت الاسم ولم تحذف منه شيئاً . . . ومن قال فيه علا وجعله مقصوراً فهو أيضاً تام غير منتقص منه ،وألفه منقلبة عن الواو . . .

وكذلك « عال ومعال » فهو تام إذا كان نكرة كان مجروراً ونون إذا كان معرفة حذف منه التنوين وكان بالياء ، وكانت الضمة فيه منونه . . (٤) أ هـ بتصرف .

---

(١) سورة آل عمران آية ٥٥ .
(٢) سورة إبراهيم آية ٢٦ .
(٣) انظر المفصل وشرح لامية العرب ١١٩ ، ١٢٠ .
(٤) شرح ابن يعيش على المفصل ٤/٨٨ ، ٨٩ .

الإخبــار عن الجمع بالمفــرد

قال جــرير :

١٥ — نصبن الهوىٰ ثم ارتمين قلوبنا
بـأَعــين أَعـداءٍ وهن صـديق (١)

الأصل فى الخبر أن يناسب المخبر عنه فى الإفراد والتثنية والجمع فنقول : زيد قائم والطفلان نائمان ، والطالبات مهذبات ، والإخوة متحابون .

والشاهد فى بيت جرير : هن صديق قد يظنه القارىء ضرورة وهو غير ذلك .

فصديق صفة على وزن فعيل الذى يستوى فى الوصف به كل من المذكر والمؤنث (٢) .

واشترطوا فى الصفات التى على وزن فعيل أن تكون بمعنى مفعول كجريح وقتيـل .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٤٨٥ من قصيدة من البحر الطويل مطلعها :
بتُّ أرائى صاحبى تجلدا ... وقد علقتنى من هواك علوق
وهو من شواهد ابن جنى فى الخصائص ٢ : ٤١٢ ، وأبى حيان فى ارتشاف الضرب ٢ : ٤٨ ولم ينسباه إلى جرير ، ونسبه الزمخشرى إلى نصيب فى أساس البلاغة ٣٥١ أما أبو حاتم السجستانى فقد نسبه إلى جرير فى كتاب « المذكر والمؤنث بتحقيق د . أحمد الرصد المنشور فى مجلة كلية اللغة العدد السابع لسنة ١٤٠٩/١٩٨٩ والرواية فيه .
دعانا الهوى ثم ارتمين قلوبنا ... بأعين أعداءٍ وهن صديق

(٢) من الصفات التى يستوى الوصف بها كل من المذكر والمؤنث فعول بمعنى فاعل نحو : شكور وصبور تقول : امرأة صبور ورجل صبور وفعيل بمعنى مفعول نحو قتيل وكفيل ، ومفعيل نحو مسكين ومنطيق ومجىء مسكينة شاذ ، ومفعال كمعطاء ومهزار ومفعل نحو مغشم . وزاد ابن الأعرابى فى نوادره كلمة صديق انظر المزهر فى علوم اللغة للسيوطى ٢/٢٢٠ .

قال أبو حيان : —

صديق وإن كان بمعنى فاعل إلا أنهم حملوه على الضد وهو « عدو »(١) .
ويجوز أن يخبر عن المفرد والمثنى والجمع بفعيل ومنه قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » (٢) .

قال الفراء : ولم يقل ظهراء وفى كثير من القرآن يؤدى معنى الواحـــد من الجمع (٣) .

وقال أبو حيان : وكثيراً ما يأتى فعيل نحو هذا للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ المفرد » (٤) .

ومثال مجيء فعيل للمفرد المؤنث قول الشاعر :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى طلاقك لم أبخل وأنت صديق(٥)

وللمفرد المذكر قوله تعالى : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (٦)
وذكر الزمخشرى الحكمة فى جمع الشفيع وإفراد الصديق فى الآية الكريمة حيث قال : ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإزهاق ظالم ، نهضت جماعة وافرة من أهل بلدته بشفاعته رحمة له ، وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة ، وأما الصديق فأعز من بيض الأنوق » (٧) .

---

(١) انظر البحر المحيط جـ ٢٨/٧ .
(٢) سورة التحريم آية ٤ .
(٣) معانى القرآن للفراء ١٦٧/٣ .
(٤) البحر المحيط ٢٨/٧ :

(٥) لم يدر قائله وهو من شواهد ابن يعيش فى شرح المفصل ، وابن هشام فى مغنى اللبيب ص ٢٩ والأشمونى فى شرح الألفية ٢٩٠/١ وشرح ابن عقيل على الألفية ٣٨٤/١ .
والشاهد دليل على مجيء صديق بدون الهاء وبه يرد على صاحب القاموس المحيط الذى ذكر أن المؤنث يأتى بالهاء . انظر القاموس مادة (صدق) .
(٦) سورة الشعراء آية ١٠٠ ، ١٠١ .

(٧) الكشاف للزمخشرى ١١٩/٣ وانظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٢٠/٤ . والبحر المحيط ٢٨/٧ .

قال جرير :

١٦ — إنَّ العُيونَ التى فِى طَرْفِها مَرَضٌ
قَتَلْنَنَا ثم لَمْ يُحْيِين قَتْلانَا(١)

فقد ورد المصدر « الطرف » ويقع للواحد والجمع ، ولذلك لم يقل أطرافها .

ومنه قوله تعالى : « فيه ظلمات ورعد وبرق » (٢) .

قال الزمخشرى : أجرى الرعد والبرق على أصلهما ، فأفردهما دون الظلمات ، يقال : رعدت رعداً ، وبرقت برقاً » (٣) .

ومنه أيضاً قوله تعالى : « سَيُهْزَمُ الجمعُ ويُولون الدُّبُرَ » (٤) .

قال الزجاج : المعنى يولون الأدبار » (٥) .

وقد يأتى الجمع مكان الواحد ومنه قول جرير :

---

(١) البيت فى الديوان ص ٧٠٢ من البحر البسيط وورود ذكر مطلع القصيدة عند الحديث عن الشاهد العاشر ومن القصيدة أيضاً الشاهد الثانى عشر والثامن عشر وهو من شواهد المقتضب ٢/١٧٣ ، والكامل ١/٢٨٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ /٣٩٦ ، وشرح الجمل لابن السيد ١٢٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥ /٩٠

(٢) سورة البقرة آية ١٩ .

(٣) الكشاف للزمخشرى ١/٢١٦ .

(٤) سورة القمر آية ٤٥ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ٥/٩٣ وإعراب القرآن للنحاس ٤/٢٩٩ .

١٧ — قَالَ الْعَوَاذِلُ مَالِجهلَكِ بَعْدَمَا
شَابَ المفَـارِقُ واكْتَسَيْن قَتِيرا[1]

استشهد به سيبويه فى باب « ما يحقر على غير بناء مكبره الذى يستعمل فى الكلام » .

حيث قال : وسألته عن قول بعض العرب : آتيك عشيانات ومغير بانات فقال : جعل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقالوا : عشيانات ، كأنهم سموا كل جزء منه عشية . ومثل ذلك قولك المفارق فى مفرق ، جعلوا المفرق مواضع ، ثم قالوا : المفارق كأنهم سموا كل موضع مفرقا . . » (٢) .

قال أبو حيان : وهو كثير أن يقولوا شابت مفارقه ، إذ جعلوا المفرق مواضع ثم قالوا المفارق كأنهم سموا كل موضع مفرقا » .

فهو يردد كلام سيبويه .

---

(١) البيت فى الديوان ٣٥٣ من البحر الكامل من قصيدة فى هجاء الأخطل ومطلعها :

حَرَمَ الخَلِيطُ تَبايُنًا وَبُكُورًا ‏ ‏ وَحَسِبْتَ بَيْنَهَمْ عَلَيْكَ يَسِيرَا

ومنها شاهدان يرد ذكرهما بعد وهما :

يا صاحبى دنا الرواح فسيرا ‏ ‏ لا كالعشية زائراً ومزورا
مشق الهواجر لحمهن مع السرى ‏ ‏ حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

والقتير : الشيب ، مشتق من القتر وهو الغبار والمعنى أن هؤلاء العواذل يعجبن من جهلة وافتتانه فى تلك السن والبيت من شواهد الكتاب ٣/٤٨٤ — وانظر معجم شواهد العربية ١/١٤٥ .

(٢) الكتاب ٣/٤٨٤ .

(٣) ارتشاف الضرب ١/٢٧٠ .

استعمالات « ذا »

قال جــرير :

١٨ — يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَيْن تَحْنَانا[(١)]

يأتى « ذا » على عدة أقسام هى :

الأول : اسم إشارة : ويكون للقريب ، وعند اتصال الكاف به يكون للمتوسط ، وبوجود لام البعد بينهما يكون للبعيد .

وتدخل على ذا ها التنبيه بعد حذف ألفها ويشار به إلى المفرد المذكر عاقلا أو غير عاقل فمن الأول قوله تعالى : «ودخل على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه » (٢) .

ومن الثانى قوله تعالى : « هذا يوم الدين » (٣) .

الثانى : اسم موصول : ويتحقق ذلك إذا كان مسبوقاً بأحد شيئين : من أو ما الاستفهاميتين ويعرب الأول منهما مبتدأ وذا خبر المبتدأ ومنه قوله تعالى :

---

(١) البيت فى الديوان ص ٧٠٤ وهو مع الشاهد العاشر والثانى عشر والسادس عشر من قصيدة واحدة وهو من شواهد الأخفش فى معانى القرآن ٢ : ٤٦٤ ، والجنى الدانى للمرادى ٢٤٠ ، ومغنى اللبيب لابن هشام ٣٩٦ ، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى ٢ : ١٩٨ ، وشرح ابن جماعة على الكافية ٢٧٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢ : ٧١١ .

(٢) سورة القصص آية ١٥ .

(٣) سورة الصافات آية ٢٠ .

« ويسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو » (١) على قراءة الرفع .

قال ابن هشام : —

أى الذى ينفقونه العفو ، إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (٢) .

الثالث : أن يكون ذا مركباً مع « ما » وبتركيبهما يكون المجموع اسماً واحداً ويستفاد منها أحد المعنيين الآتيين : —

(أ) الاستفهام : قال سيبويه : وأما إجراؤهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فتقول خيراً ، كأنك قلت : ما رأيت ؟ (٣) .

والدليل على التركيب قول العرب : عما ذا تسأل ؟ بإثبات ألف « ما » التى تحذف للجر كما فى قوله تعالى : عم يتساءلون (٤)

قال ابن يعيش : ألف (ما) تحصنت من الحذف لتوسطها (٥) .

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٩ ، أما على قراءة النصب فتوجيهها ما ذكره ابن الانبارى حيث قال : — فمن قرأ بالنصب جعل (ماوذا) كلمة واحدة فى موضع نصب بينفقون فرد العفو إليه ، ونصبه بتقديره والتقدير : قل ينفقون العفو ، فكأنه قال ، يسألونك أى شىء ينفقون ، قل ينفقون العفو » أهـ البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات ابن الأنبارى ج١/١٥٣ .

(٢) مغنى اللبيب ٣٩٥ .

(٣) الكتاب ج ٢ ٤١٧ .

(٤) سورة النبأ آية ١ . انظر الكتاب ٢ :٤١٨ ، الجنى الدانى ٢٤٠ وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢ : ١٩٨ .

(٥) شرح بن يعيش على المفصل ٤ : ٩ .

(ب) اسم جنس بمعنى « شيء » ومنه قول الشاعر : —

دعى ماذا علمت سأتقيه   ولكن بالمغيب نبئيني (١)

قال سيبويه : فالذى لا يجوز فى هذا الموضع ، وما لا يحسن أن تلغيها(٢)

ونقل ابن هشام قول الفارسى بإنها نكرة بمعنى شيء وتعليله هو : لأن التركيب ثبت فى الأجناس دون الموصولات (٣) .

ورأى الزجاج أنه اسم موصول حيث قال بعد أن استشهد بالبيت : كأنه بمنزلة : دعى الذى علمت (٤) .

وبالرجوع إلى بيت جرير نجد أن التركيب « ماذا » يراد به الاستفهام كما وجدت الأخفش قال بزيادة ذا فى بيت جرير ونص كلامه :

ذا لا تكون ها هنا إلا زائدة ، إذ لو قلت : ما الذى بال نسوتكم لم يكن كلاماً (٥) .

وعلى هذا فهو يمنع التركيب ، والاستفهام عنده مستفاد من « ما »

---

(١) البيت من شواهد الكتاب الخمسين التى لا يعرف قائلها انظر ٤١٨/٢ ومعانى القرآن للزجاج ٢٨٨/١ والجنى الدانى ٢٤١ ، ومغنى اللبيب ٣٩٦ ، وارتشاف الضرب ٥٢٩/٢ ونسبه السيوطى فى شرح شواهد المغنى إلى المثقب العبدى ١٩٢/١ . وهو من شواهد الدمامينى فى تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢٠٠/٢ .

(٢) الكتاب ٢ : ٤١٨ .

(٣) مغنى اللبيب ٣٩٦ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١٠٥/١ ، ٢٨٨ ، ٢٤/٣ .

(٥) معانى القرآن للأخفش ٢ : ٤٦٤ .

ضمير الفصل

وقال جرير :

١٩ — وكائنْ بالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
يَرَانِى لَوْ أُصِبْتُ هُوَ المُصَابَا (١)

يأتى ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر (٢) ، والغرض من ذكره ما يلى :

١ — إزالة الإبهام بأن الخبر تابع للمبتدأ أى ليس وصفاً أو بدلا أو غيرهما .

٢ — تقوية ما قبله وتأكيد معناه .

٣ — الدلالة على حصر المسند فى المسند إليه فعلا كان أو اسماً .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٣٦ من قصيدة فى مدح الحجاج بن يوسف الثقفى وبحرها الوافر ومطلعها :

سئمت من المواصلة العتابا ... وأمسى الشيب قد ورث الشبابا

والبيت من شواهد الزجاج فى معانى القرآن ٤٧٥/١ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسى ٢٤٥ ، وشرح ابن يعيش على المفصل ١١٠/٣ ، ١٣٥/٤ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٤/٢ ومغنى اللبيب ٦٤٣ ، وارتشاف الضرب ٤٩٤/١ .

وشرح الأشمونى على الألفية ٨٧/٤ ، وخزانة الأدب ، ٤٥٤/٢ .

وشرح أبيات المغنى للسيوطى ٨٧٥/٢ .

وفى البيت شاهد ثان وهو «كائن» وأصله كأينٍّ واستعماله بمعنى «كم» الخبرية وجاءت (من) بعده جارة للمميز .

(٢) ومن أمثلة الفصل بين المبتدأ والخبر قوله تعالى : «وأولئك هم المفلحون» سورة البقرة آية (٥) وما أصله المبتدأ والخبر قوله تعالى «كنت أنت الرقيب عليهم» سورة المائدة آية ١١٧ وقوله تعالى : «إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً» سورة الكهف آية ٣٩ .

ويسميه البصريون فصلا ؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر ، فيزيل اللبس ويرفع الإبهام .

أما الكوفيون فيسمونه عماداً ؛ لأنه يعتمد عليه فى الاهتداء إلى الفائدة .

وسماه بعض الكوفيين دعامة ؛ لأنه يدعم الأول ويؤكده بتوضيح المراد منه وتخصيصه وتحقيق أمره بتعيين الخبر (١) .

ويشترط فى ضمير الفصل شرطان :

الأول : أن يكون من ضمائر الرفع ؛ لأن فيه ضرباً من التأكيد والتأكيد يكون بضمير الرفع . الثانى : أن يكون مطابقاً لما قبله فى الإفراد أو التثنية أو الجمع ، وفى التذكير أو التأنيث ، وفى الدلالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة .

كما يشترط فيما توسط بينهما شرطان هما :

١ — أن يكونا معرفتين أو ما قاربها من النكرات ،

٢ — أن يكونا مبتدأ وخبراً أو ما أصلهما المبتدأ والخبر .

وبالرجوع إلى بيت جرير السابق يظهر لنا إشكال هو ضمير الفصل للغائب « هو » بين ما أصله المبتدأ والخبر أى المفعول الأول للفعل « يرى » ، وهو ياء المتكلم ، والمفعول الثانى « المصابا » وكان عليه أن يقول : يرانى أنا المصابا وتوجيه النحاة لهذا الإشكال على النحو التالى : —

١ — أجاز أبو على الفارسى أن يكون الضمير فى محل رفع جاء لتوكيد فاعل « يرى » كما أجاز فيه أن يكون ضمير فصل على تقدير مضاف حيث قال : —

« موضع « هو » رفع لكونه توكيداً للضمير الذى فى « يرانى » ، ولا يكون فصلا ؛ لأن « هو » للغائب ، والمفعول الأول فى يرانى للمتكلم والفصل إنما يكون الأول فى المعنى . . . ويجوز أن يكون التقدير فى « يرانى » :

---

(١) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٧٤ ، ٣/٦٨ والإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ٢/٧٠٦ .

يرى مصابى أى مصيبتى وما نزل بى من المصاب ، كقولك « أنت أنت » و « مصيبتى المصيبة أى ما عداه جلل وهينٌ ، فيجوز على هذا التقدير أن يكون « هو » فصلا .» (١) اهـ ملخصاً . وعلى الثانى يكون المقصود بالمصاب المصدر .

٢ — اختار ابن مالك فى التسهيل (٢) الرأى الثانى للفارسىّ وكذلك ابن يعيش فى المفصل (٣) والرضى فى شرح الكافية (٤) .

٣ — وذكر ابن الحاجب أن الضمير ليس فصلا حيث قال : هو تأكيد للضمير المستتر فى (يرانى) أو للضمير فى « أصيب » وأما إن قدر : لو أصبت لم يستقم المعنى ، إذ يصير تقديره : يرانى مصاباً وإذا أصابتنى مصيبة ، ولا يخبر بمثل ذلك عاقل ، إذ لا يتوهم خلافه » (٥) .

٤ — ويدفع ابن هشام اعتراض ابن الحاجب بأنه يجوز فيه تقدير الصفة » (٦) أما الدمامينى فقد رأى أن المعنى يمكن إجراؤه إذا جعل المصاب مصدراً ولا حاجة إلى تقدير الصفة حيث قال : لو أصبت أنا رآنى المصاب بمعنى أنه لا يرى المصاب إلا إياى دون غيرى ، كأنه لعظم منزلته عنده وشدة صداقته له تتلاشى عنده مصائب غير صديقه هذا ، فلا يرى غيره مصاباً ، ولا يرى المصاب إلا إياه مبالغة » (٧) .

٥ — وذكر ابن هشام روايتين غير الرواية السابقة وبهما ينتفى الأشكال وهما : « يراه هو المصابا » و « تراه هو المصابا » .

فيكون الضمير فصلا موافقاً لما قبله فى الدلالة على الغائب (٨) .

---

(١) شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسىّ ٢٤٥ .
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢٩ .
(٣) شرح ابن يعيش على المفصل ٣ : ١١١ .
(٤) شرح الرضى على الكافية جـ ٢/٢٤
(٥) كتاب أمالى ابن الحاجب جـ٢ ٦٤٤ .
(٦) مغنى اللبيب لابن هشام ٦٦٤ .
(٧) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى ص ١٣٣ ؛
(٨) مغنى اللبيب ص ٦٤٤ .

النعـــت

قال جـــرير :

٢٠ – ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الحَرْورِ كَأَنَّنَا
لَدَي فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الريحِ صائِمِ (١)

قالوا فى تعريف النعت إنه الوصف الذى يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به .

فالأول كقوله تعالى : « فيها عين جارية »(٢) ويسمى نعتاً حقيقياً .

والثانى كقوله تعالى : ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها (٣) ويسمى نعتاً سببياً .

وللنعت أغراض هامة أهمها :

١ – التوضيح : وذلك إذا كان المنعوت معرفة نحو قوله تعالى :

اهدنا الصراط المستقيم (٤) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٦٦١ من قصيدة من البحر الطويل ومطلعها :

لا خَيْرَ فى مُسْتَعْجَلاتِ المَلاومِ ولا فى خَلِيْلٍ وصْلُهُ غَيْرُ دائمِ

ومستن الحرور أى موضع استنانها أى انطلاقها بسرعة ، والصائم الممسك عن المشى ، شبه الخيمة التى نصبوها للاستظلال بهذا الفرس القائم يستقبل الريح فتنفذ بين فروجه وتأخذه من كل وجه .

قال ثعلب : هذا بيت نصبوه على أرماح ليستظلوا به فطيرته الريح « مجالس ثعلب ص ٥٧ ومن القصيدة الشاهد الثامن والخمسون والبيت من شواهد الكتاب ٤٢٥/١ باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك » ونسبه سيبويه إلى جرير ، أما النحاس فى شرحه على أبيات الكتاب ص ١٩١ فلم ينسبه وكذلك أبو حيان فى ارتشاف الضرب ٥٩٧/٢ .

(٢) سورة الغاشية آية ١٢ .

(٣) سورة فاطر آية ٢٧ .

(٤) سورة الفاتحة آية ٦ .

٢ — التخصيص : وذلك إذا كان المنعوت نكرة ومنه قوله تعالى : يَطوفُ عليهم وِلدانٌ مخلدُون (١).

٣ — المدح ومنه قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين » (٢) .

٤ — الذم ومنه قوله تعالى : فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » (٣) .

٥ — الترحم : كقولك : اللهم ارحم عبدك المسكين .

٦ — التوكيد ومنه قوله تعالى : « فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » (٤) .

٧ — التفصيل ومنه قولك : مررت برجلين كريم وبخيل .

أقسام النعت :

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام :

١ — النعت بالمفـــرد .

٢ — النعت بالجملـــة .

٣ — النعت بشبه الجملـــة .

أولا : النعت بالمفرد :

ويكون النعت على ضربين : مشتق أو جامد مؤولا بالمشتق ويلزم فيهما المطابقة مع المنعوت فى : التعريف أو التنكير ، وفى الإفراد أو التثنية أو الجمع ، وفى واحد من أوجه الإعراب الثلاثة (الرفع أو النصب أو الجر) فنقول فى النعت بالمشتق : جاء رجل فاضل ورأيت رجلين فاضلين ، وسلمت على رجال أفاضل .

---

(١) سورة الواقعة آية ١٧ .
(٢) سورة الفاتحة آية ٢ .
(٣) سورة النحل آية ٩٨ .
(٤) سورة الحاقة آية ١٣ .

وجاء أبوك الكريم ، وشاهدت أباك الكريم ، وسلمت على أبائك الكرام .

ونقول فى المؤول بالمشتق : جاء زيد هذا ، وسلمت على المرأتين هاتين ، ورأيت رجالا ذوى علم (١) .

وبملاحظة بيت جرير السابق قد يتوهم أن « صائم » الصفة وهى نكرة مخالفة للموصوف « مستقبل » لإضافته إلى « الريح » المعرفة .

والصحيح أن المنعوت نكرة ؛ لأنه اسم فاعل مضاف ، وأسماء الفاعلين والمفعولين المضافة إذا كانت للحال أو للاستقبال لا تفيد التعريف ولذ قال سيبويه :

واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة ، فإنه إذا كان موصوفاً أو خبرًا أو مبتدأ ، بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول الشاعر جرير :

ظللنا بمستن الحِرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم

كأنه قال : لدى مستقبل صائم » (٢) .

ومما وقع هذا الموقع فى القرآن الكريم قوله تعالى : « فلما رَأَوه عارضاً مستقبلَ أو ديتهم قالوا هذا عارضٌ ممطرُنا » (٣) .

قال المبرد : الاسم المضاف إلى معرفة على نية التنوين لا يكون إلا نكرة لأن التنوين فى النية » (٤) .

---

(١) المطابقة فى هذه الأمور الأربعة فى النعت الحقيقى ؛ لأن النعت السببى يطابق منعوته فى أمرين (فى واحد من أوجه الإعراب وفى التعريف أو التنكير نحو قوله تعالى : ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » سورة النساء آية ٧٥ .

(٢) الكتاب ١/٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(٣) سورة الأحقاف آية ٢٤ .

(٤) انظر المقتضب ٣/٢٢٧ ، ٤/١٤٩ ، ١٥٠ .

وقال الزجاج : ممطرنا لفظه لفظ معرفة ، وهو صفة للنكرة ، المعنى عارض ممطر إيانا ، إلا أن إيانا لا يفصل ههنا » (١) .

ثانياً : النعت بالجملة :

يشترط للنعت بالجملة أربعة شروط :

الأول : أن يكون المنعوت نكرة سواء أكانت نكرة لفظاً ومعنى أو معنى فقط ؛ لأنه قد يكون المنعوت معرفاً بال الجنسية التى يراد بها فرد غير معين من أفراد جنسها كما فى قوله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » (٢) .

الثانى : أن يكون المنعوت مذكوراً (٣) .

الثالث : أن يكون الجملة خبرية أى تحتمل الصدق والكذب ؛ لأن الغرض من الصفة تعريف المخاطب الموصوف المبهم بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكر الموصوف ، ولذلك قال الرضى : فلا يجوز إذاً إلا أن تكون الصفة جملة متضمنة للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرك تلك الجملة (٤) .

---

(١) معانى القرآن للزجاج ٤/٤٤٥ وانظر إعراب القرآن للنحاس ٤/١٦٩ وإملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى ٢/٢٣٥ ، والكشاف للزمخشرى ٣/٥٢٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٥١ .

(٢) سورة يس آية ٣٧ .

(٣) أما قول سحيم بن وثيل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

فهو على تقدير موصوف « أنا ابن رجل جلا » أو « جلا » علم غلب على أبيه أو التقدير أنا ابن رجل ذى جلا ، وجلا : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . انظر الكتاب ٣/٢٠٧ ، أمالى ابن الحاجب ١/٤٥٦ ، وحاشية الشيخ يسين على شرح التصريح ٢/١١٢ .

(٤) شرح الرضى على الكافية ٢/٣٠٧ .

وقال الشيخ خالد فى شرح التصريح :

« لأن الطلب والإنشاء لا خارجى لهما يعرفه المخاطب فيتخصص به المنعوت » (١) .

وعلى هذا يقدر للمنعوت نعت فى قول الشاعر :

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط(٢)

والتقدير : بمذق مقولٍ عند رؤيته هل رأيت الذئب قط؟

الرابع : أن تشتمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت :

قال الرضى : ليحصل به ربط الموصوف بمضمون الصفة فيحصل بهذا الاتصاف تخصص وتعرف (٣) .

وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظاً كما فى قوله تعالى :

«واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»(٤) ، فالمنعوت « يوماً » وجملة النعت « ترجعون » والضمير العائد على المنعوت المجرور محلا بـ « فى » .

---

(١) شرح التصريح ١١٢/٢ .

(٢) قيل رجز مشطور للعجاج ، وقيل لراجز نزل بقوم فانتظروا عليه طويلا حتى إذا جاء الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن قليل قد خلطوا عليه ماء كثيراً حتى أصبح لونه فى العشية يشبه لون الذئب .

والشاهد فى الكامل للمبرد ٥١٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١٤٩/٢ ، والإنصاف فى مسائل الخلاف ١١٥/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٣/٣ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ٤٩٥ ، ومغنى اللبيب ٣٢٥ ، ٧٦١ ، وأوضح المسالك ٨/٣ وشرح التصريح ١١٢/٢ وخزانة الأدب ٤٨٢/٢ .

(٣) شرح الرضى ٣٠٨/١ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨١ ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤٣/١ وإملاء ما منّ به الرحمن ١١٨/١ .

وإما أن يكون الضمير مقدراً كما فى قول جرير :

٢١ ـ أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بَعْدَ نَجْد
وما شىءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاح (١)

فجملة « حميت » فى محل رفع صفة للنكرة « شىء » ولم يأت الشاعر بضمير الموصوف فى جملة الصفة والتقدير : حميته .

ولو لم تكن هذه الجملة صفة لانتصب «شىء» مفعولا به مقدماً على الفعل والفاعل « حميت » .

ثالثاً : النعت بشبه الجملة :

والمقصود بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور فمن الأول قوله تعالى : « بل أحياء عند ربهم »(٢) ومن الثانى قوله تعالى : « بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم » (٣) .

ولم يستشهد النحاة للنعت بشبه الجملة بأبيات لجرير .

---

(١) البيت فى الديوان ١١٧ من قصيدة من البحر الوافر ومطلعها :

أَتَصْحو بَلْ فؤادُك غَيرُ صاحِ ... عشيةَ هَمَّ صحبُك بالرَّواح

وهى فى مدح عبدالملك بن مروان وقال له فى البيت : ملكت العرب وأبحت حماها بعد إبائها عليك ، وما حميته لا يستطيع أحد أن يستبيحه لقوة سلطانك — والمراد بتهامة ونجد جميع بلاد العرب والبيت من شواهد أحد الكتاب ٨٧/١ فى باب ما يجرى مما يكون ظرفا هذا المجرى » وفى ١٣٠/١ فى باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا ؛ لأنك تبتدئه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك .

وكتاب الجمل المنسوب للخليل ٣٦ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس ٧٢، ١٣٠ وإيضاح الشعر للفارسى ٤٢٤ ، ومغنى اللبيب ٦٥٣ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٤/١ وشرح التصريح ١١٢/٢ .

واستشهد ابن عقيل على جملة الصفة المقدر لها ضمير يربطها بالموصوف بقول الشاعر :

وما أدرى أغيرهم تناء ... وطول الدهر أم مال أصابو ؟

ونسبه الشيخ محيى الدين محقق كتاب ابن عقيل إلى جرير ، ولم أجده فى الديوان ، ووجدته فى الكتاب وقد نسبه سيبويه إلى الحارث بن كلدة ٨٨/١ ، والنحاس فى شرح أبيات الكتاب ١٣١

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٩ . (٣) سورة ق آية رقم ٢ .

الهمـزة فى شواهد جــرير

تستعمل الهمزة فى موضعين :

أولهما : النـــداء   والثانى : الاستفهام

أولا : الهمزة المراد بها النداء كما فى قول جرير :

٢٢ – أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعبى غَرِيبًا

أَلُؤْمًا لَا أَبَالَكَ واغْتِرَابَا (١)

وتستعمل الهمزة لنداء القريب مسافة أو حكماً ؛ لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت ، وليس فى الهمزة مد .

والأصل فى المنادى النصب ؛ لأنه مفعول به لفعل مضمر ناب عنـــه حرف النداء ، والمنادى منصوب لفظاً فى ثلاث صور هى :

---

(١) البيت فى الديوان ص ٨٧ من قصيدة بحرها الوافر ، ويهجو جرير فيها خالد ابن يزيد الكندى ومطلعها :

أخالِدَ عَادَ وعَدُكُمُ خِلَابَا   وَمَنَّيتِ المواعِدَ والكِذَابَا

وفيها : يعيره بحلوله فى شعبى ، لأنه كان حليفا لبنى فزارة وشعبى من بلادهم ، والحلف عار عند العرب ، جعله عبداً لئيماً نازلا فى غير أهله ، فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة .

والشاهد فى الكتاب فى موضعين الأول : فى باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره ؛ لأنه يصير فى الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل ، كما كان الحذر بدلا من احذر فى الأمر .

والثانى فى باب ما جرى من الأسماء التى أخذت من الفعل . انظر الكتاب لسيبويه ١/٣٣٩ ، ٣٤٤ ، وكتاب الجمل المنسوب للخليل ٨٨ ومعانى القرآن للفراء ٢ : ٢٩٧ ، وكتاب الجمل للزجاجى ١٥٦ وشرح أبيات الكتاب للنحاس ١٧٤ ، وكتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوس ٢٠٦ ، وشرح الرضى على الكافية ١ : ١٣٥ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ٢٦٨ ، ٥٧١ ، وشرح كتاب الجمل لابن هشام ٢٣٨ ، وأوضح المسالك ٢ :١٧ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢ :٨٧ ٣/١١٠ ، وشرح التصريح للشيخ خالد ٢ : ١٧١ .

(أ) إذا كان مضافاً ومنه قوله تعالى : « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء » (١) .

(ب) إذا كان شبيهاً بالمضاف نحو : يا طالعاً جبلا تمهل ، ويا مضروباً عبده انقذه .

(ج) إذا كان نكرة غير مقصودة كقول الأعمى : يا رجلا خـذ بيدى .

أما المنادى المبنى فيكون منصوباً محلا ، وذلك إذا كان مفرداً معرفة ، وبناؤه على ما يرفع به وصوره التى يأتى عليها هى :

١ — البناء على الضم : نحو يا زيدُ اتق الله ، ويا فاطمة خذى الكتاب .

٢ — البناء على الألف وذلك فى المثنى بنوعيه (المذكر والمؤنث) . نحو : يا زيدان اكتبا الدرس ويا هندان لا تتبرجا .

٣ — البناء على الواو ويكون فى جمع المذكر السالم نحو : يا زيدون اتقوا الله .

والشاهد فى بيت جرير قوله « أعبدا » بالنصب وفيه إشكال إذ لو كانت الهمزة نداء لكان المنادى منصوباً وهو مفرد معرفة وتوجيه النحـاة لهذا الإشكال على النحو التالى :

١ — أجاز سيبويه النصب فى « عبدًا » حيث قال : وأما « عبدًا » فيكون على ضربين : إن شئت على النداء ، وإن شئت على قوله : أتفتخر عبداً ، ثم حذف الفعل » (٢) .

فالوجه الأول : من وجهى النصب جعل سيبويه الهمزة للنداء والمنادى جاء منصوباً على إرادة التنكير .

والوجه الثانى : الهمزة للاستفهام، والاسم منصوب على الحالية ، وعامله محذوف وجوباً بعد الهمزة المراد بها التوبيخ .

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٢ .
(٢) الكتاب ٣٣٩/١ .

٢ — استشهد الزجاجي بالبيت على أن الهمزة للنداء ولم يذكر الوجه الثانى الذى ذكره سيبويه ، وتبعه ابن هشام فى شرحه على الجمل .

٣ — وذكره الرضى دليلا على أن الهمزة للنداء ، وورد النصب فى المفرد المعرفة بعدها لجعله مشبهاً بالمضاف .

٤ — وأجاز ابن مالك فى التسهيل النصب فى المنادى وهو مفرد معرفة ؛ لأنه موصوف .

٥ — وذكر بدر الدين أن النصب فى مثل « عبدا » لتشبيهه بالمضاف بسبب طوله بالتنوين ، ثم قال : وبقاء الضم فى العلم أولى من النصب ، والنصب فى غير العلم أولى من الضم ؛ لأن سبب البناء فى العلم أقوى منه فى اسم الجنس الدال على معين (١) .

٦ — وقال الشيخ خالد : بتنوين عبدًا مع نصبه على الإعراب إجراء للنكرة المقصودة مجرى النكرة غير المقصودة (٢) .

٧ — أما ابن السيِّد البطليوس فلم يرتض الوجه الثانى من وجهى النصب عند سيبويه — أى النصب على الحالية — حيث قال : ولا يليق الفخر بالعبيد » (٣) .

ثانياً : الهمزة المراد بها الاستفهام :

أى طلب الإفهام ، وتأتى لطلب التصور والتصديق ، فالأول نحو : أزيد قائم أم عمرو ؟ ، والثانى نحو : أزيد قائم ؟

وباقى الأدوات مختصة بطلب التصور ما عدا « هل » المختصة بطلب التصديق .

---

(١) شرح ابن الناظم على الألفية ٥٧١ .
(٢) شرح الشيخ خالد للتصريح ١٧١/٢ .
(٣) كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيِّد ٢٠٧ .

وقد يعدل بالهمزة عن أصلها وهو الاستفهام فيتجوز بها عن معان كثيرة ، اكتفى الزجاجى بذكر معنيين هما : التقرير والتوبيخ ، وذكر الرمانى ستة ، وابن هشام ذكر ثمانية ، أما المرادى فقد ذكر لها اثنى عشر معنى وبيانها على النحو التالى : —

١ — التسوية : ومنه قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم»(١).
٢ — التقرير : ومنه قوله تعالى : أأنت قلت للناس اتخذونى» (٢) .
٣ — التوبيخ : ومنه قوله تعالى ألم نربك فينا وليدا (٣) .
٤ — التذكير : ومنه قوله تعالى : ألم يجدك يتيما فآوى (٤) .
٥ — التهديد : ومنه قوله تعالى : ألم نهلك الأولين » (٥).
٦ — التنبيه : ومنه قوله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء (٦) .
٧ — التعجب : ومنه قوله تعالى : ألم تر إلى الذين تولّو قوما غضب الله عليهم (٧) .
٨ — الاستبطاء : ومنه قوله تعالى : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله (٨) .
٩ — الإنكار : ومنه قوله تعالى : أصطفى البنات على البنين » (٩) .

---

(١) سورة البقرة آية ٦ .
(٢) سورة المائدة آية ١١٥ .
(٣) الشعراء آية ١٨ .
(٤) سورة الضحى آية ٦ .
(٥) سورة المرسلات آية ١٣ .
(٦) سورة الحج آية ٦٣ .
(٧) سورة المجادلة آية ١٤ .
(٨) سورة الحديد آية ١٦ .
(٩) سورة الصافات آية ١٥٣ .

١٠ – التهكم : ومنه قوله تعالى : أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا (١)

١١ – معاقبة حرف القسم : كقولك : آلله لقد كان كذا وهى عوض عن حرف القسم وهى الباء دون غيرها (٢) .

١٢ – التحقيق : وذلك كما فى قول جرير :

٢٣ – أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ راحِ (٣)

---

(١) هود آية ٨٧ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣ .

(٣) البيت مع الشاهد الواحد والعشرين فى قصيدة واحدة، وهو من شواهد المقتضب ٢٩٢/٣ والأخفش فى معانى القرآن ١ : ٢١٩ ، ٣٨٢ ، وكتاب الجمل المنسوب للخليل ٤٦ ، ومعانى القرآن للزجاج ١ : ١١٠ ومعانى الحروف للزجاج ٣٣ ومعانى الحروف للرمانى ٣٣ ، والخصائص لابن جنى ٤٦٢/٢ ، والجنى الدانى ٣٢ ومغنى اللبيب ٢٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٢/١ .

يستفاد من اجتماع الهمزة والنفى الإثبات أى : أنتم خير من ركب المطايا؛ لذلك عطف عليه بالإثبات حيث قال : وأندى العالمين والمعنى المستفاد من الهمزة عنـــد كل من المبرد والأخفش والزجاجى والزجاج وابن جنى والزركشى (٢) هو التقرير .

ويراد بالتقرير : حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذى تقرره به .

وذكر الرمانى أن المراد مع التقرير التحقيق ، وذكر المرادى التحقيق وابن هشام ذكر أن المعنى المستفاد هو الإنكار الإبطالى وفيه تقتضى الهمزة أن ما بعدها غير واقع ، ولما جاء بعدها النفى لزم ثبوته لأن نفى النفى إثبات .

قال ابن هشام : قيل أنه أمدح بيت قالته العرب . ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحاً (٣) .

كما خرجت الهمزة إلى عدد من المعانى السابق ذكرها فى أبيات جرير فالشاهد السابق :

أعبــدًا حلَّ فى شعبى غريبًا

ألـؤمـاً لا أبالك واغــترابا

---

(١) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٢/٣٣٢ .

(٢) مغنى اللبيب ٢٥ .

نجد الهمزة فى « ألؤماً » مفيدة لمعنى التوبيخ والإنكار وجاء الاسم منصوباً بفعل محذوف بعدها والتقدير : أتلؤم لؤماً وأتغترب اغتراباً .

قال سيبويه : يقول : أتلؤم لؤماً وأتغترب اغتراباً ، وحذف الفعلين فى هـذا الباب ؛ لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، وهو كثير فى كلام العرب » (١) .

وذكر الرضى علة حذف الفعل وجوبًا حيث قال : حرصًا على انزجار الموبخ عما أنكر عليه (٢) .

وجوّز ابن السيِّد وجهين للنصب الأول : يتفق فيه مع ما ذكره سيبويه ، والثانى : أن يكون النصب بفعل واحد حيث قال : التقدير : أتجمع لؤماً واغتراباً ، فتضمر فعلا واحداً يعمل فيهما جميعاً ، وهذا الوجه عندى أحسن من الأول »(٣) .

---

(١) الكتاب ١/٣٣٩ .
(٢) شرح الرضى على الكافية ١/١٢٦ .
(٣) كتاب الحلل لابن السيد ٢٠٧ .

وقال جـرير :

٢٤ — أثعلبةَ الفَوَارِسِ أَمْ رِياحًا
عَـدَلْتَ بِهِمْ طُهيـةَ والخِشابا (١)

فالمراد من الاستفهام مدح الأولين « ثعلبة ورباح » وذم الآخرين « طهية والخشاب » .

والملاحظ أن « ثعلبة » منصوب بفعل مضمر لا بالفعل المذكور «عدلت» ولنا عند موطن الشاهد وقفة لعرض آرائهم حوله وهى على النحو التالى :

١ — المختار عند سيبويه فى هذا الاسم النصب حيث قال : النصب هو الذى يختار ههنا وهو حد الكلام » (٢) .

٢ — الوارد عن الأخفش والمازنى النصب بعد الهمزة بفعل مضمر هو القياس لأن الهمزة دخولها على الأفعال أكثر .

قال الأخفش : المختار النصب لأجل الألف (٢) :

---

(١) البيت فى الديوان مع البيت السابق من قصيدة :

وثعلبة هم ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم ، ورباح من يربوع بن حنظلة ، وطهيه : ابن مالك بن حنظلة ، والخشاب قبائل من أبناء مالك بن حنظلة .

وفيه : يهجو الفرزدق فاخراً عليه برهطه الأدنى إليه من تميم ؛ لأن ثعلبة ورياحاً من بنى يربوع وجرير ابن كليب بن يربوع ، والفرزدق من بنى دارم بن مالك بن حنظلة فهم أدنى إلى الفرزدق .

والبيت من شواهد الكتاب فى باب : هذا ما ينصب فى الألف ١/١٠٢ وفى باب آخر من أبواب أو جـ ٣ ١٨٣ وفيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل :

ومن شواهد شرح أبيات الكتاب للنحاس ص ١١٣ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢ : ٥٦ ، وشرح التصريح على التوضيح ١ : ٣٠٠ :

(١) نقله الشيخ خالد فى التصريح جـ ٢/٣٠٠ .

٣ — حكم ابن الطراوة بشذوذ النصب فى البيت ؛ لأن الاستفهام عن الاسم لا عن الفعل ؛ لأن الفعل محقق الوقوع ؛ فلا تعلق للهمزة به (١) .

٤ — الوارد فى قوله تعالى : « أبشرًا منا واحدًا نتَّبعُهُ » (٢) بنصب « بشرًا » وما قاله النحاة يبطل قول ابن الطراوة : —

(أ) قال الأخفش : فنصب البشر لما وقع عليه حرف الاستفهام وقد أسقط الفعل على شىء من سببه » (٣) .

(ب) قال الزجاج : بشرًا منصوب بفعل مضمر الذى ظهر يفسره المعنى أنتبع بشرًا » (٤) .

(حـ) قال ابن الأنبارى : منصوب بفعل دل عليه (نتبعه) وتقديره أنتبع بشرًا منا واحداً » (٥) .

(د) قال الزمخشرى : قرئت الآية بالوجهين والنصب أوجه للاستفهام (٦)

٥ — وقد أبطله أيضاً الشيخ خالد بقوله : ما قاله ابن الطراوة شاذ بدليل قول العرب : أزيداً ضربته أم عمرا بالنصب » (٧) .

٦ — والوارد عن أبى حيان إجازته رفع الاسم بعد الهمزة وإعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف (٨) .

---

(١) نقله أبو حيان فى الارتشاف جـ ٢/٢١٣ ، وشرح التصريح، ٣٠٠، وشرح الأشمونى على الألفية ٢ : ٥٦ .

(٢) سورة القمر آية ٢٤ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ٢ : ٧٠٠ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٥ : ٨٩ .

(٥) البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى ٢ : ٤٠٦ .

(٦) تفسير القرآن للزمخشرى جـ ٣٩/٤ .

(٧) شرح التصريح ٢ : ٣٠ .

(٨) ارتشاف الضرب ٢ : ٢١٣ .

« لـو » فى شعر جـــرير

ترد لو فى العربية على عدة صور هى :

١ — العرض نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً . ذكره ابن مالك فى التسهيل.

٢ — التقليل ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : تصدقوا ولو بظلف محرق » (١) .

٣ — التمنى ومنه قوله تعالى : « لـو أن لنا كرة فنتبرأ منهم»(٢) وينتصب المضارع بعد الفاء فى جواب التمنى .

٤ — المصدرية : فتكون بمنزلة « أن » مع عدم النصب ويكثر إفادتها له بعد الفعل « ود » (٣) ومنه قوله تعالى :«ودوا لـو تدهن فيدهنون»(٤) .

٥ — الشرطية وتنقسم إلى قسمين : —

(أ) امتناعية وهى للتعليق فى الماضى ، والفعل بعدها ماض معنى ، وإذا ورد بعدها المضارع قلب معناه إلى الماضى ومنه قوله تعالى : « لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم »(٥) .

(ب) كإن فى المعنى ومنه قوله تعالى :«وما أنت بمؤمن لنا ولـو كنا صادقين»(٦) والفعل بعدها يأتى مستقبلا لفظاً ومعنى أو معنى فقط ولا يجزم بها ويكون المراد بها التعليق فى المستقبل .

٦ — التحضيض : ومنه لو تأمر فتطاع (٧) .

---

(١) نسبه ابن هشام فى المغنى ص ٣٥٢ إلى ابن هشام اللخمى ، والحديث فى الموطأ (صفة النبى : ما جاء فى المساكين والظلف واحد أظراف الأنعام .

(٢) سورة البقرة آية ١٦٧ .

(٣) انظر الأشمونى فى شرح الألفية ٢٣/٤ .

(٤) سورة القلم آية ٩ .

(٥) سورة الحجرات آية ٩ .

(٦) سورة يوسف آية ١٧ .

(٧) انظر حاشية الصبان على الأشمونى ٤ : ٣٢ .

قال جـــرير :

٢٥ ـ لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزُّبيرَ بِحبلهِ
أَدَّي الجِـوارَ إلى بَنِى العَـوَّام (١)

تختص « لـو » بالأفعال وظاهر البيت دخولها على الاسم « غيركم » .

قال المبرد : فغيركم يختار فيه النصب ؛ لأن سببها فى موضع نصب» (٢) .

يريد أن يقول إن الإسم الواقع بعد « لـو » لايعرب مبتدأ وما بعده خبر ، بل يعرب معمولا لفعل مضمر يفسره المذكور فى الكلام وورد عن ابن عصفور عدم إضمار الفعل بعدها إلا فى الضرورة أو فى نادر كلام (٣) .

وردّه المرادى بوجوده فى القرآن الكريم كقوله تعالى :—

« قل : لـو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى » (٤) .

قال الزجاج : « فأما أنتم فرفوع بفضل مضمر ، المعنى قل لـو تملكون أنتم لأن لـو يقع بها الشيء لوقوع غيره ، فلا يليها إلا الفعل ، وإذا وليها الاسم عمل فيها الفعل المضمر . . . »(٥) .

قال الزمخشرى : وهذا هو الوجه الذى يقتضيه علم الاعراب (٦) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٦٥٩ من البحر الكامل من قصيدة مطلعها :

سرت الهموم فبتن غير نيام   وأخو الهموم يروم كل مرام

وفيها يهجو الفرزدق وقومه بأنهم لا ينصفون جيرانهم ولا ينصرون من يستغيث بهم وفيه تعيير الفرزدق إذ لم يوقر حكومة عبدالله بن الزبير حين حكم للنوار على زوجها الفرزدق والبيت من شواهد المقتضب ٣ : ٧٨ ، والكامل ١ : ٢٧٩ ، وكتاب اللامات للزجاجى ١٢٨ ، ومغنى اللبيب ٣٥٣ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٥٧/٢ .

(٢) المقتضب ٣ : ٧٨ .

(٣) انظر الجنى الدانى ٢٧٨ .

(٤) سورة الإسراء آية ١٠٠ .

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج ٣ : ٢٦٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤٤٢/٢ إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ٩٧/٢ .

(٦) الكشاف ٤٦٨/٢ .

ما انفردت به لـو :

قال جــرير :

٢٦ — ولو أَنَّها عُصْفُورةٌ لَحَسِبْتُها
مُسَوَّمةً تَدْعُو عُبَيْدًا وأَزْنما [1]

انفردت « لـو » بوقوع أن معموليها بعدها وهو كثير ومنه قوله تعالى : « ولو أنهم آمنوا لمثوبة من عند الله خير »(٢) .

ومنه قول جرير السابق ، واختلف فى موضع المصدر المنسبك من أن ومعموليها على النحو التالى :

١ — عند سيبويه موضع المصدر الرفع على الابتداء(٣) .

٢ — وعند المبرد والزجاج والنحاس والعكبرى موضع المصدر الرفع على الفاعلية لفعل مقدر(٤) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٦٢٣ من البحر الطويل من مقطوعة قالها جرير فى يوم العظالى وقبله :

وفرَّ أبو الصهباء إذ حَمِيَ الوغى وألقى بأَبدان السلاح وسلَّما
وأيقن أنَّ الخيل إن تلتبَس به تشم عِرْسُه أو تملأْ البيت مأْتما

ويريد بقوله مسومة : أى خيلا معلمة ، وعُبُيداً — بضم العين — بطن من الأوس وأزنما بطن من بنى يربوع ونسب العينى البيت للعوام بن شوذب وهو غير صحيح . والبيت من شواهد أبى حيان فى تذكرة النحاة ص٣٩، وارتشاف الضرب ٥٧٣/٢ وابن هشام فى مغنى اللبيب ٣٥٧ ، والمرادى فى الجنى الدانى ٢٨١ والأشمونى فى شرح الألفية ٢٩/٤ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٦٢/٢ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٣ .

(٣) انظر الكتاب ٣ : ١١ .

(٤) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٠٢/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/١ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ٥٦/١ والزمخشرى فى المفصل ٩/٩ .

وأيد المرادى ذلك بقوله : وهو أقيس إبقاء للاختصاص (١) .

وقال ابن الناظم : وهو أقرب إلى القياس مما ذهب إليه سيبويه (٢) . .

وزعم السيرافى والأخفش والزمخشرى أن خبر « أن » بعد « لو » لا يكون إلا فعلا وردَّهم ابن الحاجب بقوله تعالى : ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام (٣) .

وكذلك أبو حيان حيث قال : وهم فاحش قال تعالى : ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام » وقال الشاعر :

ولو أنها عصفورة لحسبتها . . الخ (٤) .

الصور التى يأتى عليها جواب « لـو » :

(أ) إذا كان جواب « لو » ماضيا مثبتاً كثر اقترانه باللام كما فى بيت جرير السابق .

وتسمى هذه اللام لام التسويف ؛ لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عنه ، كما أن إسقاطها يدل على التعجيل أى أن الجواب يقع عقيب الشرط بلا مهلة . قاله الشيخ خالد (٥) وذكر الهروى أن هـــذه اللام تفيد التوكيد (٦) .

والقليل تجرد الجواب من اللام كما فى قول جرير :

لَوْ غَيْرُكم علق الزبير بحبله
أَدَّي الجوار إلى بنى العوَّام

---

(١) الجنى الدانى للمرادى ٢٨٠ وانظر مغنى اللبيب ٣٥٧ .
(٢) شرح ابن الناظم على الألفية ٧١١ .
(٣) سورة لقمان آية ٢٧ وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٨٧ .
(٤) ارتشاف الضرب ٢/٥٧٣ وتذكرة النحاة ص ٣٩ .
(٥) شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٦٠ .
(٦) اللامات للهروى ١٢١ .

وقوله أيضاً :

٢٧ — هَذَا ابنُ عَمِّى فِى دِمَشْقَ خَلِيفَةً
لَوْ شِئْتُ سَاقَكُم إِلَىَّ قَطِينَا (١)

ومن الغريب اقتران جواب « لو » بـ « قد » ذكره ابن هشام (٢) واستشهد له بقول جرير :

٢٨ — لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفؤادُ بِشَرْبَةٍ
تَدعَ الحوائِمَ لا يجُدْنَ غَليلًا (٣)

---

(١) البيت فى الديوان ٦٨٥ من البحر الكامل من قصيدة فى هجاء الأخطل ومطلعها :

أمسيت إذ رحل الشباب حزينا ليت الليالى قبل ذاك فنينا

والقطين يقصد بها الأرقاء . والبيت من شواهد الجمل المنسوب للخليل ٣٨ ، مجالس ثعلب ٦٦٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٦٨ ، ٢ : ٢٧٦ .

وفى البيت شاهدثان وهو جواز نصب خليفة ورفعه ، فالنصب على إرادة الحال وعامله معنوى وهو اسم الإشارة ، والرفع خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) مغنى اللبيب ٢٥٨ .

(٣) البيت فى الديوان ٥٤٦ من قصيدة من البحر الكامل وهى فى هجاء الفرزدق مطلعها :

لم أر مثلك يا أُمامَ خليلا أنْأَى بحاجتنا وأحسنَ قِيلاً

وأمام مرخم « أمامة » وأنأى : قال العينى : من أناءه الحمل إذا أثقله ، وشئت بكسر التاء خطاب لها ، ونقع : روى بشربة يروى بمشرب ، تدع : تترك ، والحوائم جمع حائم وهو الطالب للحاجة ، والغليل حرارة العطش .

والبيت من شواهد المنصف فى التصريف ١/١٨٧ ولم ينسب فيه لأحد ونسبه الرضى فى شرح الشافية ١ : ١٣٢ إلى لبيد بن ربيعة ونسبه ابن هشام لم إلى جرير فى المغنى ٣٥٨ وكذلك السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٢/٦٦٦ ولم ينسبه الأشمونى لأحد ٤/٣٤١ ونسبه العينى إلى جرير .

والجميع — ما عدا ابن هشام — استشهدوا بالبيت على مجىء مضارع وجد على يجد بضم العين وحذفت منه الفاء وهو شاذ عند ابن جنى وذكر الرضى أنه ضعيف وذكر الأشمونى أنها لغة عامرية .

وإذا كان الجواب منفياً بـ« لم » امتنع مجيء اللام ويجوز مجيئها إذا كان منفياً بـ« ما » .

قال بدر الدين : الخلو منها أجود ، وبذلك نزل القرآن العظيم فقال تعالى : ولو شاء ربك ما فعلوه » (١) .

وورد اقتران اللام للجواب المنفى بما فى قول جرير :

٢٩ — لَوْ فِى طُهَيَّةَ أَحْلَامٌ لَمَا عَرَضُوا
دُونَ الذِي أَنَا أَرْمِيه وَيَرْمِينِى (٢)

حذف جواب لو :

يحذف جواب « لو » لدلالة المعنى عليه ، ولإرادة التعظيم (٣) ومنه قوله تعالى « لو أن لى بكم قوة »(٤) وقوله تعالى : « « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال»(٥) وحذف الجواب أبلغ فى المعنى من ذكره ، قال ابن يعيش :

---

(١) سورة الأنعام آية ١١٢ وانظر شرح الألفية لابن الناظم ٧١٤ .

(٢) البيت فى الديوان ٦٩٤ من قصيدة فى هجاء الفرزدق من البحر البسيط ومطلعها :

ما بال جهلك بعد الحلم والدين   وقد علاك مشيب حين لا حين

وروايه البيت فى الديوان :

لو فى طهيه أحلام لما اعترضوا   دون الذى كنت . . .

والبيت من شواهد أبى حيان فى تذكرة النحاة ٤٠ ، وابن هشام فى المغنى ٣٥٤ وشرح السيوطى لشواهد المغنى ٦٥٩/٢ .

وطهيه فى البيت يقصد بها طهية بنت عبد شمس بن سعد وهى أم عوف وأبى الأسود ابنى مالك بن حنظلة .

وفى البيت شاهد ثان هو مجيء الجملة الإسمية بعد لو وهو على خلاف تقدم ذكره من وجوب مجيء الأفعال بعدها .

(٣) انظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٧٢/٤ .

(٤) سورة هود آية ٨ .

(٥) سورة الرعد آية ٣١ وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣٥٨/٢ وإملاء ما من به الرحمن ٦٤/٢ .

ألا ترى أنك إذا قلت لعبدك : والله لئن قمت إليك ، وسكت عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه ، فلم يدر أيها يبقى ولو قلت : لأضربنك فأتيت بالجواب لم يبق شيئاً غير الضرب ، ومنه قوله تعالى : لأعذبنه عذاباً شديداً»(١) ، ولم يعين العقوبة ؛ لأن إبهامها أوقع فى النفس »(٢)

ومن حذف جواب لو فى شعر جرير قوله :

٣٠ ـ كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا

بحـزيزِ رَامَـة وَالمَطِىُّ سَوَامِ(٣)

---

(١) سورة النمل آية ٢١ .

(٢) شرح ابن يعيش على المفصل ٩/٩ .

(٣) البيت فى الديوان ص ٦٥٨ مع الشاهد الخامس والعشرين والثانى والستين ولم يستشهد به أحد غير ابن يعيش فى شرح المفصل ٨/٩ وانظر معجم شواهد العربية وهو من البحر الكامل .

لولا فى أبيات جرير

قال جرير :

٣١ — لَوْلا الحَيَاءُ لَهَاجَنِى اسْتِعْبَارُ
وَلَزُرْتُ قَبْـرَكِ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ (١)

للولا فى اللغة استعمالان :

الأول : حرف امتناع لوجود : وهى مختصة بالدخول على جملتين أولهما اسمية حذف خبرها وجوبا نحو قوله تعالى :

« لولا أنتم لكنا مؤمنين » (٢) .

وتفسيرها السابق لم يقبله المالقى حيث قال : الصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التى تدخل عليها ، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهى حرف امتناع لوجوب نحو قولك : لولا زيد لأحسنت إليك ؛ فالإحسان ممتنع لوجود زيد .

وإن كانتا منفيتين فهى حرف وجوب لامتناع نحو : لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك .

وإن كانتا موجبة ومنفية ؛ فهى حرف وجوب لوجوب نحو : لولا زيد لم أحسن إليك .

وإن كانتا منفية وموجبة ؛ فهى حرف امتناع لامتناع نحو : لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك (٣) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٢٣٧ من قصيدة فى رثاء زوجه ، وروايته : لعادنى استعبار وهو من شواهد المبرد فى الكامل ٢٨/٤ ، والزجاجى فى اللامات ١٣٠ والهروى فى اللامات ١٢٧ ولم يذكره عبد السلام هارون فى معجم شواهد العربية .

(٢) سورة سبأ آية ٣١ .

(٣) رصف المبانى فى حروف المعانى للمالقى ١٣٧ .

وجملة الجواب إذا كانت مثبتة فالأكثر فيها أن تقترن باللام ومنه قوله تعالى : « فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون »(١) .

قال السيوطى : لم يجىء جواب لولا فى القرآن الكريم محذوف اللام من الماضى المثبت ولا فى موضع واحد .(٢) .

وقال أبو حيان : وقد جاء فى كلام العرب مثبتاً بغير لام ، وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر »(٣) .

وقال المـــرادى : قال ابن عصفور : حذف اللام من جواب لولا ضرورة » (٤) .

ولولا فى بيت جرير جاء بعدها المبتدأ وخبره محذوف وجوباً تقديره مرجود والجواب مثبت مقترن باللام .

وجاء فى القرآن الكريم اقتران جواب « لولا » باللام وقد فى قوله تعـــالى :

ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا »(٥) .

---

(١) سورة الصافات ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٢) الأشباه والنظائر للسيوطى ٢ :٢٢٦ .
(٣) البحر المحيط لأبى حيان ١ : ٢٤٤ .
(٤) الجنى الدانى ٥٩٨
(٥) سورة الإسراء آية ٧٤ .

أما اقترانه بقد وحدها فهو من الشاذ ومنه قول جرير :

٣٢ — كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمانِيةً
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي(١)

وإذا كان الجواب منفياً تعين تجرده من اللام ، كما فى قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ، ما زكى منكم من أحد »(٢) .

وأجاز أبو حيان تقديم جواب لولا عليها (٣) ، ومثل له بقوله تعالى :

« وهم بها لولا أن رأى برهان ربه » (٤) ، لكن منعه الزركشى حيث قال : امتنع همه بها لوجود رؤية برهان ربه ؛ فلم يحصل منه همٌّ ألبتة »(٥) .

ويجوز حذف جواب « لولا » إذا دل عليه دليل ومنه قوله تعالى : «ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله توابٌ حكيم » (٦) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ١٨٤ من قصيدة من البحر البسيط فى مدح معاوية بن هشام بن عبد الملك ومطلعها :

قد قَرَّب الحسُّ إذْ هاجوالإصعاد بُزلا مُخَيَّسةً أرمام أقياد

وبزلا : صفة للجمال ، مخيسة : مروضة ، أرمام مفردة رمة وهى القطعة من الحبل الخلق ، والعيال جمع عيل من عاله غيره يعوله إذا أنفق عليه وقام بمصالحه ، وبرمت سئمت .

والبيت من شواهد شرح ابن الناظم على الألفية ٥٣٤ ، ومغنى اللبيب ٩١ ، ٣٥٩ وابن عقيل ٢ : ٢٣٣ ، والأشمونى ٣ : ٨١ والعينى ١٤٤/٤ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٢/١ ، واستشهادهم له فى باب العطف بأو أما ابن هشام فقد استشهد به فيما ذكرت ووافقهم فى ذكره فى مجىء أو بمعنى « بل » .

(٢) سورة النور آية ٢١ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢ : ٥٧٨ .

(٤) سورة يوسف آية ٢٤ .

(٥) البرهان فى علوم القرآن ٤ : ٣٧٧ .

(٦) سورة النور آية ١٠ .

الثـــانى :

لولا مفيدة معنى التحضيض :

وتختص بالدخول على الفعل المضارع ، ومنه قوله تعالى : « لولا تستغفرون الله » (١) .

وإذا جاء بعدها الفعل ماضياً أفادت التوبيخ والتندم ، ومنه قولـه تعالى : « لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء » (٢) .

وعلى كلا المعنيين — التحضيض والتوبيخ — اختصت لولا بالفعل ؛ لأنهما لا يردان إلا على الفعل (٣) .

فإذا وليهما اسم لا فعل ُقدِّر له عامل مضمر ومنه قول جرير :

٣٣ — تَعدون عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُم
بَـنِى ضَوْطَـرِي لَوْلَا الـكَمِىَّ المُقْنَعَا (٤)

---

(١) سورة النمل آية ٤٦ .

(٢) سورة النور آية ١٦ .

(٣) ذكره الزركشى فى البرهان ٣٧٧/٤ .

(٤) البيت فى الديوان ص ٤١٠ من قصيدة من البحر الطويل ومطلعها قوله :

أقمنا وربتنا الديار ولا أرى كمربعنا بين الحنين مربعا

وعقر من عقرت الناقة إذا عقر رقبتها لئلا تبرح لما يرام من نحوها والنيب جمع ناب وهى الناقة التى نصف سنها وقيل المسنة من النوق والضوطرى الحمقاء ، والكمى بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء الشجاع الذى لا يكتم ، والمقنع بضم الميم وفتح الكاف وتشديد النون الذى عليه مغفر أو بيضة .

وكان بين غالب أبى الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى مفاخرة فى نحر الإبل والإطعام وغلبه وكان الفرزدق يفتخر بذلك فى شعره ، فقال جرير : ليس الفخر فى عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال ،

والبيت فى الجمل المنسوب للخليل ١٠٢ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٧٨ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ٤٧٩ وشرح أبيات الكتاب ١١٣ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣ : ٣٣ ، والجمل للزجاجى ٢٤١ ٣١١ ، وكتاب الحروف والصفات للزجاجى ٢٠ ، ومعانى الحروف للرمانى ١٢٣ وكتاب الحلل للبطليوس ٣٢٩ ، وشرح المفصل ٢ : ٣٨ ، ١٠٢ ، تذكرة النحاة لأبى حيان ٧٩ ، ومغنى اللبيب ٣٦١ ، وشرح ابن هشام على جمل الزجاجى ٣٢٠ ، ٣٧٦ ، وشواهد المغنى بشرح السيوطى ٦٦٩/٢ .

فالاسم « الكمى » منصوب بفعل مضمر ، والتقدير : لولا تعدون عقر الكمى حذف الفعل وتبعه فى الحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف (١) واختلف فى تقدير الفعل قبل الاسم المنصوب ، فمنهم من قدره فعلا مضارعاً ، ومنهم من قدره فعلا ماضياً وانبنى على اختلا فهم فى تقديره اختلاف فى معناه ، فمن قدره مضارعاً أفادت لولا عنده معنى التحضيض ، ومن قدره ماضياً أفادت لولا عنده معنى التوبيخ والتندم .

واضطرب ابن هشام ففى المغنى نصَّ على إفادة لولا فى بيت جرير معنى التوبيخ والتندم ، وقدَّر الفعل : لولاعددتم ، كما أنه رد تقديرهم الفعل مضارعاً بقوله : لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى ، وإنما قال : « تعدون » على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن » (٢) .

ووافقه الأشمونى حيث قال : لولا تعدون بمعنى لولا عددتم ؛ لأن المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى ، وإنما قال تعدون على حكاية الحال » (٣) .

ثم نجد ابن هشام فى شرحه على جمل الزجاجى يذكر الفعل المقدر مضارعاً (٤) . أما أبو حيان فنراه يذكر حروف التحضيض ويقول : يدخلن للتوبيخ فى ضمن تندم إن كان ماضياً ، وفى ضمن التقاص إن كان مستقبلا ، وكأنهن مأخوذات من « هل » المنقولة إلى التمنى فى نحو : « فهل

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم ٧١٩ .
(٢) مغنى اللبيب لابن هشام ٣٦٢ .
(٣) شرح الأشمونى على الألفية ٤ : ٣٦ .
(٤) شرح ابن هشام على جمل الزجاجى ٣٢٠ ، ٣٧٦ .

لنا من شفعاء» (١) ومن « لو » المنقولة للتمني في : لو تأتيني فتحدثني » (٢).

وقال الصبان :

ولا يبعد عندي أنهن بالاشتراك إذا دخلن على الماضي كن توبيخاً على ترك الفعل في الماضي ، وتحضيضاً على فعل مثله في المستقبل (٣) .

---

(١) سورة الأعراف آية ٥٣ .
(٢) تذكرة النحاه لأبي حيان ص ٧٨ .
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤ : ٣٦ .

« لا » فى شواهد جرير

ترد « لا » فى اللغة العربية لعدة استعمالات منها : —

أولا : لا النافية للجنس :(١)

وتعمل عمل « إن » لمشابهتها لها فى أربعة أمور :

أحدها : أن كلا منهما يدخل على الجملة الإسمية .

الثانى : أن كلا منهما للتأكيد، إن لتأكيد الإثبات، ولا لتأكيد النفى(٢).

الثالث : أن كلا منهما له صدر الكلام .

الرابع : أنها نقيضة إن والشىء يحمل على نقيضه .

وتعمل عمل « إنّ » بشروط يجب مراعاتها هى :—

١ — أن تكون نافية ويقصد بها نفى الجنس بأسره .

٢ — ألا يتصل بها حرف جر .

٣ — أن يكون معمولاها نكرتين .

٤ — أن يتصل بها اسمها أى يجب الترتيب بين معموليها .

٥ — ألا تتكرر ؛ فإن تكرارها يتسبب فى جواز الإعمال والإلغاء .

ويأتى اسمها معرباً ومبنياً ، أما الإعراب فبأن يكون مضافاً أو شبيهاً بالمضاف نحو : لا غلام رجل فى الدار، لا طالعا جبلا غافلٌ، لا قبيحاً فعله محمود .

وأما البناء فبأن يأتى الاسم مفرداً أى ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ويبنى على ما ينصب به نحو : لا رجل فى الدار ، لا مهندسين مهملان ، لا مهندسين عاطلون ، لا مسلمات متبرجات.

---

(١) سماها ابن هشام لا التبرئة تبعاً للسيرافى ، وسماها الزجاجى جحدا ؛ انظر شرح ابن هشام على جمل الزجاجى ٢٣٨، ١٣٩ ، وكتاب حروف المعانى والصفات ٤٣،

(٢) شرح الرضى على الكافية ١ : ٢٥٧ كشف المشكل فى النحو لعلى بن سليمان الحيدرة /٣٦٧ والإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ١/٢٠٤ .

وسبب البناء أن لا جاءت جواباً لمن قال : هل من أحد ؟ فلما تضمنت « لا » معنى الحرف وجب بناء اسمها ؛ لأن حقّ الجواب أن يكون وفق السؤال »(١) .

ووردت « لا » نافية للجنس فى قول جرير :

أَعبـدًا حلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًـا
أَلـؤمًا لا أَبالك واغْـتِرَابًا(٢)

وقــوله :

٣٤ — يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍ لَا أَبَالَـكُمُ
لَا يَلْقِيَنَّـكُم فِى سَوْأَةٍ عُمَرُ (٣)

---

(١) المقتضب ٤ : ٣٥٧ ، ومعانى الحروف للرمانى ٨١ .

(٢) ورد الشاهد فى الجزء الخاص بالهمزة فى أبيات جرير ص ٦٤.

(٣) البيت فى الديوان ٣٤٨ من قصيدة من البحر البسيط ومطلعها :

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكرُ ... واستعجمَ اليومَ من سَلومةَ الخبرُ

والقصيدة فى هجاء عمرو بن لجأ التميمى ، وأضاف التيم إلى عدى ليفرق بينها وبين تيم مرة فى قريش ، وتيم غالب بن فهر فى قريش أيضاً ، وتيم قيس بن ثعلبة ، وتيم شيبان وتيم ضنبة ، وعدى أخوه ، وهما يتم وعدى ابنا عبد مناف بن اد بن طابخة بن إلياس بن معمر . ولا يلقينكم : روى : لا يوقعنكم ، والسوأة : الفعلة القبيحة .

والبيت من شواهد الكتاب ١/٥٣ فى باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل واسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد ، وفى ٢/٢٠٥ فى باب يكرر فيه الاسم فى حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر ، وفى ٢/٢٧٧ فى باب المنفى المضاف بلام الإضافة ، وهو موضع الشاهد هنا ، وللبيت موضع آخر سنذكره إن شاء الله ، ومن شواهد المقتضب ٤/٢٢٩ ، والجمل للزجاجى ١٥٧ ، ١٧٢ ، وكتاب اللامات له أيضاً ١٠١ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس ٢٤٢ ، وشرح المفصل ٢/١٠٥ ، ٣/١٠ ، ٢١ وشرح الرضى ١/١٤٦ ، وشرح ابن هشام على الجمل ٢٣٩ ، ومغنى اللبيب ٥٩٦ ، والأشمونى على الألفية ٣/١١٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٧٠ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/٨٥٥ .

فموطن الشاهد فى البيتين : لا أبالك ولا أبالكم .

فما جاء عن سيبويه أن « لا » نافية للجنس ، واسمها « أب » مضاف إلى الضمير واللام زائدة بينهما والغرض من زيادتها تأكيد الإضافة .

قال سيبويه : إن العرب قد تقول : لا أباك ، فى معنى لا أبالك ، فعلموا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطاً كسقوطه فى لا مثل زيد ، فلما جاءوا بلام الإضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجيء اللام إذ كان المعنى واحداً ، وصارت اللام بمنزلة الاسم الذى ثنى به فى النداء ، ولم يغيروا الأول عن حاله قبل أن تجيء به . . . »(١) .

ووافقه المبرد ، وبين أن خبر (لا) محذوف (٢) .

أما أبو على الفارسى فله رأى آخر وهو جعل لفظ « أبا » مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك : لا عصالك ، والمجرور باللام فى موضع الخبر (٣) .

وأيده ابن جنى بقوله : ويحسنه أنك إذا حملت الكلام عليه ، جعلت له خبرًا ولم يكن فى الكلام فصل بين المضاف والمضاف إليه .

ورأى أن قولهم : لا أبالك كلام يجرى مجرى المثل ؛ لأن هذا القول لا ينفى فى الحقيقة أباه ، وإنما يخرجه مخرج الدعاء ، واستدل على ذلك بقول جرير : يا تيم تيم عدى . . .

ثم قال : وهذا أقوى دليل على كون هذا القول مثلا لا حقيقة ، ألا ترى أنه لا يجوز للتيم كلها أب واحد ، ولكن معناه : كلكم أهل للدعاء عليه والإغلاظ له » (٤) .

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٨ .

(٢) المقتضب للمبرد ٤/٣٧٤ ، وانظر اللامات للزجاجى ١٠٣ ، واللامات للهروى ٥٥ .

(٣) ذكره ابن جنى فى الخصائص ١/٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٤) الخصائص ١/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

وذكر السيرافى أن الاسم المنفى فى لا أبا لك » له وجهـــان من الإعراب .

أحداهما : أن يبنى الاسم الأول مع « لا » وتـكون اللام فى موضع النعت للاسم أو فى موضع الخبر وهذا هو الأصل والقياس وتكون منزلة اللام كمنزلة سائر حروف الجر .

الثانى : أن يكون الإسم الذى بعد لا مضافاً إلى الاسم الذى بعد اللام ، وتكون اللام زائدة مؤكدة للإضافة ، ولا عاملة فيه غير مبنية معه .

وعلم بثبات الألف فى أبا وأخا أنهما مضافان ، إذ كانت هذه الألف وأختاها الواو والياء إنما يدخلن على (أبوك وأخوك . . .) إذا كانت مضافة فتكون الواو علامة الرفع ، والياء علامة الخفض ، والألف علامة النصب . . وزيادة اللام شاذة ، ولا تزاد إلا فى « لا » وفى النداء (١) .

وذكر أبو حيان قولا نسبه إلى هشام وابن كيسان واختاره ابن مالك (٢) فى التسهيل وملخصه أن هذه الأسماءمفردة ليست بمضافة والمجرور باللام فى موضع الصفة لها فيتعلق بمحذوف ، وشبه غير المضاف بالمضاف فى نزع التنوين من المفرد والنون من المثنى والمجموع (٣) .

حكم العطف والتـكرار :

يختلف حكم المعطوف من الإعراب لعدة اعتبارات : فإما أن يكون المعطوف نكرة مفردة ، وإما أن يكون نكرة مضافة أو شبيهة بالمضاف وإما أن يكون معرفة ولكل أحكام وبيانها على النحو التالى :

أولا : حكم تـكرار (لا) والمعطوف والمعطوف عليه مفردان :

ومنه ؛ لا حول ولا قوة إلا بالله ويجوز فى المعطوف والمعطوف عليـــه خمسة أوجه من الإعراب هى :

---

(١) هامش السيرافى على كتاب سيبويه ٢٧٧/٢ .
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٦٨ .
(٣) ارتشاف الضرب ١٦٨/٢ .

الأول : إعمالهما فيكون الاسمان مبنيين على الفتح فى محل نصب وعليه قراءة ابن كثير لقوله تعالى : « لا بيع فيه ولا خلة » (١) بالفتح.

الثانى : إهمالهما ويكون الإسمان مرفوعين على الابتداء ، وعليه قراءة باقى القراء للآية السابقة بالرفع .

الثالث : إعمال الأولى وإلغاء الثانية ومنه قول جرير :

٣٥ — بأَيِّ بلاء يا نُمَيْر بن عامر
وأَنتم ذُنَابى لا يَدَيْنِ ولا صَدْرُ (٢)

فاسم « لا » الأولى مبنى على الياء فى محل نصب ، و « لا » الثانية مهملة وما بعدها مرفوع .

الرابع : إلغاء الأولى وإعمال الثانية ومنه قول الشاعر :

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٤ .

(٢) البيت فى الديوان ص ٣١٧ من قصيدة من البحر الطويل ومطلعها :

طربت وهاج الشوق منزلة قفرُ   تراوحها عصْرٌ خلا دُونَه عصرُ

ورواية البيت فى الديوان :

بأى قديم يا ربيع بن مالك   وأنتم ذنابى لا يدان ولا صدرُ

وعلى هذه الرواية تكون « لا » الأولى والثانية مهملتين وما بعدها جاء مرفوعاً

والبلاء الاختبار والتجربة والامتحان ، والمقصود هنا المجهود والعمل الذى يكون سبباً للمجد والفخر ، « ذنابى » بضم الذال والنون مفتوحة أصله ذنب الطائر ، ويقال لسفلة الناس والأتباع منهم : هم أذناب وذنابى ، والمقصود بقوله : لا يدين ولا صدر أى لستم قادة ولا رؤساء متبوعين .

والبيت من شواهد ابن هشام فى أرضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٥/١ وشرح التصريح على التوضيح ٢٤١/١ ولم أجده فى معجم الشواهد لعبد السلام هارون .

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيهـا ولا حين ولا فيهـا مليم(١)

برفع (لغو) وبناء (تأثيم) على الفتح .

الخامس : إعمال الأولى وعطف ما بعد (لا) الثانية على المحل ، فيكون اسم لا الأولى فتحته فتحة بناء ، وما بعد لا الثانية فتحته فتحة وإعراب ، و « لا » الثانية زائدة نقول : لاحولَ ولا قوةً إلا بالله. بفتح « حول » وتنوين « قوة » .

ثانياً : حكم تكرار « لا » والمعطوف مضاف أو شبيه بالمضاف :

يجوز فى المعطوف وجهان هما : الرفع والنصب ، فالرفع على أن (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) وإسمها .

أما النصب فعلى أن (لا) عاملة عمل « إن » .

ثالثاً : حكم تكرار (لا) والمعطوف معرفة :

نحو : لا طالب فى البيت ولا زيد ويتعين فى المعطوف الرفع بالابتداء ، والخبر محذوف أو بالعطف على محل (لا) مع اسمها .

وسبب امتناع النصب أو البناء أن (لا) غير صالحة للعمـل فى المعرفة :

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت من البحر الوافر ؛ واللغو القول الباطل وما لا يعتد به من الكلام ، تأثيم مصدر أثمته بمعنى نسبته إلى الإثم ، حين : هلاك وفناء ، مُليم : الذى يفعل ما يلام عليه . والمعنى : إن بعضهم لا ينسب بعضا إلى الإثم لأنهم لا يفعلون ما يصحح نسبتهم إليه .

والبيت من شواهد شرح الألفية لابن الناظم ١٨٩ ، وأبى حيان فى ارتشاف الضرب ١٦٥/٢ وأوضح المسالك ٢٨٦/٢ ، وابن عقيل فى شرحه على الألفية ٤٠٣/١ والأشمونى ١١/٢ وذكرت تصويب البيت من شواهد العينى وهامش الشيخ محيى على ابن عقيل ،

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) استخفافاً ، ولعلم السامع ، وحذفه واجب عند التميميين بشرط أن يدل عليه دليل ، وكثير عند الحجازيين .

ومن حذفه فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : «قال فاذهب فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس(١)» وفى قوله تعالى : قالوا لا ضير» (٢) ومن حذف الخبر أيضاً فى قول جرير :

٣٦ - لقيتم بالجزيرة خيل بكر

فقلتم : مار سرجس لا قتالا [(٣)]

والتقدير : لا قتال لنا ذكره أبو حيان فى تذكرة النحاة (٤) أما إذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز حذفه ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أحَدَ أغير من الله » (٥) .

---

(١) سورة طه آية ٩٧ .

(٢) سورة الشعراء آية ٥٠ .

(٣) البيت فى الديوان ٥٠١ وبحره الوافر من قصيدة فى هجاء الأخطل ومطلعها :

أجدَّ اليوم جيرتك ارتحالا   ولا تهوى بذى العُشُر الزِّيَالا

وذى العشر : موضع قريب من الدهناء ، والزيال : الفراق .

وهو من شواهد الكتاب ٢٩٦/٣ فى باب الألقاب ، والمقتضب ٢٣/٤ وشرح المفصل ٦٥/١ ، وتذكرة النحاة ٣٠١ .

واستشهاد سيبويه والمبرد وابن يعيش بالبيت فى باب الممنوع من الصرف الجزء الخاص بالمركب تركيب مزج ، وهو كل كلمتين امتزجتا وصارتا كالكلمة الواحدة من جهة الإعراب أو البناء ، ومنع الصرف فى « مار سرجس » للعلمية والعجمة ؛ لأن مار سرجس اسم نبطى سمى به جرير تغلب نفياً لها عن العرب . وأجاز سيبويه فى «مارسرجس» وجهين : الأول : إضافة الأول إلى الثانى ومنع الصرف للعلمية والعجمة .

الثانى : عدم الإضافة بجعل الجزء الثانى من المركب من تمام الأول فيكون بمنزلة هاء التأنيث من المذكر .

وذكر المبرد الوجهين ونصَّ على أن الأجود عدم الإضافة أى بالضم « مارسرجسُ » فيكون مناوى مبنى على الضم وقد حذف منه حرف النداء .

(٤) تذكرة النحاة لأبى حيان ص ٣٠١ .

(٥) قطعة من حديث فى الجامع الصحيح للبخارى وتتمته : ولذلك حرم الفواحش

ويجوز فى بيت جرير السابق أن يكون الاسم منصوباً بفعل مضمر بعد « لا » وعلى هذا « لا » ليست نافية للجنس ويكون التقدير : لا نريد قتالا ويؤيده قول جرير فى موضع آخر :

٣٧ — قال الأخيطل إذ رأي راياتهم
يا مار سرجس لا نريد قتــالا (١)

وورد أيضاً النصب بفعل مضمر للاسم بعد « لا » فى قول جرير :

٣٨ — يا صاحبى دنا الرواح فسيرا
لا كالعشية زائـرًا ومـزوراً(٢) ا

ذكره سيبويه فى باب ما جرى على موضع المنفى لا على الحرف الذى المنفى (٣) .

حيث قال : وأما قول جرير :

يا صاحبى دنا الـرواح فسيرا
لا كالعشية زائـراً ومـزوراً

---

(١) البيت فى الديوان ص ٥٤٣ من قصيدة من البحر الكامل فى هجاء الأخطل ومطلعها :

حَيِّ الغَـدَاة برامة الأَطـلالا   رَسْماً تَحَمَّـلَ أهْلُـه فـأَحالا

رامة : آخر بلاد بنى تميم ، أحال : أى مرت عليه أحوال .

(٢) البيت فى الديوان ص ٣٥٤ من قصيدة من البحر الكامل فى هجاء الأخطل ومطلعها :

صرم الخليط تباينا وُبكُوراً   وحسبت بينهم عليك يسيراً

والمقصود بالرواح السير بالعشى .

والبيت من شواهد الكتاب ٢/٢٩٣ ، والجمل المنسوب للخليل ١١٦ ، والمقتضب ٢/١٥٢ ، وشرح المفصل ٢/١١٤ ، وشرح الرضى ١/٢٦٤ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٢/٢٩١ .

فلا يكون إلا نصباً ، من قبل أن العشية ليست بالزائر ، وإنما أراد : لا أرى كالعشية زائراً ، كما تقول : ما رأيت كاليوم رجلا ، فكاليوم كقولك فى اليوم ، لأن الكاف ليست باسم » (١) .

فسيبويه يمنع أن تكون (لا) نافية للجنس ، واسمها « الكاف » المضاف إلى العشية ، ويكون « زائرا » عطف بيان للكاف ، تبعه على اللفظ لأن الزائر غير العشية ، فلما كان الثانى غير الأول لعدم صحة الحمل ، جعلت لا نافية للفعل المقدر دون كونها نافية للجنس .

أما الرضى فقد أجاز أن يكون « زائراً » تابعاً بتقدير مضاف فالأصل كزائر العشية حيث قال : مع تقدير كزائر عشية اليوم زائراً صار الآخر هو الأصل الأول كما فى قولك : لا كالعشية عشية وعشية ، فيجوز أن يكون زائراً تابعاً على اللفظ » (٢) .

والصحيح ما قاله سيبويه ؛ لأن الزائر والمزور غير العشية ، فلا يكون بيانا لها (٣) .

---

(١) الكتاب ٢/٢٩٣ .
(٢) شرح الرضى على الكافية ١/٢٦٤ .
(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/١١٤ .

ومن النصب بفعل مضمر بعد « لا » النافية قول جرير :

٣٩ — أَلَمْ تَعْلَمِى مُسرَّحى القوافى

فـلا عِيًّـا بِهِن ولا اجْتِـلاَبَا[1]

فالتقدير : فلا أعيابهن عيا ، ولا اجتلب اجتلاباً قال سيبويه : كأنه نفى قوله : فعياً بهن واجتلاباً، أى فأنا أعيا بهن عيًا واجتلبهن اجتلاباً ولكنه نفى هذا حين قال : « فلا » (٢) .

---

(١) البيت فى الديوان ص٨٧ من قصيدة بحرها الوافر وقد سبق الحديث عنها فى « الهمزة فى أبيات جرير » وفى البيت يفتخر بقوله : إنه يسرح القوافى ويطلقها من عقلها سهلة لينة اقتداراً عليها ، فلا يعيا بهن ويعجز ، ولا يجتلبها من شعر غيره .

وهو من شواهد الكتاب ٢٣٣/١ فى باب ما يكون من المصادر مفعولا .

وفى ٣٣٦/١ باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره، لأنه يصير فى الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل ، كما كان الحذر بدلا من احذر فى الأمر .

وكتاب الجمل المنسوب للخليل ١١٦ ، والمقتضب ٧٥/١ ، ١٢١/٢ ، والكامل ٢٠١/١ والخصائص ٣٦٧/١ .

وفى البيت شاهدان آخران : الأول : مجىء المصدر الميمى من سرَّح بمعنى التسريح الثانى : إسكان كلمة « القوافى » وحقها النصب بفتحة ظاهرة لأنها مفعول التسريح :

(٢) الكتاب ٣٣٦/١ .

ومنه أيضاً قول جرير :

٤٠ — فلا حسبا فخرت به لتيمٍ
ولا جـدًّا إِذا ازدحم الجدودُ[١]

فالتقدير : فلا ذكرت حسبا ويجوز فيه الرفع لقول سيبويه : وإن شئت رفعت ، والرفع فيه أقوى إذ كان يكرن فى ألف الاستفهام ؛ لأنهن نفى واجب يبتدأ بعدهن ويبنى على المبتدأ بعدهن ، ولم يبلغن أن يكن مثل ما شبهن به » (٢) .

أما الرضى فيجوز الوجهين مع ترجيح النصب حيث قال : وإنما اختير النصب فيهما مع جواز الرفع ؛ لأن النفى فى الحقيقة لمضمون الفعل فإيلاؤه لفظاً أو تقديراً لما ينفى مضمونه أولى (٣) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ١٩٤ ، من قصيدة من البحر الوافر فى هجاء عمر بن لجأ التيمى ومطلعها :

ألا زارت وأهل منى هجود ... وليت خيالها بمنى يعود

وروايته فى الديوان :

ولا حسب فخرت به كريم ... ولا جدٌّ إذا ازدحم الجدود

وفى البيت يقول : لم تكسب لهم حسبا يفخرون به ، ولا لك جد شريف تعتز به إذا ازدحم الناس للمفاخر . أى ليس لك قديم ولا حديث. وقيل الجد بمعنى الحظ ، أى ليس لتيم حظ فى علو المرتبة وجميل الذكر . ومن القصيدة شاهد آخر سيأتى ذكره وهو السابع والخمسون والبيت من شواهد سيبويه ١٤٦/١ فى باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهى .

وكتاب شرح أبيات الكتاب للنحاس ص٨٣ ، وشرح ابن يعيش على المفصل ١٠٩/١ وشرح الرضى على الكافية ١٧٣/١ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١٤٦/١ .

(٣) شرح الرضى على الكافية ١٧٣/١ .

وورد الاسم بعد « لا » مرفوعاً على الرغم من تنكيره وعدم تكرار « لا » فى قول جرير :

٤١ – وُنبِّئْتُ جَوَّابا وسَكْنا يَسُبُّنِى
وَعْمرَو بن عِفـرا لا سلاَم على عمرو [1]

فقوله : سلام على عمرو مرفوع ، ولم تعمل فيه « لا »، لأنه فى المعنى بدل من لفظ الدعاء . قال سيبويه : فلم يلزمك فى ذا تثنية « لا » ، كما لم يلزمك ذلك فى الفعل الذى فيه معناه ، وذلك : لا سَلّم الله عليه فدخلت فى ذا الباب لتنفى ما كان دعاءً كما دخلت على الفعل الذى هو بدل من لفظه » (٢) .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٣٤١ من قصيدة من البحر الطويل ومطلعها :

أدار الجميع الصالحين بذى السدر   أبينى لنا إن التحية عن عُفْرِ

وذو السدر : اسم موقع ، والعفر : البعاد .

وهو من شواهد الكتاب ٢/٣٠١ فى باب ما إذا لحقته « لا » لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تلحق » والمقتضب ٤/٣٨١ ، انظر اللسان مادة « سكن » وفى البيت جملة « يسبنى » فى حمل نصب المفعول الثالث للفعل « نبأ » والأصل أن يقول : يسبانى بضمير التثنية ليعود على « جوَّابا وسكنا » إلا أنه اكتفى بخبر الواحد عن خبر الاثنين .

كما أن فى البيت « عفرى » وأصله عفراء من قصر الممدود لضرورة الشعر . وفيه أيضاً « سكنا » بإسكان الكاف ويجوز فيها أيضاً الفتح .

(٢) الكتاب ٢/٣٠١ .

زيادة « لا »

قال جرير :

٤٢ — مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالدينِ
وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِين[1]

وقال أيضاً :

٤٣ — ما كان يَرْضَى رَسُولُ اللهِ فِعْلَهمْ
وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ[2]

حدد النحاة المواضع التى تزاد فيها لا ومنها :

١ — وقوع لا بعد حرف عطف مسبوق بنفى أو نهى ، فيؤتى بها لتأكيدهما .

فمن الأول قوله تعالى : غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٣).

فلا زائدة لتوكيد النفى ، لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين (٤) .

---

(١) البيت فى الديوان ص٦٩٤ وهو مطلع القصيدة التى يهجو بها الفرزدق والتى منها بيت او فى طهيه أحلام لما اعترضوا. وقد ذكر فى « شواهد لو » . والجهل نقيض الحلم والعقل والخبرة والمراد الفعل المستهجن ، حين لا حين أى حين حدوثه ووجوبه .

وذكره سيبويه ٢/٣٠٥ فى باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تلحق ، ومن شواهد أمالى ابن الشجرى ١/٢٣٩ ، ٢/٢٣٠ وشرح الرضى على الكافية ١/٢٥٩ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢/٩٤ .

(٢) البيت فى الديوان ص ٣١٥ من قصيدة من البحر البسيط فى هجاء الأخطل ومطلعها :

قل للديار : سقى أطلالك المطر   قد هجت شوقا وماذا تنفع الذكر

والبيت من شواهد المبرد فى الكامل ١/١٤٣ .

(٣) سورة الفاتحة آية ٧ .

(٤) الجنى الدانى للمرادى ٣٠١ .

ومن الثانى : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ، ولا الهدى ولا القلائد (١) .

٢ — بعد أن المصدرية الناصبة كما فى قوله تعالى : « ما منعك ألا تسجد » (٢) ، والغرض من زيادتها توكيد النفى المعنوى الذى تضمنه (منعك) والدليل على الزيادة قوله تعالى « ما منعك أن تسجد » (٣) .

٣ — قبل القسم ومنه قوله تعالى : « لا أقسم بيوم القيامة » (٤) والمعنى : أقسم ودليلهم قراءة ابن كثير : لأقسم والفعل غير مؤكد بالنون ؛ لأن المراد بالفعل الحال (٥) .

٤ — وتزاد أيضاً مع الأفعال التى لا تكتفى بفاعل واحد ومنه قوله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة » (٦) والمعنى : لا تستوى الحسنة والسيئة (٧) .

٥ — وتزاد لا بين العامل والمعموله نحو : غضبت من لا شىء وجئت بلا زاد (٨) .

و « لا » هنا زائدة زيادة لازمة ؛ إذ لا يصح المعنى بإسقاطها وعدها الكوفيون اسما ، وجعلوها بمنزلة « غير » لدخول حرف الجر عليها .

وفى بيت جرير الأول : زيدت « لا » بين المضاف « حين »

---

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة الأعراف آيه ١٢ انظر إعراب القرآن للنحاس ١١٦/٢ ؛

(٣) سورة ص آية ٧٥ انظر البرهان فى علوم القرآن ٣٥٧/٤ ؛

(٤) سورة القيامة آية ١

(٥) البرهان فى علوم القرآن ٣٥٩/٤ :

(٦) سورة فصلت آية ٣٤ :

(٧) انظر البرهان فى علوم القرآن ٣٥٧/٤ وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٧/٨ ؛

(٨) انظر الجمل للزجاجى ٢٣٩ ، والبرهان فى علوم القرآن ٣٦٠/٤ ، ومغنى اللبيب ٣٢٢ .

والمضاف إليه « حين » . قال سيبويه : وأما قول جرير :

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ... وقد علاك مشيب حين لا حين

فإنما هو حين حين ، ولا بمنزلة ما إذا ألغيت » (١) .

ونقل الرضى فى شرح الكافية عدم زيادة « لا » فى البيت على قول الفارسىّ (٢) .

وفى البيت الثانى : زيدت « لا » بين « أبو بكر » و « عمــر » وهما عطف بيان لـ : « الطيبان » المعطوف على فاعل « يرضى » .

(١) الكتاب لسيبويه ٣٠٥/٢ .
(٢) شرح الرضى على الكافية ٢٥٩/١ .

لا الناهيــة

قــال جرير :

٤٤ – يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيّ لا أَبَالَكُمُ
لا يُلقينَّــكم فى سوءةٍ عُمَــرُ(١)

« لا » موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالمضارع ، وتخلصه للاستقبال وتجزمه .

وتفيد النهى كما فى قوله تعالى : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء(٢) كما تفيد التنزيه ومنه قوله تعالى : ولا تنسوا الفضل بينكم » (٣) ويراد بها الدعاء ومنه قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »(٤) .

وكذلك الترفيه نحو قوله تعالى :«ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون »(٥) ذكره الرمانى (٦) .

والأصل فى استعمالها أن تكون للمخاطب ، وورد استعمالها للغائب ومنه قوله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء » (٧) .

وقد تصحب فعل المتكلم ومنه : لا أرينك ها هنا ، وهذا نادر وتأوله على أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل : لا تكن ها هنا فأراك (٨) .

---

(١) البيت ذكر فى ص ٨٧ وله موضع آخر فى الجزء الخاص بالمنادى .
(٢) سورة الممتحنة آية ١
(٣) سورة البقرة آية ٢٣٧ .
(٤) سورة البقرة آية ٢٨٦ .
(٥) سورة النحل آية ١٢٧ .
(٦) معانى الحروف للرمانى ٨٣ .
(٧) سورة آل عمران آية ٢٨ .
(٨) انظر شرح ابن الناظم ٦٩٢ ، والمغنى ٣٢٤ وشرح التصريح ج ٢ ٢٤٥ .

وموطن الشاهد فى البيت : لا يلقينكم قال ابن هشام : جزم بالنهى وبالنون الثقيلة (١) ولعله يقصد : أن المضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو فى محل جزم بلا الناهية .

اسم الفعــل

قال جــرير :

٤٥ ـ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيْهَــاتَ خِــلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُه (١)

اختلفت كلمة البصريين والكوفيين حول أسماء الأفعال ، فذهب البصريون إلى أنها أسماء ، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنها أفعال .

والصحيح الأول بدليل مجيء بعضها على حرفين كصه ومه ، وعدم اتصال الضمائر بها ، وعدم إلحاق نون التوكيد فى الطلبى منها ، ومجيء بعضها مخالفاً لأوزان الأفعال كتراك ونزال فهما على فعال ولا يوجد هذا الوزن فى الأفعال (٣) ويوجد فى الأسماء كحذام .

---

(١) شرح ابن هشام على الجمل ٣٢٩

(٢) البيت فى الديوان ص ٥٧٥ برواية أخرى هى :

فأيهات أيهات العقيق ومن بـه   وأيهات وصل بالعقيق نواصله

وهو من قصيدة من البحر الطويل ومطلعها :

ألم تر أن الجهل أقصر باطله   وأمس عماءً قد تجلت مخايله

العماء : السحاب الخفيف ، والمخايل : السحاب القريب من المطر .

والعقيق : اسم موضع بعينه ، والخل بكسر الخاء بمعنى الخليل ، نواصله من المواصلة والوصال .

والبيت من شواهد الفارسى فى المسائل العضدية ١٧٢ ، والخصائص لابن جنى ٤٢/٣ وشرح بن يعيش على المفصل ١٩٩/٢ :

والزمخشرى فى الكشاف ٣٢/٣ ، والتذكرة لأبى حيان ٤٦٤ ، والشذور لابن هشام ٤٠٢ ، وأوضح المسالك ٢٣/٢ ، وقطر الندى ٢٥٦ ، وشرح ابن عقيل ٣٠/٢

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٤٧/٣ .

وينقسم اسم الفعل إلى مرتجل ومنقول :

أولا : اسم الفعل المرتجل :

وينقسم إلى ثلاثة أنواع :

أ — اسم فعل أمر :

ومنه صه بمعنى اسكت ، وآمين بمعنى استجب ، وهلم بمعنى أقبلْ وهيت وهيا بمعنى أسرعْ ومما ورد منه فى القرآن الكريم قوله تعالى : « قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا » (١) .

ب — اسم فعل مضارع :

ومنه « أفّ » بمعنى أتضجرُ ، و « وىّ » بمعنى أعجب ووردا فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً»(٢) وقوله تعالى : « وى كأنه لا يُفلحُ الكافرون » (٣) .

حـ — اسم فعل ماض :

ومنه هيهات بمعنى بَعُدَ ، وشتان بمعنى افترق ومنه قوله تعالى : « هيهات هيهات لما توعدون » (٤) .

وكثُرَ مجىء اسم الفعل بمعنى الأمر ، وقل مجيئه بمعنى الماضى والمضارع وعلل الرضى لذلك حيث قال : أكثر أسماء الأفعال بمعنى الأمر إذ الأمر كثيراً ما يكتفى فيه بالإشارة عن النطق بلفظه فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه ، ولا كذلك الخبر ، ومعانى أسماء الأفعال أمراً كانت أو غيره أبلغ وآكد من معانى الأفعال التى يقال إن هذه الأسماء بمعناها » (٥) .

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٠ .
(٢) سورة الإسراء آية ٢٣ .
(٣) سورة القصص آية ٨٢ .
(٤) سورة المؤمنون آية ٣٦ .
(٥) شرح الرضى على الكافية ٦٨/٢ .

وأسماء الأفعال مبنية لشبه الحرف فى أنها تعمل ولا يعمل فيها غيرها ، وتعمل عمل الأفعال التى هى بمعناها فى التعدى واللزوم (١) فمثلا « تراك »

ينصب مفعولا نحو : تراك اللعب ؛ لأن فعل الأمر « اترك » .

ينصب مفعولا ، وهيهات رفع فاعلا « العقيق » فقط ؛ لأن الفعل « بَعُدَ » يرفع فاعلا ولا يتعداه إلى المفعول .

وبالرجوع إلى بيت جرير نجد اسم الفعل « هيهات » ذكر ثلاث مرات مرتين فى الشطر الأول : هيهات هيهات العقيق ، ومرة فى الشطر الثانى « هيهات « وخل » المرفوع فاعل للأخير .

والخلاف فى هيهات هيهات العقيق . فالظاهر لنا وجود اسمى فعلين وبعدهما الاسم الظاهر « العقيق » ويجوز أن يكون فاعلا لأحدهما ، فعلى ما ورد فى كتاب سيبويه فى مثل هذا التركيب وأطلق عليه : باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحو ذلك (٢) ، يكون « هيهات » الأول فاعله ضمير مستتر و « العقيق » فاعل « هيهات » الثانى أى إعمال الثانى فى الاسم الظاهر لقربه (٣) والإضمار جائز فى الأول لوجود التفسير بعده .

أما الرأى الثانى الذى نسبه الفارسى للبغداديين فالفاعل « العقيق » لاسم الفعل الأول ، و «هيهات » الثانى فاعله ضمير مستتر (٤) . وأيد أبو على الفارسى رأى سيبويه واستشهد له بقوله تعالى : « يستفتونك قل الله يفتيكم

---

(١) شرح التصريح بمضمون التوضيح ١٩٩/٢ .

(٢) الكتاب ٧٣/١ .

(٣) الكتاب ٧٤/١ .

(٤) المسائل العضدية لأبى على الفارسى ١٧٢ .

فى الكلالة » (١) ثم قال : لو كان على ما يذهب إليه البغداديون ، لكان يستفتونك قل الله يفتيكم فيها فى الكلالة ، أى يستفتونك فى الكلالة قل : الله يفتيكم فيها فدل ما جاء فى التنزيل من هذه الآية ونحوها على أن ما ذهب إليه أولى ، وأن ما ذهب إليه البغداديون ، وإن كان الأصل ، فكأنه من الأصول المرفوضة فى الكلام وحال السعة (٢) .

لفظ هيهات يجوز فيه ما يأتى : —

الأول : هيهات بفتح التاء ، اسم مفرد كعلقاة ، وعند الوقف يقال هيهاه بالهاء .

والفتحة يجوز فيها أن تكون فتحة بناء كما فى سرعان أو فتحة إعراب وعده المبرد ظرفاً غير متمكن (٣) .

الثانى : هيهات بالكسر فهى عندهم جمع فيوقف عليه بالسكون كما يوقف على مسلمات ، والكسر لغة تميم وأسد (٤) .

الثالث : هيهات بضم التاء ويجوز فيه وجهان الإعراب : أحدهما أن يكون اسماً معرباً فيه معنى البعد مبتدأ ، وخبره ما بعده .

الثانى : اسماً مبنياً على الضم مثله كاسم الفعل أف والضمير نحن وسبب البناء على الضم التخلص من التقاء الساكنين .

وهى من الرباعى من مضاعف الهاء والياء ووزنه فعلة وأصله هيهية وأجازوا جعله مثل فيفاة والأول أجود قال الفارسى : لأن باب قلقال أكثر من قلق (٥) .

---

(١) سورة النساء آية ١٧٦ .
(٢) المسائل العضدية ١٧٢ ، ١٧٣ .
(٣) انظر المقتضب ١٨٢/٣ ، والتذكرة ٩٧ .
(٤) شرح المفصل ٦٦/٤ .
(٥) إيضاح الشعر للفارسى ٢٠٢ ، والخصائص ٤١/٣ ، ٤٢ . ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ وشرح المفصل ٦٦/٤

ولما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار هيهاة ثم حذفت الألف (اللام الثانية) فى الجمع ؛لأنها آخر اسم غير متمكن ليخالف آخرها آخر الأسماء المتمكنة .

ورواية البيت الواردة فى الديوان ذكرها كل من الفراء والزجاج (١) وهى من اللغات الواردة فى هيهات والتى ذكرها الصغانى وعدّها ستا وثلاثين لغة وهى :

هيهاه ، وأيهاه ، وهيهات ، وأيهات ، وهيهان ، وأيهان وكل واحدة من هذه الست مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته ، وكل واحدة منونة وغير منونة (٢) .

ونقل الأشمونى (٣) حكاية غير الصغانى وهى : هيهاك وأيهاك وأيهاء وأيهاه وهيهاء وهيهاه . فكملت اللغات الواردة فيها اثنتين وأربعين .

ومن هذه اللغات قوله :

أيهات منزلُنـــا نبعف سُوَيقَه كانت مباركةً من الأيام (٤)

ثانياً : اسم الفعل المنقول :

أى أسماء الأفعال المنقولة عن ظرف أو جار ومجرور وقد ذكره سيبويه فى « باب من الفعل سُمِّى الفعلُ فيه بأسماء مضافة » (٥).

ومنها : إليك بمعنى تَنَحَّ ، ومكانك وبعدك بمعنى تأخر واحذر شيئاً خلفك وغيرها .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢/٢٣٥ ، معانى القرآن للزجاج ٤/١٢ ، ١٣ .
(٢) منع الزجاج التنوين والفتح حيث قال : لا تقرآن بها .
(٣) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٣/١٥١ وشرح التصريح للشيخ خالد ١٩٦/
(٤) للبيت موضع آخر والكلام عنه مفصل فى الشاهد الخامس والستين .
(٥) الكتاب ١/٢٤٨ .

حكم الفاعل المؤنث

قال جرير :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ
عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وشَامُ(١)

للفاعل مع عامله عدة أحكام يجب مراعاتها وهى :

١ — وجوب تقديم عامل(٢) الفاعل عليه، فيقال : قام زيد ؛ لئلا يتسبب التأخير فى تغيير الجملة من فعلية إلى اسمية وخاصة إذا كانت كالمثال السابق .

٢ — وجوب رفع الفاعل وقد يجر لفظاً لا محلا وذلك إذا كان عامله مصدراً نحو قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع . . . » (٣) .

---

(١) البيت فى الديوان من قصيدة من البحر الوافر ص ٦١٥ ومطلعها :

متى كان الخيام بذى طلوح   سقيت الغيث أيتها الخيامُ

الأخيطل تصغير الأخطل الشاعر المهجو ، صلب بضم الصاد واللام جمع صليب وشام : اسم جنس جمعى واحده شامة ، وهى الخال والعلامة . والبيت من شواهد المقتضب ١٤٨/٢ ، والجمل المنسوب للخليل ٢٧٦ وابن جنى فى الخصائص ٤١٤/٢ والأنصاف ١٧٥/١ وشرح المفصل ٩١/٤ ، ٩٢ ؛

وأضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣٥٧/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣٦/٢ ، وشرح التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٩/١ . وانظر شواهد العينى ٥٢/٢ .

(٢) عامل الفاعل إما أن يكون فعلا نحو ذهب زيد أو اسماً يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل فى أضارب زيد أخاه ؟ واسم الفعل وقد تقدم ، والصفة المشبهة نحو زيد حسن فعله ، والمصدر نحو : عجبت من ضرب زيدٌ عمرا ، واسم التفضيل وفاعله ضمير مستتر كما فى نحو : زيد أفضل من عمرو والظرف والجار والمجرور نحو : زيد عندك أبوه وفى الدار غلامه .

(٣) سورة الحج آية ٤٠ .

وكذلك إذا سبق بحرف جر زائد كما قوله تعالى : « ما جاءنا من بشير »(١) .

٣ — وجوب تذكير عامله إذا كان الفاعل مذكراً ومنه قوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون» (٢) .

٤ — تأنيث عامله إذا كان الفاعل مؤنثاً ، فإن كان الفعل ماضياً لحقته التاء الساكنة فى آخره ، وإن كان مضارعاً اتصلت به تاء المضارعة فى أوله وتكون مفتوحة فى الثلاثى والمزيد ، ومضمومة فى الرباعى وحده وإن كان العامل وصفاً كانت التاء متحركة (٣) .

وتأنيث الفعل تبعاً لفاعله على ضربين واجب وجائز :

فالأول : إذا كان الفاعل ضميراً متصلا عائداً على مؤنث حقيقى أو مجازى التأنيث نحو قوله تعالى : «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً»(٤) ونحو قوله تعالى : « مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم . . » (٥) .

وإذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقى التأنيث واتصل بالفعل نحو قوله تعالى : « إذ قالت إمرأة عمران » (٦) .

والثانى : إذا كان الفاعل مجازى التأنيث فيجوز إلحاق التاء بعامله وعدم

---

(١) سورة المائدة آية ١٩ .

(٢) سورة المؤمنون آية (١) .

(٣) فتقول : ذهبت هند ، وتقوم دعد ، وستنطلق إلى عملها ، وتُحسن إلى الفقير وجاء زيد الفاضلة أمه ، ولم يؤت بتاء المضارعة فى أول المضارع فى قوله تعالى « واللائى يئسن من المحيض » سورة الطلاق آية ٤ استغناء عنها بنون النسوة .

(٤) سورة النساء آية ١٢٨ .

(٥) سورة البقرة ١٧ .

(٦) سورة آل عمران آية ٣٥ .

إلحاقها به ومنه قوله تعالى: « فمن جاءه موعظة من ربه »(١) وقوله تعالى: قد جاءتكم موعظة من ربكم » (٢) .

وإذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث يجوز الوجهان أيضاً ومنه قوله تعالى : « ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى »(٣) .

وقوله تعالى : « حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا(٤) .

ويجوز الوجهان كذلك إذا كان عامل الفاعل فعلا من أفعال المدح أو الذم ومنه قوله تعالى: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»(٥) كما يجوز الوجهان إذا كان الفاعل حقيقى التأنيث وفصل عن الفعل بفاصل غير إلا ومنه قوله تعالى : « فجاءته إحداهما تمشى على استحياء »(٦) .

ومما وقع هذا الموقع قول جرير السابق :

لقـــد ولد الأخيطل أم ســـوء   على باب استها صلب وشام

قال المبرد : جاز للضرورة فى الشعر جوازاً حسناً . ولو كان مثله فى الكلام لكان عند النحويين جائزاً على بعد . وجوازه للتفرقة بين الاسم والفعل بكلام . فتقديرهم أن ذلك الكلام صار عوضاً من علامة التأنيث نحو : حضر القاضى امرأة (٧) .

فمفهوم كلام المبرد أنه منع عدم التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ومفصولا عن فعله ، لأنه قد يشترك الرجال والنساء فى الأسماء وكتسمية رجل هنداً ،

(١) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٢) سورة يونس آية ٥٧ .

(٣) سورة العنكبوت آية ٣١ .

(٤) سورة يوسف آية ١١٠ .

(٥) سورة الرعد آية ٢٤ .

(٦) سورة القصص آية ٢٥ .

(٧) المقتضب للمبرد ٣٤٩/٣ .

وتسمية امرأة جعفراً (١) والصحيح جواز إثبات التاء وإسقاطها قال ابن يعيش :

« لما فصل بالظرف والمفعول حسن ترك العلامة ؛ لأن الفاصل سدّ مسد علم التأنيث مع الاعتماد على دلالة الفاعل على التأنيث » (٢) .

وقال أيضاً رداً على تعليل المبرد والسماع بخلاف ما ذهب إليه فهو تعليل فى مقابلة النص » (٣) .

وقد أجازه ابن مالك حيث قال :

وقد يبيح الفصل ترك التاء فى

نحو أتت القاضى بنت الواقف

وإثبات التاء عند الفصل أكثر من عدمه فى القرآن الكريم وهو الأجود قاله ابن هشام وتبعه الأشمونى وابن عقيل (٤) .

---

(١) فمن تسمية الرجل هنداً قول الشاعر : --
تجاوزت هنداً رغبة عن قتاله   إلى مالك أعشو إلى ضوء ناره
ومن الثانى أى تسمية المرأة جعفرا قول الشاعر :
يا جعفر يا جعفر يا جعفر   إن أك دحداحاً فأنت أقصرُ
وهما من شواهد ابن يعيش حـ ٤ / ٩٣ .

(٢) شرح المفصل ٤/ ٩٢ .

(٣) شرح المفصل ٤ / ٩٣ .

(٤) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ١ / ٣٥٧ وشرح الأشمونى ٢ / ٣٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٧٧ .

أحكام خاصة بالمنادي

(ا) نعت المنادى

قال جرير :

٤٧ — فما كَعْبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدَي
بِأَجْوَدَ منك يا عُمرُ الجَوَادَا[1]

سبق عند الحديث عن الهمزة تقسيم المنادى إلى : مبنى ومعرب وينبنى على هذا حكم نعت المنادى إذ ينقسم إلى قسمين :

أ — إذا نعت المنادى المنصوب لفظاً وجب نصب نعته .

ب — إذا نعت المنادى المبنى جاز فيه وجهان (٢) :

---

(١) البيت فى الديوان ص ١٦٠ من قصيدة فى مدح عمر بن عبد العزيز من البحر الوافر ومطلعها :

أبَتْ عيناك (بالحَسَنِ)الرُّقادا وأنْكَرْت الأَصادقَ والبلادا

وقبل بيت الشاهد :

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وسيأتى ذكره فى « نعم وبئس » . وقوله (بالحسن) موضع فى بلاد بنى ضبة وسمى الحسن لحسن شجره ، والأصادق : جمع صديق ، وكعب هو كعب بن مامة الإيادى ، وهو الذى آثر غيره على نفسه بالماء حتى هلك عطشا .

وابن سعدى : أوس بن حارثة بن لأم الطائى ، وسعدى أمه .

والبيت من شواهد المقتضب ٤٠ /٢٠٨ ، والكامل ١ /٢٣١ ، والجمل للخليل٨٣، والجمل للزجاجى١٥٤ ، وشرح المفصل ٢/٢٩٩ ، ٣/١٤٣ ، والحلل فى شرح أبيات الجمل ١٩٧ ، والجنى الدانى ٤٠١ ، والمغنى ٢٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢٣٥ ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ،٢١ ، شرح وشواهد العينى ٤/٢٥٤، وشرح شواهد المغنى ١/٥١ .

(٢) جواز الوجهين فى غير التابع المضاف المجرد من (ال) ، لأن مثل يا زيد صاحب عمرو واجب النصب للتابع : انظر المقتضب ٤/٢٠٩ .

الأول : الرفع مراعاة للفظ المنادى المبنى .

الثانى : النصب مراعاة لمحل المنادى .

وعلى هـذا :

فالمنادى فى بيت جرير السابق « عمر » مبنى على الضم ، وتابعه «الجوادا » نعت جاء منصوباً ؛ لأن القوافى منصوبة يجوز فيه الرفع أيضاً .

وبالرجوع إلى كتب النحو لاحظت ما يلى :

١ — أجاز سيبويه فى كتابه الرفع والنصب حيث قال سائلا الخليل رحمه الله : أرأيت قولهم : يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل ؟ قال : نصب ؛ لأنه صفة لمنصوب ، وقال : وإن شئت كان نصباً على أعنى فقلت أرأيت الرفع على أى شىء هو : قال : هو صفة المرفوع . . (١) .

وعلى ما فهم من كلام سيبويه مع أستاذه الخليل يتضح جواز الرفع حملا على لفظ المنادى ، والنصب على وجهين : الأول : بالحمل على محل المنادى ، والثانى : بإضمار فعل أى بالقطع مفعولا به لفعل محذوف.

٢ — أما فى الكتاب المنسوب للخايل ففيه قوله : أراد يا الجواد . فاما لم يجز نصبه » (٢) .

٣ — أجاز المبرد ، الوجهين أيضاً الرفع على اللفظ والنصب على الموضع لكنه ذكر أن الأكثر ˙ الكلام الرفع (٣) .

---

(١) الكتاب ٢ / ١٩٢ .

(٢) كتاب الجمل المنسوب للخليل ٨٣ .

(٣) المقتضب للمبرد ٤ /٢٠٨ .

٤ — ذكر الزجاجي جواز الوجهين واستشهد بالبيت على مجيئه بالنصب(١).

٥ — وتبع ابن يعيش المبرد فى جعل الرفع الأكثر ، وأجاز النصب على المفعولية بإضمار الفعل أعنى (٢) .

٦ — وأجاز الرضى الوجهين وردّ منع الأصمعى وصف المنادى المبنى لشبهه بالمضمر الذى لا يجوز وصفه حيث قال : وليس بشىء إذ يلزم من مشابهته له كونه مثله فى جميع أحكامه (٣) .

٧ — أما ابن هشام فلم يذكر فى البيت إلا النصب حيث قال فى شرح الجمل : منصوب نعت فى الموضع ، ولم يذكر غيره فى المغنى وذكر فى القطر النصب مستدلا بأن القوافى منصوبة (٤) .

٨ — وذكر المرادى النصب ولم يذكر غيره (٥) .

٩ — أما ابن مالك فقد أجاز الوجهين الرفع على اللفظ والنصب على المحل وتبعه ابنه بدر الدين (٦) .

---

(١) الجمل للزجاجى ١٥٤ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٢ /٣ .

(٣) شرح الرضى على الكافية ١٣٦/١ .

(٤) شرح ابن هشام على جمل الزجاجى ٢٣٥ ، ومغنى اللبيب ٢٨ ، وقطر الندى ٢١٠ ، وأوضح المسالك ٨٠/٣ .

(٥) الجنى الدانى للمرادى ٤٠١ .

(٦) شرح ابن الناظم على الألفية ٥٧٤ ، وانظر شرح الأشمونى عليها ١٠٩/٣ ، وابن عقيل ٢٦٧/٢ .

(ب) تكـــرار المنادى

قال جرير :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَالَكُمُ
لَا يَلْقِيَنَّكُم فى سَوْءَةٍ عُمَرُ(١)

المنادى « تيم » مفرد معرفة ؛ لذا يستحق البناء على الضم ، ويكون محله الإعرابى النصب ثم تكرر المنادى مضافاً ، فانبنى على ذلك أمران :
الأول : الاسم المكرر « تيم عدى » واجب النصب ولا خلاف فى ذلك وتوجيه النصب على عدة أوجه :

(أ) نصبه على أنه منادى حذف قبله حرف النداء .

(ب) نصبه على أنه تابع (بدل أو عطف بيان أو توكيد لفظى للأول) .

(ج) نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره « أعنى » (٢) .

---

(١) البيت ورد فى الديوان ص٣٤٨ وسبق ذكره فى « لا النافية للجنس ولا الناهية» وقد استشهد به سيبويه فى ٥٣/١ باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشىء واحد . وفى ٢ / ٢٠٥ باب يكرر فيه الاسم فى حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر ، والمقتضب ٢٢٩/٤ ، والكامل ٢١٧/٣ ، والجمل للزجاجى ١٥٧ ، ١٧٢ ، واللامات للهروى ١٠١ ، والخصائص ٣٤٥/١ وشرح المفصل ١٠/٢، ٢١/٣ وشرح الرضى على الكافية ١٤٦/١، وشرح الجامى على الكافية ٣٣٦/١ ، وكتاب الحلل لابن السيد ٢١٠ وأمالى ابن الحاجب ٧٢٥/٢ ومغنى اللبيب٥٩٦ وشرح الجمل لابن هشام ٢٣٩ وقطر الندى ٨١ وشرح السيوطى لشواهد المغنى ٨٥٥/٢ وشرح الأشمونى ١١٧/٣ :

(٢) اختار الزجاجى من هذه الأوجه عطف البيان ثم قال : وهذا هو الوجه الأول الجيد . الجمل للزجاجى ١٥٧ ، ١٧٢ .

الثانى : حكم المنادى (المتبوع) .

يجوز فيه وجهان :

الأول : البناء على الضم كما سبق وهذا الذى ارتضاه ابن يعيش قائلا : وهو القياس (١) .

الثانى : النصب : واختلف النحاة فى توجيه النصب وإليك آراءهم مفصلة :

١ — ذهب سيبويه إلى أن تيم الأول مضاف لما بعد تيم الثانى ثم أقحم بينهما « تيم » فالأصل عنده : يا تيم عدى تيم ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بـ « تيم » (٢) .

وينتج عن هذا المذهب الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى غير الضرورة ، والأصل فيهما أن يكونا كالكلمة الواحدة ويرد على هذا الرضى بقوله : لما كررت الأول بلفظه وحركته بلا تغيير صار كأن الثانى هو الأول وكأنه لا فصل (٣) .

٢ — وذهب المبرد إلى ما ذهب إليه سيبويه وأجاز وجهاً آخر وهو أن تيم الأول مضافاً إلى محذوف استغنى عنه بإضافة الثانى (٤) .

ووافقه النحاس فى شرح أبيات سيبويه حيث قال . يريد يا تيم عدى يا تيم عدى ، فحذف عديا الأول استغناء بالثانى وترك النصب على حاله (٥) .

وضعفه ابن هشام، لأن فيه الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه وهو قليل والكثير عكسه (٦) .

---

(١) شرح ابن يعيش على المفصل ٢/١٠ :

(٣) الكتاب ٢/٢٠٥ .

(٣) شرح الرضى على الكافية ١/١٤٦ :

(٤) المقتضب ٤/٢٢٩ ، والكامل ٣/٢١٣ :

(٥) شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٣ :

(٦) شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٨١ وانظر شرح التصريح بمضمون التوضيح ٢/١٧١ :

٣ ــ ونجد رأياً ثالثاً للسيرافى الذى قال : وعندى وجه ثالث لم أعلم أحداً ذكره وهو قوى فى نفسى ، وذلك أن تجعل أصله : يا زيد زيد عمرو ، فيكون زيد عمرو الثانى نعتاً للأول ثم تتبع حركة الأول المبنى حركة الثانى المعرب (١) .

٣ ــ ونقل الشيخ خالد رأياً آخر للفراء ملخصه أن كلا من تيم الأول والثانى مضافان للمذكور « عدى » ولا حذف (على رأى المبرد) ولا إقحام (على رأى سيبويه) . وفيه ضعف من جهة توارد عاملين على معمول واحد (٢) .

(جـ) الترخيم

الترخيم لغـة :

نقول رخم الكلام ككرم فهو رخيم أى لان وسهل . . والجارية صارت مسهلة المنطق فهى رخيمة ورخيم (٣) .

واصطلاحاً :

حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص (٤) .

أنواعـــه :

الأول : ترخيم التصغير : ويقصد به حذف الحروف الزائدة من الاسم المصغر ؛ ليبقى وزنه على «فُعَيْل وفُعَيْعِل» كتصغير محمود وحماد وأحمد وحامد على حُمَيد ، وزازال على زليزل .

الثـــانى : ترخيم المنادى :

ويقصد به : حذف أواخر الأسماء فى النداء ، وخص النداء

---

(١) هامش السيرافى على الكتاب ٢/٢٠٥ .
(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٧١ .
(٣) انظر القاموس المحيط مادة « رخم » ٤/١٢٠ .
(٤) شرح ابن الناظم على الألفية ٥٩٦ .

بذلك لكثرته فى كلامهم قال سيبويه : فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا الياء من قومى ونحوه فى النداء » (١) .

وقال الرضى : لكون المقصود فى النداء هو المنادى له فقصد بسرعة الفراغ من النداء الإفضاء إلى المقصود بحذف آخره اعتباطاً (٢) وخص الآخر بذلك ؛ لأنه محل التغيير » (٣) .

شروط ترخيم المنادى :

١ — أن يكون علما غير مستغاث ولا مندوب ، وغير مركب تركيب إضافى أو إسنادى .

٢ — إذا كان الاسم مختوماً بالتاء رخم بحذفها سواء أكان علماً أو غير علم فنقول فى ترخيم ثبة وعائشة : يا ثب ويا عائش فإذا كان غير مختوم بالتاء اشترط فيه ثلاثة شروط هى :

(أ) أن يكون علمـــاً .

(ب) أن يكون مبنياً على الضم .

(حـ) أن يكون متجاوزاً ثلاثة أحرف فلا يرخم عمر وحسن .

أقسام المحذوف :

١ — أن يكون المحذوف حرفاً واحداً كقولك فى جعفر : يا جعف .

٢ — أن يكون المحذوف حرفين على أن تجتمع فى الحرف قبل الأخير ثلاثة شروط هى : أن يكون زائداً ، وأن يكون معتلا ، وأن يكون ساكناً نحو : منصور ، مسكين ، أسماء فترخيمها : يا منص ، يا مسك ، يا أسم.

ويجوز فى المنادى المرخم قطع النظر عن المحذوف فيكون الحرف الأخير

---

(١) الكتاب ٢/٢٣٩ .

(٢) شرح الرضى على الكافية ١/١٤٩ .

(٣) شرح التصريح ٢/١٨٤ .

منه مضموماً فيقال فى جعفر : يا جعف ويجوز عدم قطع النظر عنه فيبقى الحرف الأخير على ما كان عليه فنقول يا جعفَ وتسمى اللغة الأولى لغة من لا ينتظر ، والثانية لغة من ينتظر (١) .

الثالث : ترخيم الضرورة الشعرية :

ويكون الاسم المرخم صالحاً للنداء ، ومتوافراً فيه شروط الترخيم السابق ذكرها ومما جاء مرخماً بسبب الضرورة الشعرية قول جرير :

٤٨ ـ أَلا أَضْحَتْ حِبالُكُمُ رِمَامَا
وَأَضْحَتْ مِنْكَ شاسعةً أُمَامَا(٢)

فكلمه « أماما » الأصل أن يكون مرفوعاً اسم أضحى ومنتهيا بالتاء « أمامة » .

والتقدير : وأضحت أمامة منك شاسعةً .

فحذف الشاعر آخر الاسم للضرورة الشعرية إذ لا وجود لأداة النداء ، وجاء العلم على لغة من ينتظر الحرف فهو مرفوع بضمة مقدرة على الحرف المحذوف للترخيم .

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٥٠، ٢٥١ :

(٢) البيت فى الديوان ٤٤٣ من قصيدة من البحر الوافر وروايته فى الديوان :

أصبح حبل وصلكم (رماما)   وما عهد كعهدك ، يا أماما

والمقصود بالحبال : حبال الوصل وأسبابه ، و « رمام » جمع رمة وهى القطعة من الحبل البالية ، والشاسعة : البعيدة و « أماما » أراد « أمامة » والبيت من شواهد الكتاب ٢/٢٧٠ باب ما رخمت الشعراء فى غير النداء اضطراراً . وشرح أبيات الكتاب للنحاس ٢٥٨ ، والجمل للزجاجى ١٧٤ ، وشرح الرضى على الكافية ١/١٤٩ ، والإنصاف فى مسائل الخلاف ١/٣٥٣ ، وكتاب الحلل ٢٤٨ ، ٢٤٩ وشرح بدر الدين على الألفية ٦٠٣ ، وشرح ابن هشام على جمل الزجاجى ٢٥٧ وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/١١٠ وخزانة الأدب ١/٣٨٩ ، والعينى ٤ : ٢٨٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣ : ١٣٩ ، وشرح التصريح ٢/١٩٠ .

هذا ما جاء عن سيبويه ووافقه النحاة ، أما المبرد فمنع ترخيم الضرورة الشعرية ، وذكر أن الترخيم على حقيقته مستدلا برواية البيت المذكورة فى الديوان .

ونجد ابن مالك قد تقبل الروايتين فى شرح الكافية حيث قال : الإنصاف يقتضى تقرير الروايتين ولا ترفع إحداهما بالأخرى .

وتقبلها بدر الدين ابنه ولم يمنعهما حيث قال : فكلتا الروايتين لا تقدح إحداهما فى صحة الأخرى (١) .

(د) النــدبة

تعريفها لغـة :

الندبة بضم الميم مصدر الفعل ندب الميت بمعنى بكاه وعدد محاسنه.(٢) أما اصطلاحا فهو المذكور توجعاً منه نحو وارأساه أو تفجعا عليـه لفقده بموت أو غيبة ، وأكثر ما يتكلم به النساء؛ لضعفهن عن احتمال المصائب (٣) . وهو من إطلاق المصدر وإرادة المفعول .

---

(١) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٦٠٣ :
(٢) القاموس المحيط « ندب » ١٣٦/١
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٢٧/٣ :

والغرض منه الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميته .

قال جرير :

٤٩ – قُلِّدت أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ
وَسِرْتَ فيه بِحُكْمِ اللهِ يا عُمَرا[1]

شروط الندبة :

يشترط فى المندوب أن يكون علماً ، فلا يندب النكرة (٢) ولا اسم الإشارة ، ولا الموصول المبهم ، ولا الجنس المفرد ؛ لعدم دلالتها على المندوب دلالة تبين بها عذر النادب ، وعلى هذا فكل مندوب منادى وليس كل منادى مندوب (٣) .

وقد أجازوا ندب الموصول فى قولهم : وا من حفر بئر زمزماه ؛ وذلك لشهرة صلته ، لأنها منقبة وفضيلة (٤) .

---

(١) البيت فى الديوان ٣٧٢ من البحر البسيط وهو من ثلاثة أبيات فى رثاء عمر ابن عبد العزيز .

وقبله : نَعَى النُّعَاةُ أميرُ المؤمنينَ لَنَا   يا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ واعْتَمَرا

وبعد: فالشمس طالعة ليست بكاشفة   تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

والبيت الثالث سيرد ذكره بمشيئة الله تعالى فى « الواو فى شعر جرير » .

وفى البيت الثانى قلدت روى مكانه « حُمِّلت » بمعنى كلفت ، والمراد بقوله « أمراً عظيماً » : مشاق الخلافة وإقامة العدل بين الناس بعد أن عَمَّ الظلم وانتشر الفساد ، « اصطبرت » بالغت فى الصبر والاحتمال .

وهو من شواهد كتاب الجمل المنسوب للخليل ٨٤ ، وشرح المفصل ٢/٣ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ٥٩٢ ، ومغنى اللبيب ٤٨٦ ، وقطر الندى ٨٤ ، وأوضح المسالك ٣/٧١ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/٧٩٢ ، وهمع الهوامع ١/١٨ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣ : ١٤٣ ، ١٦٧ ، وشرح التصريح ٢/١٨١ ، وشرح السيوطى على الألفية ١٤٣ .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٨ .

(٣) شرح المفصل ٢/١٥ .

(٤) الكتاب ٢/٢٢٨ .

أدواتـه :

استعمل له من أدوات النداء « وا » و « يا » بشرط أمن اللبس كما فى بيت جرير السابق ؛ لأن المقام ليس للنداء ولكنه للندب .

الصور التى يأتى عليها المندوب :

١ — أن يكون كالمنادى فنقول : يا عبد الله و يا زيدُ وقرينة الحال تدل عليه وتفرقه عن المنادى.

٢ — أن يلحق آخره ألف وتسمى ألف الندبة ، قال ابن يعيش : ولما كان يسلك فى الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الألف آخراً للترنم (١) ويشترط لها حذف ما قبلها من ألف أو تنوين نحو : واموساه فى ندب موسى ، وأبا بكراه فى ندب « أبوبكر » ، وا من نصر محمداه فى ندب « مَنْ نصر محمداً »(٢) .

كما تلحق ألف الندبة المضاف إليه لا المضاف نقول : واغلام زيداه (٣) ومنع البصريون — ما عدا يونس — زيادة الألف فى الصفة ، وأجازها يونس والكوفيون بدليل قول بعض العرب: واجمجمتى الشاميتيناه(٤) وتزاد بعد الألف هاء فى الوقف ، ولا تثبت فى الوصل إلا للضرورة وقد تبدل الألف ياء إذا كان حركة ما قبلها كسرة أو واواً إذا كان ما قبلها مضموماً وذلك فى مثل : وافتاكيه فى ندبه « فتى » المضاف إلى كاف الخطاب ، وافتاهوه فى ندبه « فتى » المضاف إلى هاء الغائب (٥) .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/١٣ وشرح التصريح ٢/١٨١ ،

(٢) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٥٩٣ .

(٣) الكتاب لسيبويه ١/٢٢٣ .

(٤) الكتاب ٢/٢٢٦ وشرح ابن الناظم ٥٩٣ : ويقال إن الجمجمة القدح وإن إنسانا ضاعت له قدحان فندبهما ، ويجوز أن تكون جمجمتى الشاميتيناه من جماجم العرب يعنى سادتهم ورؤساءهم .

(٥) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٥٩٣ .

أفعـال المـدح والـذم

أ — نعم وبئس :

اختلفت كلمة البصريين والكوفيين حول فعليتهما ، فذهب البصريون والكسائى — من الكوفيين — إلى أن « نعم وبئس » فعلان ماضيان غير متصرفين ؛ لخروجهما عن الأصل فى الأفعال فى الدلالة على الحدث والزمان (١) . إذ هما لإنشاء المدح والذم ، والإنشاء من المعانى التى حقها أن تؤدى بالحروف ، والحروف لا تتصرف ، فأشبها الحرف (٢) .

والدليل على كونهما فعلين عدة أمور هى :

الأول : اتصال تاء التأنيث بهما وصلا ووفقاً نحو : نعمت المرأةُ هند ، وبئست المرأة دعد .

الثانى : مجيء فاعلهما ضميراً ، والإضمار لا يكون إلا فى الأفعال وقد يبرز الضمير قالوا : نعما رجلين ، ونعموا رجالا .

قال الرضى : « . . . والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الأفعال » (٣) .

---

(١) قال ابن السراج : كان أصلهما نِعَمَ و بِئَسَ فكسرت الفاءان منهما من أجل حرفى الحلق وهما العين فى « نعم » والهمزة فى « بئس » فصار : نِعمْ وبئس كما تقول شهد فتكسر الشين من أجل إنكسار الهاء ثم أسكنوا لها العين من « نعم وبئس » كما يسكنون الهاء من شهد فيقولون : شهد فقالوا : نعم وبئس » اهـ من كتاب الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د. عبد الحسين الفتلى ١/١١١ .

(٢) انظر الجمل للزجاجى ١٠٨ ، وحاشية الصبان على الأشمونى ٣/٢٦ الذى قال : وقد يستعملان متصرفين فيأتى منهما المضارع والأمر واسم الفاعل وغيرها وحينئذ يكونان للإخبار بالنعمة والبؤس .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٢٧ ، وشرح الرضى على الكافية ٢/٣١٣.

الثالث : البناء على الفتح كما تكون الأفعال الماضية .

أما الكوفيون — غير الكسائى — فذهبوا إلى أنهما اسمان واستدلوا على ذلك بما يأتى :

١ — دخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم : نعم السير على بئس العير وقول الآخر وقد بُشِّر ببنت: والله ما هى بنعم الولد ، نصرها بكاء وبرُّها سرقة .

٢ — النداء فى مثل : يا نعم المولى ويا نعم النصير .

٣ — وكونهما لا يتصرفان ؛ وذلك لأن التصرف من خصائص الأفعال .

٤ — دخول لام الابتداء عليهما فى خبر إن .

٥ — عدم استحسان اقتران الزمان بهما فلا يقال : نعم الرجل أمس ولا نعم الرجل غداً ، والأفعال يقترن الزمان بهما .

وما استدلوا به مردود ، أما الأول فعلى معنى الحكاية ، وأما الثانى فعلى تقدير منادى حذف للعلم به والتقدير : يا الله نعم المولى ونعم النصير أنت وأما الثالث فلا حجة به لوجود مثلهما نحو : عسى ، وأما الرابع فدخول لام الابتداء عليهما فى خبر إن بسبب قربهما من الأسماء بفقدان التصرف والمصدر والزمان .

وأما الخامس وهو عدم استحسنان اقتران الزمان بهما فما يدلان عليه من المدح والذم مقصور على الحال ، لا ما كان ولا ما سيكون (١) .

اللغات الواردة فيهما :

قال سيبويه : إذا كان ثانيه من الحروف الستة — يقصد حروف الحلق — فإن فيه أربع لغات مطرد فيه فَعِل وفِعِل وفَعْل وفِعْل . إذا كان فعلا

(١) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ / ٦٦ وشرح المقرب لابن عصفور جـ ١ /٣٢٥ .

أو اسماً أو صفة فهو سواء » (١) .

الصور التى يأتى عليها فاعلهما :

١ ـ أن يكون معرفا بال الجنسية ومنه : قوله تعالى : واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » (٢) وقوله تعالى : ومأواهم جهنم وبئس المهاد » (٣) .

٢ ـ أن يكون مضافاً لما فيه (ال) ومنه قوله تعالى : « فلبئس مثوى المتكبرين » (٤) وقوله تعالى : « ولنعم دار المتقين » (٥) .

٣ ـ أن يكون ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز ومنه قوله تعالى . بئس للظالمين بدلا » (٦) .

وورد بيتان لجرير ذكر الفاعل فيهما ، وجاء بعده التمييز وهما :

٥٠ ـ تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَنِعْمَ الـزادُ زادُ أَبيكَ زاداً(٧)

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ، والأصول فى النحو لابن السراج ١ / ١١١ ، والسيرافى على الكتاب ١٧٥/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٧ ، وشرح الرضى على الكافية ٣١٢/٢ وشرح ابن الناظم على الألفية ٤٦٨ .

(٢) سورة الحج آية ٧٨ .

(٣) سورة الرعد آية ١٨ .

(٤) سورة النحل آية ٢٩ .

(٥) سورة النحل آية ٣٠ .

(٦) سورة الكهف آية ٥٠ .

(٧) البيت فى الديوان ص ١٦٠ وقد سبق الإشارة إليه فى « نعت المنادى » وهو من شواهد المقتضب ١٥٠/٢ ، الخصائص ٨٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٢/٧ ، وشرح الرضى على الكافية ٣١٦/٢ ، ومغنى اللبيب ٥١٦ وشرح الشيخ خالد على التصريح ٩٦/٢ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ١٦٤/٢ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٣٠/٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٦/١ ، ٥٧ ، وخزانة الأدب ٤ /١٠٨ .

٥١ — والتَّغْلِبيُّون بِئْسَ الْفَحْلُ فَحلُهم
فَحْـلًا وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنِطْيقُ(١)

وموطن الشاهد فيهما « فنعم الزاد زاداً » و « بئس الفحل فحلا » وهنا خلاف إذ كيف اجتمع الفاعل والتمييز وجاءت آراؤهم على النحو التالى :

١ — منع الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز وهذا مذهب سيبويه لأن وجود الفاعل رفع الإبهام الذى يأتى التمييز بسببه (٢) .

٢ — جواز الجمع بينهما مطلقاً وهذا مذهب المبرد حيث قال : هذا بمنزلة قولك عندى من الدراهم عشرون درهماً . إنما ذكرت الدرهم توكيداً ولو لم تذكره لم تحتج إليه . » (٣) .

أى أنه يرى أن التمييز جيء به لغرض وهو التوكيد ، ووافقه كل من ابن السراج والفارسى وابن جنى وابن مالك (٤) وأيده ابن الناظم بقوله :

وما ذهب إليه المبرد هو الأصح ؛ فان التمييز كما يجيء لرفع الإبهام ، كذلك قد يجيء للتوكيد ، قال تعالى : «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » (٥) .

---

(١) البيت فى الديوان ٤٨٢ من قصيدة من البحر البسيط مطلعها :
ما ينسى الدهر ، لا يبرح لنا شجناً يوم تداركه الأجمال والنوق
وهى فى هجاء الأخطل ، والتغلبيون جمع مفردة تغلبىّ نسبة إلى بنى تغلب : قوم من نصارى العرب بقرب الروم ، زلاء : لاصقة العجز خفيفة الألية .
المنطيق : البليغ والمراد ههنا المرأة التى تتأزر بحشية تعظم بها عجيزتها .
والبيت من شواهد ابن الناظم فى شرح الألفية ٤٧٠ ، والشيخ خالد فى شرح التصريح ٩٦/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٦/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٦٤/٢ .
(٢) انظر الكتاب ١٧٦/٢ .
(٣) المقتضب ١٥٠/٢ .
(٤) انظر الأصول فى النحو لابن السراج ١١٦/١ ، والخصائص ٨٣/١ ، والتسهيل ١٢٧ .
(٥) شرح ابن الناظم على الألفية ٤٦٨ ، والآية رقم (٣٦) من سورة التوبة .

وقال الأشمونى : وهو الصحيح لوروده نظماً ونثراً » (١) .

٣ — جواز الجمع بينهما بشرط إفادة التمييز معنى زائد على الفاعل ، فإفادته لمعنى زائد نحو نعم الرجل رجلا صالحاً زيدٌ، أما نحو : نعم الرجل رجلا زيد فلا معنى زائد مستفاد فيه (٢) .

ومنع ابن هشام ما جاء عن المبرد حيث قال : وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من « نعم الرجل رجلا زيد » فمردود (٣) .

واختار الشيخ خالد مذهب سيبويه حيث قال : وما قاله سيبويه متعين ولا حجة فيما أورده عليه ؛ لأنه من التمييز المؤكد وليس الكلام فيه » »(٤) .

وعلى هذا فالأوجه الإعرابية الجائزة فى هذا الاسم المنصوب بعد « نعم وبئس » هى :

١ — حال مؤكدة (٥) .

٢ — مفعول به للفعل « تزّود » والتقدير : تزود زاداً مثل زاد أبيك

٣ — مفعول مطلق مؤكد محذوف الزوائد فالأصل : تزّوّدًا وعلى كلا الوجهين الثانى والثالث كان « مثل » نعتاً فلما تقدم صار حالا (٦) .

٤ — النصب لضرورة الشعر التى لا ينقاس عليها (٧) .

٥ — النصب : لأنه التمييز الذى يأتى بعد تمام الاسم نحو لى مثله رجلا والتقدير : تزود مثل زاد أبيك أى دال على المماثلة .

---

(١) شرح الأشمونى على الألفية ٣/٢٦ .
(٢) نسبه ابن عقيل فى شرح التسهيل ٢/١٣٠ إلى ابن عصفور .
(٣) مغنى اللبيب ٦٠٤ .
(٤) شرح التصريح بمضمون التوضيح ٢/٩٦ .
(٥) الإيضاح فى شرح المفصل ٢/١٠٠ .
(٦) انظر المغنى ٦٠٤ وشرح السيوطى على شواهد المغنى ١/٥٩ .
(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٣٣ .

المخصوص بالمدح أو الذم :

يأتى بعد « نعم وبئس » وفاعلهما أو التمييز اسم مرفوع يسمى المخصوص بالمدح أو الذم ولهم فى إعرابه عدة الطرق :

١ — الجملة الفعلية خبر مقدم ، والاسم مبتدأ مؤخر والرابط بينهما العموم الفاعل وهذا مذهب سيبويه (١) .

ويكون الكلام جملة واحدة .

٢ — يعرب الاسم خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً فيكون الكلام جملتين الأولى فعلية لا موضع لها من الإعراب ، والثانية اسمية كالمفسرة للأولى . وهذا مذهب المبرد والسيرافى وابن السراج والفارسى وابن جنى .

٣ — يعرب الاسم مبتدأ خبره محذوف وجوباً والتقدير نعم الرجل هو زيد ونسبه الأشمونى إلى ابن عصفور (٢) .

٤ — يعرب الاسم تابعاً « بدلا » من الاسم المرفوع ونسب إلى ابن كيسان فلا يكون فى الكلام حذف ولا تقدير (٣) .

أما إذا تقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الفعل فيتعين إعرابه مبتدأ وتكون الجملة الفعلية بعده فى موضع الخبر . :

---

(١) الكتاب ١٧٦/٢ .

(٢) شرح الأشمونى على الألفية ٣٧/٣ :

(٣) يقول الدكتور/ محمد يسرى زعير فى « أسرا النحو » ج٢٦٦/٢ : ففى الأسلوب مزية بيانية هى الإيضاح بعد الإبهام ، أو الخصوص بعد العموم : : إذ المقصود بهذا الاهتمام إبراز جانب الصفة .

ب — حبـــذا :

قال جـــرير :

٥٢ — يا حبَّـذا جَبَل الرَّيان مِنْ جَبَل
وَحَبَّـــذا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كانا(١)

يفيد « حبذا » المدح كنعم ، ويزيد عليه بأنه يشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس (٢) .

وأصل « حبذا » حَبُبَ أى صار حبيباً ، وألزم منع التصرف ؛ لخروجه عن أصله إلى المدح كما هو الحال فى نعم (٣) .

واتصل بـ « حبَّ » اسم الإشارة المفرد المذكر « ذا » وإلزم هـــذه الصورة أى لم يثن ولم يجمع تقول : حبذا رجلا زيد ، وحبذا امرأة هند ، وحبذا رجلين الزيدان ، وحبذا رجال الزيدون ، وحبذا امرأتين الهندان ، وحيذا نساء الهندات .

كما لم يأت اسم الإشارة للمفردة المؤنثة فلم يقل « حبذه » قال سيبويه : لأنه كالمثل (٤) أى لجريانه مجرى الأمثال ، والأمثال لا تغير .

---

(١) البيت فى الديوان ٧٠٣ من البحر البسيط وهو مع الشواهد العاشر والثانى عشر والسادس عشر والثامن عشر فى قصيدة واحدة .

والبيت من شواهد الزجاجى فى الجمل ١١٠ ، وشرح ابن هشام عليه ١٩١ ، والمرادى فى الجنى الدانى ٣٥٧ ، وابن يعيش فى شرح المفصل ١٤٠/٧ ، الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السِّيد ١٤٠ ، وشرح السيوطى على الألفية ١٢٢ وشرح السيوطى على شواهد المغنى ٧١٣/٢ .

(٢) شرح ابن يعيش على المفصل ١٣٨/٧ :

(٣) انظر كلا من الجمل للزجاجى ١١٠ ، والتسهيل لابن مالك ١٢٩ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١٤٠/٢ ؛

(٤) الكتاب ١٨٠/٢ والأصول فى النحو لابن السراج ١١٥/٢ ،

واختلف النحاة فى هذا التركيب « حبَّذا » على النحو التالى :

١ — عند سيبويه : حب فعل ، وذا فاعله (١) والاسم الواقع بعدهما هو المخصوص بالمدح ويجوز فيه ما جاز فى المخصوص بالمدح والذم فى باب نعم وبئس .

٢ — عند المبرد تركيب حب مع ذا أزال فعليته (٢) ؛ لأن الاسم أقوى وعليه يعرب حبذا مبتدأ وما بعده الخبر أو خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر . ودليله فى دعوى الاسمية كثرة نداء « حبذا » كما فى بيت جرير .

٣ — عند ابن درستويه « حبذا » فعل والاسم الظاهر بعده الفاعل . فهو يغلب جانب الفعلية .

وقد رد ابن مالك الأخيرين (ما ورد عن المبرد وما ورد عن ابن درستويه) ووافقه ابنه بدر الدين الذى قال : وكلا الرأيين تكلف وإخراج اللفظ عن أصله بلا دليل » (٣) .

كما أن ابن عقيل ضعَّف ترجيح ابن عصفور لرأى المبرد حيث قال : دخول « يا » على الأمر أكثر من دخولها على حبذا ومنه قراءة الكسائى : «ألا يا اسجدوا» والمنادى فى الموضعين محذوف أو « يا » للتنبيه كألا (٤) .

---

(١) قال ابن الحاجب بن أماليه : إنما كان فاعل « حبذا » اسم الإشارة دون غيره ؛ لأن الغرض إبهام الفاعل ليفسرٌ بالمخصوص على سبيل التأكيد والتعظيم على وجه لا يحتاج إلى تمييز فلم يجدوا أشبه من « ذا » لإبهامها ، ولما فيها من الاختصار : انظر أمالى ابن الحاجب ٨٨٨/٢ .

(٢) المقتضب ١٤٥/٢ ، ووافقه ابن السراج الذى قال ثم جعلت حب وذا اسماً فصار مبتدأ » انظر الأصول فى النحو ١١٥/١ كما رجحه ابن عصفور بكثرة دخول « يا » على « حبذا » دون استيحاش .

(٣) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك ١٢٩ وشرح ابن الناظم على الألفية ٤٧٥ .

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل ١٤١/٢ والآية ٢٥ من سورة النمل .

كما ضَعّف ابن عقيل الرأى الثالث حيث قال : وهذا أضعف الآراء (١) وقال أيضاً : ورد بعدم النظير ، فلم يركب فعل من فعل واسم وبأنه دعوى بلا دليل » (٢) .

لا حبـــذا :

إذا دخلت « لا » على « حبّذا » أفادت الذم وصارت موافقة « بئس » فى المعنى .

المخصوص بالمدح :

يأتى بعد « حبذا » المخصوص بالمدح مفرداً ومثنى وجمعاً ، ولا يجوز تقديمه عليه ، فلا يقال : زيد حبذا على الرغم من جوازه مع « نعم وبئس » قال ابن عقيل : والعلة أن حبذا زيد كالمثل (٣) .

أما عن إعرابه فعلى ما ورد من أقوالهم السابقة يجوز أن تكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل « حبذا » خبراً مقدماً والمخصوص بالمدح المبتدأ والرابط بينهما اسم الإشارة . كما يجوز أن يكون المخصوص بالمدح مبتدأ لخبر محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وعلى قول المبرد يكون « حبذا » مبتدأ والمخصوص بعده الخبر وعلى القول الثالث فإن « حبذا » فعل ، والمخصوص فاعله .

المنصوب فى جملة حبذا :

يأتى اسم منصوب فى جملة حبذا ، واختلف فى إعرابه فمنهم من أعربه حالاً كالأخفش والفارسىّ ، ومنهم من أعربه تمييزاً ، ومنهم من جوز الوجهين على اعتبار الجمود والاشتقاق . بمعنى أن الاسم المنصوب إذا كان مشتقاً أعرب حالا وإذا كان جامداً أعرب تمييزاً (٤) .

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ١٧٠/٢ .

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل ١٤٢/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل على التسهيل ١٤٣/٢ .

(٤) شرح ابن عقيل على التسهيل ١٤٤/٢ .

ويجوز الاستغناء عن التمييز والاكتفاء بالمخصوص ، كما يجوز أن يتقدم على المخصوص فنقول : حبذا الصدق خلقاً أو حبذا خلقاً الصدق قال ابن مالك : وكلاهما سهل يسير . إلا أن تقديم التمييز أولى وأكثر » (١) .

ويجوز أن يأتى مجرواً بمن [illegible] فى قول جرير « من جبل » فى البيت السابق .

(١) ذكره الأشمونى فى شرح الألفية ٤٣/٣ .

أسلوبا الإغراء والتحـذير

أ – الإغـــراء :

ويقصد به تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله (١) .

أركانه :

يتكون أسلوب الإغراء من ثلاثة أركان هي : المغرى (بكسر الراء) ويقصد به المتكلم ، والمغرى (بفتح الراء) ويقصد به المخاطب والمغرى به وهو الأمر المحبوب المراد فعله .

صور الإغراء :

١ – تكرار المغرى به نحو : الصدقَ الصدقَ .

٢ – العطف على المغرى به نحو : الصدقَ والأمانة .

وفي هاتين الصورتين يكون المغرى به منصوباً بفعل محذوف وجوباً

٣ – ذكر المغرى به مفرداً أى ليس مكرراً ولا معطوفاً عليه وحينئذ يجوز ذكر الفعل فنقول : الصدق أو ألزم الصدق .

وقد جاء فى كتاب الجمل المنسوب للخليل بيت لجرير قال فيه :

٥٣ – أَقُولُ وَقَدْ تَلَا حَقَتِ المطايا
كذاك القول إنَّ عَلَيْكَ عَيْنًا(٢)

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١١٤/٣ .

(٢) البيت فى الديوان ٦٨٦ من قصيدة من البحر الوافر وهى فى هجاء الفرزدق والبعيث مطلعها :

عفـا قوٌّ وكان لنـا مَحَـلا إلى جَوَّى (صلاصل) من لُبَيْنَى

والصلاصل : ماء لبنى النمر من بنى حنظلة ، ولبينى تصغير « لبنى » والقول فى الديوان بالضمة فيكون مبتدأ مؤخراً والجار والمجرور خبر مقدم وهو من شواهد الجمل ٥٥ ، والخصائص لابن جنى ٣٧/٣ . وشرح التسهيل لابن عقيل ٦٤٧/٢ ، وشواهد العينى ٣١٩/٤ .

وذكر الخليل أن « القول » منصوب حيث قال : ويغرى بـ كذاك أيضاً ، نصب « القول » بالإغراء .

وأورده ابن جنى شاهداً على نصب « القول » ؛ لأن « هذا » اسم احفظ القول (فيكون معناه الإغراء) أو اتق القول (فيكون معناه التحذير) وذكر أن اسم الإشارة سمى به الفعل .

وقال ابن عقيل : وحكى بعض اللغويين النصب بكذاك ومنه قول جرير :

أَقول وقد تلاحقت المطايا
كذاك القولَ إن عليك عينا

أى دع القول ، وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة والكاف بعدها للخطاب » (١) .

وقال العينى : كذاك اسم فعل ههنا ومعناه أمسك » (٢) .

ب — التحــذير

ويقصد به تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه (٣) ، وعلى هــذا فكلاهما — الإغراء والتحذير — تنبيه إلا أن الأول ترغيب والثانى ترهيب . أركانــه :

١ — المحذِّر (بكسر الذال المشددة) ويقصد به المتكلم الذى يوجه التحذير .

٢ — المحذَّر (بفتح الذال المشددة) ويقصد به المخاطب الذى يحذر وينبه .

٣ — المحذَّر منه وهو الشيء الذى يطلب تجنبه والبعد عنه .

---

(١) شرح ابن عقيل على التسهيل ٦٤٧/٢ .

(٢) شواهد العينى ٣١٩/٤ .

(٣) أوضح المسالك لابن هشام ١١٢/٣.

الصور التي يأتي عليها أساوب التحذير :

١ — ذكر المحذر منه مكرراً نحو : النفاق النفاق :

٢ — ذكر المحذر منه معطوفا عليه نحو النفاق والكذب .

٣ — التحذير بلفظ « إيا » وبعده المحذر منه معطوفاً نحو : إياك والأسد أو مجروراً بمن نحو : إياك من الكذب أو ذكر المحذر منه بعد إيا بغير عطف ولا تكرار نحو : إياك الأسد على خلاف ما ورد عن سيبويه (١) .

وقد يأتي المحذر منه بعد « إياك » مصدراً مؤولا من « أن والمضارع » المنصوب ومنه قول جرير :

٥٤ — إِيَّاكَ أَنت وعبد المسيح
أَن تقـربا قبلـة المسجد(٢)

وهذا المصدر المؤول من « أن تقربا » مجرور بمن مقدرة تبعاً لقول ابن مالك في التسهيل : وتقديرها مع أن تفعل كاف (٣) والملاحظ في بيت جرير « إياك أنت وعبد المسيح » مجيء ضمير الرفع « أنت » قبل المعطوف « عبد المسيح » فيجوز في « عبد المسيح » وجهان من الإعراب :

---

(١) انظر الكتاب ٢٨٩/١ وشرح التصريح ١٩٢/٢ .

(٢) البيت من التقارب وفيه يخاطب الفرزدق لميله مع الأخطل النصراني فيقول له : لا تقرب المسجد فلست على الملة لميلك إلى النصارى ومداخلتك لهم والمذكور في الديوان بيت قريب من الشاهد قال فيه :

نفاك الأغر ابن عبد العز يز بحقك تنفى من المسجد

انظر الديوان ص ١٢٧ والكتاب ٢٧٨/١ من باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول ، وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول » . والمقتضب ٢١٣/٣ ، والجمل المنسوب للخليل ص ٩٢ ، والمسائل العضدية للفارسي ٣٢ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس ١٥١ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٧٤/٢ .

(٣) شرح التسهيل ٥٧٢/٢ .

أ — الرفع بالعطف على الضمير المستتر والمؤكد بالضمير البارز « انت » كما فى قوله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » (١) وقوله تعالى : « لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين » (٢) .

ب — النصب بالعطف على الضمير المنصوب محلا « إياك » .

قال سيبويه :

إن قلت . إياك أنت وزيد فأنت بالخيار ، إن شئت حملته على المنصوب ، وإن شئت على المرفوع المضمر ؛ لأنك لوقلت : رأيتك قلت ذاك أنت وزيد جاز ، فإن قلت : رأيتك قلت ذاك وزيداً فالنصب أحسن ؛ لأن المنصوب يعطف على المنصوب المضمر ، ولا يعطف على المرفوع المضمر إلا فى الشعر وذلك قبيح .

أنشدنا يونس لجرير . . . . . أنشدناه منصوباً » (٣)

وقال المبرد : البيت يستوى فيه الوجهان ؛ لأنه فيه توكيد » (٤) وتبعهما كل من الفارسى والنحاس فى جواز الوجهين (٥) وكذلك ابن عقيل الذى قال بعد بيت جرير واستشهاده بكلام سيبويه : روى مرفوعاً على الضمير المستكن فى إياك »(٦) .

---

(١) سورة البقرة آية ٣٥ والأعراف آية ١٩ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٥٤

(٣) الكتاب ٢٧٨/١

(٤) المقتضب ٢١٣/٣ :

(٥) المسائل العضدية لأبى على الفارسى ٣٢ ، شرح أبيات الكتاب للنحاس ١٥١ :

(٦) شرح ابن عقيل على التسهيل ٥٧٤/٢ :

ويجب أن يكون « إيا » للمخاطب(١) مفرداً أو مثنى أو جمعا نحو : إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

وهو منصوب — محلا — بفعل محذوف وجوباً ولا يجوز إظهاره ؛ لأنه قد كثر التحذير به ، فجعلوه بدلا من اللفظ بالفعل » (٢) .

٤ — الصورة الرابعة من صور التحذير يذكر فيها المحذر منه مفرداً فلا عطف ولا تكرار ولا « أيا » نحو : الأسدَ .

أي احذر الأسد وهو منصوب بفعل محذوف جوازاً إذ يجوز إظهاره ومنه قول جرير :

٥٥ — خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِى الْمَنَارَ بِهِ
وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضطَّرَكَ الْقَـدَرُ(٣)

---

(١) وشذ مجيء الضمير للغائب (إياه » وللمتكلم « إيانا » كما شذ إضافة « إيا » إلى الاسم الظاهر ، نحو قول الإعرابي : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب » ففيه مجيء الضمير للغائب وإضافة « إيا » للاسم الظاهر « الشواب » انظر الكتاب ٢٧٩/١ .

ونحو قول عمر رضى الله عنه . لتذك لكم الأسل والرماح والسهام ، وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب » والأصل إياى باعدوا عن حذف الأرنب وباعدوا أنفسكم عن أن يحذف أحدكم الأرنب » انظر أوضح المسالك ١١٣/٣ وشرح الأشمونى على الألفية ١٩١/٣ .

(٢) شرح ابن الناظم على الألفية ٦٠٧ ، وشرح التصريح ١٩٢/٢ .

(٣) البيت فى الديوان ص ٣٤٧ وهو من البسيط مع الشاهد . الرابع والثلاثين من قصيدة واحدة . وخل أمر من التخلية ومعناه اترك ، والمراد بالطرق هنا سبيل المجد والشرف والمكرمات « المنار » جمع منارة وهى أعلام الطريق و « برزة » اسم أم عمر بن لجأ أو إحدى جداته وهنا يقول له هاجيا : تنح عن سبيل الشرف والفخر ودعه لمن هو أجدر به منك ممن يعمره ويبنى مناره وأعلامه وابرز بأمك برزة حيث اضطرك القدر من لؤم وضعة .

والبيت من شواهد الكتاب ٢٥٤/١ باب « ما جرى من الأمر والنهى على إضمار المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل » وشرح المفصل ٣٠/٢ ، وأوضح المسالك ١١٣/٣ والأشمونى فى شرح الألفية ١٤٤/٣ وشرح التصريح ١٩٥/٢ والعينى ٣٠٧/٤ .

فقد جاز إظهار العامل « خل » ونصب « الطريق » ؛ لأنه خال من التكرار والعطف .

وقيد سيبويه الإضمار بأن يكون العامل صالحاً للوصول إلى معموله بدون حرف الجر حيث قال :

ولا يجوز أن تضمر تنح عن الطريق ؛ لأن الجار لا يضمر ، وذلك أن المجرور داخل فى الجار غير منفصل ، فصار كأنه شيء من الاسم ؛ لأنه معاقب للتنوين ، ولكنك إن أضمرت أضمرت ما هو معناه مما يصل بغير حرف إضافة » (١) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٢٥٤ .

التمييز

ويطلق عليه : التفسير والتبيين ، والمميز والمبين والمفسر (بصيغة اسم الفاعل) .

وهو فى الأصل مصدر الفعل ميَّز ،وهو فى اللغةفصل الشىء عن غيره(١) قال تعالى : « تكاد تميز من الغيظ » (٢) .

وفى الاصطلاح :

اسم نكره ، فضلة ، جامد ، متضمن معنى « من » ، لبيان ما قبله من إبهام فى اسم مجمل الحقيقة أو إجمال فى نسبة العامل إلى فاعله أو مفعوله (٣) .

وعلى هذا فالتمييز ينقسم بحسب ما يبينه إلى نوعين : مبين إجمال ذات ومبين إجمال نسبة .

أولا : المبين إجمال الذات :

ويقع بعد أحد الأمور الآتية :

أ — المقادير : ويشمل الوزن نحو : عندى منوان عسلا .
والمساحة نحو : له شبر أرضاً .
والكيل نحو : له قفيزٌ بُرًّا .

(ب) الأعداد : وهى من الأحد عشر فما فوقها إلى التسع والتسعين وتمييزها مفرد منصوب .

قال تعالى : « إنى رأيت أحد عشر كوكباً »(٤)«وبعثنا منهم اثنى عشر

---

(١) القاموس المحيط ١/٢٠٠ .

(٢) سورة الملك آية ١٢ .

(٣) شرح ابن الناظم على الألفية ص ٣٤٦ .

(٤) سورة يوسف آية ٤ .

نقيباً »(١) «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ، وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » (٢) .

« فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً »(٣) ، « فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً »(٤) ، « ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً »(٥) ، « فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٦) ، « إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة » (٧) .

أما الأعداد من الثلاثة فما فوقها إلى العشرة والعدد « مائة » والعدد « ألف » فتمييزها مفرد مجرور بالإضافة .

« كم » تأتى كم » على ضربين إستفهامية وخبرية ، فالاستفهامية يأتى تمييزها منصوبا مثل : كم كتاباً قرأت ؟ ويجوز جره إذا دخل عليها حرف جر نحو : بكم درهم اشتريت الكتاب ؟

أما « كم » الخبرية فتمييزها مجرور بمن أو بالإضافة نحو : كم من مغرور غرت الدنيا وكم مغرور غرت الدنيا .

(جـ) ما يشبه المقادير ويشمل : ما يشبه المساحة ومنه ما فى السماء قدر راحة سحاباً وما يشبه الكيل نحو . اشتريت نحيًّا سمنا (٨) ونحو : على التمرة مثلها زبداً (٩) .

وما يشبه الوزن نحو قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » (١٠) .

ثانياً : المبين إجمال النسبة :

---

(١) سورة المائدة آية ١٢ .
(٢) سورة الأعراف آية ١٤٢ .
(٣) سورة العنكبوت آية ١٤ .
(٤) سورة المجادلة آية ٤ .
(٥) سورة الحاقة آية ٢٢ .
(٦) سورة النور آية ٤ .
(٧) سورة ص آية ٢٣ .
(٨) النحى بكسر النون وإسكان الحاء اسم لوعاء السمن .
(٩) ذكر ابن هشام فى شرح الشذور جواز اعتباره شبيها بالوزن ، وبالمساحة انظر ص ٢٥٦ .
(١٠) سورة الزلزلة آية ٧

ويكون على عدة صور وهى :

١ — محول عن الفاعل : ومنه قوله تعالى : « واشتعل الرأس شيبا »(١) وتصبب زيد عرقاً وأصل الكلام : تصبب عرق زيد .

٢ — محول عن المفعول : ومنه قوله تعالى : « وفجرنا الأرض عيوناً »(٢)

٣ — محول عن غير السابقين وهو المنصوب بعد اسم التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز ومنه قوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وولدا »(٣) ونحو : زيد أكثر منك علماً وأصل الكلام علم زيد أكثر .

٤ — غير المحول ومنه قول العرب : امتلأ الكوز ماء ، ولله دره فارساً والملاحظ فى هذا المثال مجىء التمييز اسماً مشتقاً ؛ لذا نجد من النحاة من جعله حالا والتقدير : ما أعجبه فى حال فروسيته ومعناه على التمييز : تعجبت من فروسيته .

قال الرضى :

لا أرى بينهما فرقاً ؛ لأن معنى التمييز عند : ما أحسن فروسيته فلا تمدحه فى غير حال الفروسية إلا بها ، وهذا المعنى هو المستفاد من ما أحسنه فى حال فروسيته ، وتصريحهم بمن فى لله درك من فارس دليل على أنه تمييز » (٤) .

التمييز والحال يتشابهان فى أمور ويختلفان فى غيرها :

إن التمييز والحال يتشابهان فى كونهما اسمين ، نكرتين ، فضلتين ، منصوبتين رافعين للإبهام .

أما أوجه الاختلاف فهى :

١ — إن الحال تأتى مفردة وجملة وشبه جملة ومنه قوله تعالى : « فتبسم

---

(١) سورة مريم آية ٤ .
(٢) سورة القمر آية ١٢ .
(٣) سورة الكهف آية ٣٤ .
(٤) شرح الرضى ٢٢٢/١ .

ضاحكاً »(١) ، « قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة » (٢) .

« فخرج على قومه فى زينته » (٣) .

أما التمييز فلا يكون إلا اسماً كما سبق .

٢ — إن الحال مبنية للهيئات أما التمييز فمبين لإبهام الذات أو النسبة .

٣ — تأتى الحال متعددة ومفردة نحو : جاء زيد راكبا ضاحكاً أما التمييز فلا يتعدد .

٤ — إن الحال تتقدم على عاملها (٤) ، نحو : راكباً جاء زيد ولا يجوز ذلك فى التمييز أما ما احتجوا به من تقدم التمييز فى قول الشاعر .

أَتَهْجـرُ سَلْمَى بِالْفِراقِ حَبِيبها
وَمَا كَاد نَفْسًا بِالْفِراقِ تَطِيبُ(٥)

فلا حجة فيه لقلته وشذوذه كما أن له رواية أخرى وهى :

وما كاد نفس بالفراق تطيب (٦) .

٥ — إن الأصل فى الحال الاشتقاق ، وفى التمييز الجمود ، وقد يتعاكسان فتأتى الحال جامدة نحو : هذا مالك ذهباً ، ويأتى التمييز مشتقاً نحو : لله دره فارساً .

---

(١) سورة النمل آية ١٩ .

(٢) سورة يوسف ١٤ .

(٣) سورة القصص ٧٩ .

(٤) بشروط منها أن يكون عاملها متصرفاً .

(٥) البيت للمخبل السعدى أو لأعشى همدان ، وقيل لقيس بن الملوح وهو من شواهد المقتضب ٣/٣٧ وقد أجاز المبرد تقدمه على عامله ، ومنعه سيبويه ، انظر الخصائص ٢/٣٨٤ والمفصل ٢/٧٤ شرح الألفية لابن الناظم ٣٥٢ وشرح ابن عقيل ١/٦٧٠ .

(٦) شرح المفصل ٢/٧٤ .

ولقد اختلفت كلمتهم فى قول جرير :

٥٦ — مَشَق الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُن مع السري
حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَا كِلًا وَصُدُوراً(١)

قال سيبويه بعد ذكر بيت جرير : فإنما هو على قوله ذهب قدماً ، وذهب آخراً » (٢) .

وعلى هذا فسيبويه يرى أن «كلا كلا وصدوراً » بالنصب حالا لا تمييز .

ووافقه أبو جعفر النحاس فى شرح أبيات الكتاب حيث قال : فإنه نصب «كلا كل وصدوراً » كنصب قولك ذهب فلان قدماً أى ذهب على هذه الحال (٣) .

ونقل لنا أبو حيان فى الارتشاف موافقة ابن الطراوة وتلميذه السهيلى لسيبويه (٤) .

وقال العينى : وأقوى الوجوه أن يكون حالا ؛ لأن المعنى :

---

(١) البيت فى الديوان ص ٢٩٠ من البحر الكامل وهو مع الشاهدين السابع عشر والثامن والثلاثين من قصيدة واحدة .

ومشق من المشق أى السرعة فى الطعن ، والهواجر جمع هاجرة وهى وقت اشتداد الحر ، والسرى السير بالليل والكلاكل جمع كلكل وهو الصدر وفيه يصف الرواحل التى أهزلها السير فى الهواجر مع الليل حتى ذهبت لحوم كلاكلها وصدورها ونحلت :

والبيت من شواهد الكتاب ١٦٢/١ فى باب من الفعل يستعمل فى الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل الأول » وشرح أبيات سيبويه ١٢٧ وشرح ابن الناظم على الألفية ٣١٤ ، وارتشاف الضرب لأبى حيان ٣٧٨/٢ وتذكرة النحاة ٢٤٩

(٢) الكتاب ١٦٢/١ .

(٣) شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٧ :

(٤) ارتشاف الضرب ٣٧٨/٢ :

ذهبن على هذه الحال شيئاً بعد شىء » (١) .

أما المبرد فقد جعل النصب على التمييز ، والأصل : حتى ذهبت كلا كلهن وصدورهن أى من تمييز النسبة المحول عن الفاعل .

ووافق الأعلم المبرد ، وبين أن سيبويه عبر بالحال وأراد التمييز لقرب ما بينهما .

والمعنى المقصود للشاعر عند نصب «كلا كلا وصدوراً » على الحال هو : مشين بارزات الأعضاء من الهزال وذهاب اللحم ، فعبر عن ذهاب لحومهن وبروز الأعضاء لإبقاء السير وشدة الهزال بقوله كلا كلا وصدوراً »

قال أبو حيان : وهذا معنى صحيح بيّن »(٢) .

ونقل أبو حيان فى الارتشاف تجويز الوجهين عند ابن خروف حيث قال : « . . . فإن أردت التمييز كان المعنى : حتى ذهبت كلا كلها وصدورها وإن أردت الحال كان المعنى حتى ذهبت كلها كلاكلا وصدوراً أى كما ذهب كلكل وصدر ، صار الذى يليه كلكلا وصدراً ، فذهبت كلها بهذه الصفة أى متتابعة حتى فنيت (٣) .

---

(١) المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية للعينى ١٤٧/٣ .
(٢) تذكرة النحاة لأبى حيان ٢٤٩ .
(٣) ارتشاف الضرب لأبى حيان ٣٧٨/٢ .

جمـع التـكسير

أ — جمع أسماء الرجال والنساء :

قال جـرير :

٥٧ — أَخَالِدَ قَـدْ عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْـد
فَشَيَّبَنِى الخَـوَالِـدُ والهُنُـودُ[1]

ورد هذا الشاهد فى باب جمع التكسير : وهو الجمع الذى تتكسر فيه صيغة المفرد وتتغير بخلاف جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم ، فنقول فى جمع أسد (أُسْد وأسود) .

وينقسم جمع التكسير بحسب ما يدل عليه إلى : جمع قلة وجمع كثرة وجمع القلة يدل على العدد القليل أى من الثلاثة إلى العشرة وجمع الكثرة يدل على العدد الكثير أى من العشرة فما فوقها إلى ما لا نهاية فى الأعداد .

ويستعمل كل منهما فى موضع الآخر مجازاً ، كما يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ومن ذلك : رجل (بضم العين) يجمع جمع كثرة فيقال (رجال) ولم يستعمل له جمع قلة .

وجمع رجل (بكسر الفاء وسكون العين) على أرجل جمع قلة .

ومن جموع الكثرة وزن« فواعل » وهو مقيس فى سبعة أوزان هى :

١ — فاعلة : سواء أكان اسماً أو صفة نحو ناصية وكاذبة ، وفاطمة فالجمع على فواعل أى نواص وكواذب وفواطم .

---

(١) البيت فى الديوان ص ١٩٠ من البحر الوافر وقد سبق ذكر مطلع القصيدة عند الحديث عن الشاهد رقم أربعين خالد مرخم خالدة . وقد استشهد به سيبويه فى الكتاب ٣٩٨/٢ فى باب جمع أسماء الرجال والنساء ، والمبرد فى المقتضب ٢٢٣/٢ ، والمخصص لابن سيده ١٦ : ٨٢

٢ — فَوْعل أو فوعلة : أى مما كان ثانية واواً غير ملحق بخماس نحو : جوهر وكوثر وجمعها على جواهر وكواثر وكذا فوعلة نحو صومعة وزوبعة تجمع على صوامع (١) وزوابع .

٣ — فاعَل : بفتح العين نحو : خاتم وطابع فالجمع على خواتم وطوابع .

٤ — فاعِل : بكسر العين اسماً نحو : جائز وكاهل مجمعها على جوائز وكواهل (٢) .

٥ — فاعِل : بكسر العين وصفا خاصاً بالمؤنث العاقل نحو : طالق وحائض وجمعهما على طوالق وحوائض .

٦ — فاعِل : بكسر العين وصفا لمذكر غير عاقل نحو : صاهل وناعق وجمعهما على صواهل ونواعق .

٧ — فاعلاء : بكسر العين وفتح اللام اسماً نحو قاصعاء ونافقاء وجمعهما قواصع ونوافق (٣) .

والشاهد فى بيت جرير جمع « خوالد وهنود » ومفردهما خالدة وهند وهما من الأعلام المؤنثة والتى تجمع بالألف والتاء نقول : خالدات وهندات .

وأجاز سيبويه جمع أسماء الرجال والنساء جمع تكسير فهند يجمع جمع قلة على أهند وأهناد كما يجمع جمع كثرة فنقول هنود ، وخالدة علم لمؤنث بوزن فاعله تجمع جمع كثرة على خوالد بوزن فواعل .

وقد استشهد سيبويه بقول جرير وعقبه بقوله : وقالوا الهنود كما قالوا الجذوع وإن شئت قلت : الأهناد كما تقول الأجذاع »(٤) .

---

(١) الصومعة بيت النصارى : انظر القاموس «صمع » ٥٣/٣ :

(٢) الجائز الخشبة المعترضة بين الحائطين ، ومنه جائزة الطاحون وقيل : الخشبة التى يحمل عليها البيت ، والكاهل هو مجتمع الكتفين : انظر التصريح ٣١٣/٢ :

(٣) القاصعاء والراهطاء : جحران من جحرة اليربوع ، وله ثالث اسمه النافقاء :

(٤) الكتاب ٣٩٨/٣ :

ب — جمع الصفات :

قال جـــرير :

٥٨ — هو الْقَيْنُ وابْنُ الْقَيْنِ لاَقَيْنَ مِثْلُه
لِفَطْحِ المَسَاحِى أَوْ لِجَدْلِ الأَدَاهِمِ(١)

الأصل فى الصفات ألا تجمع جمع تكسير ؛ لأنها تجرى مجرى الفعل فى أمرين :

أحدهما: أنها تفتقر إلى الموصوف كما يفتقر الفعل إلى الفاعل .

الثانى : أنها مشتقة من المصدر كما اشتق الفعل منه (٢) .

قال ابن يعيش :

« فلما قاربت الصفة الفعل هذه المقاربة جرت مجراه ، فكان القياس أن لا تجمع ، كما أن الأفعال لا تجمع » (٣) .

وكسرت الصفة على ضعف ، ولغلبة الاسمية عليها ، وكان تكسيرها على الأوزان التى يأتى تكسير الأسماء عليها نحو :

---

(١) البيت فى الديوان ص٦٦٥ وبحره الطويل وقد سبق ذكر مطلع القصيدة عند الشاهد العشرين والقين : الحداد ويقال للعبد قين والجمع قيون ، وبالتاء الأمة مغنية كانت أو غير مغنية والجمع قيان ؛ والمساحى واحدتها مسحاة وهى المجرفة من حديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض ، وفطحها ، أى جعلها عريضة ، والأداهم جمع مفرده أدهم ومؤنثه دهماء على وزن فعلاء وورد فى قول ابن قيس الرقيات .

تبكيهم دهماء معولة وتقول سلمى وارز يتيه

انظر الكتاب ٢٢١/٢ ، والشعر والشعراء ٥٢٥ ، والعينى ٢٧٤/٤ ، والتصريح ١٨١/٢ وبيت جرير من شواهد المبرد فى المقتضب ٢٢٩/٢ والكامل ٥٢/١ ، واللسان مادة (فطح) .

(٢) هذا قول البصريين أما الكوفيون فيرون أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه انظر الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . ١٤٤/١ .

(٣) شرح ابن يعيش على المفصل ٢٤/٥ .

أ – جمع الصفات الثلاثية :

١ – إذا كانت الصفة على وزن فعل – بفتح الفاء وسكون العين – جمعت على فعال نحو صعب وصعاب .

قال الرضى : ولم يكسر على أفعل ؛ لأن للوصف فى الأغلب موصوفاً يبين القلة والكثرة ، والأصل فى الجموع الكثرة » (١).

أما فعل من الأجوف اليائى فالغالب جمعه على أفعال نحو شيخ وأشياخ وجاز جمعه على وزن فعول فقيل : شيوخ .

٢ – إذا كانت الصفة على وزن « فعل » بفتح الفاء والعين فجمعه على « فعال » نحو حسن وحسان ، وورد تكسيره على « أفعال » نحو : بطل وأبطال .

٣ – إذا كانت الصفة على وزن « فعل » بكسر الفاء وإسكان العين فتكسيره على أفعال نحو : جلف ونضو(٢) نقول : أجلاف وأنضاء .

٤ – إذا كانت الصفة على وزن « فعل » بضم الفاء وإسكان العين يجمع على أفعال نحو : مُرّ وحُرّ نقول : أمرار وأحرار .

٥ – إذا كانت الصفة على وزن « فعل » بفتح الفاء وكسر العين جمع على أفعال نحو نكد ووجع نقول : أنكاد وأوجاع وورد فى الأخير وجاع لحمل فعل على فعل مفتوح العين .

٦ – إذا كانت الصفة على وزن « فعل » بفتح الفاء وضم العين جمع على أفعال نحو : يقظ ونجد نقول : أيقاظ وأنجاد .

٧ – إذا كانت الصفة على وزن « فعل » بضم الفاء والعين معاً فجمعه على أفعال نحو جنب يقال فيه : أجناب .

---

(١) شرح الرضى على الشافية ١١٧/٢ .

(٢) الجلف من الرجال الجافى فى خلْقه وخُلُقه والنضو البعير المهزول ، والثوب الخلق انظر مختار الصحاح ٦٦٥ .

هذه أوزان الصفات الثلاثية التي ورد تكسيرها . قال الرضى : وأعلم أن الأسماء أشد تمكناً في التكسير ، والصفات محمولة عليها ، فإذا اشتبه عليك تكسير شيء من الصفات ، فإن كنت في الشعر فاحملها على الأسماء وكسرها تكسيرها ، وإن كنت في غير الشعر فلا تجمع إلا جمع السلامة»(١).

أما الصفات التي جاءت مزيدة على ثلاثة فكثيرة وأوزانها كثيرة أيضاً ومنها :

١ — الصفات التي على وزن فاعل جاء جمعها على سبعة أبنية وهي : فُعَّل كشاهد وشُهَّد وصائم وصوَّم ، وفُعَّال نحو جاهل وجُهَّال وفَعَلَة نحو فاسق وفسقة وخائن وخونة . وفُعَلَة نحو قاض وقضاة ، وفُعَّل نحو بازل وبُزَّل وفُعَلاء نحو عالم وعلماء، وفواعل نحو ضاربة وضوارب.

٢ — الصفات التي على وزن فعيل جاء جمعها على عشرة أبنية وهي :
فُعلاء نحو فقيه وفقهاء ، وفِعال نحو : لئيم ولِئَام .
وأفْعِلة نحو شحيح وأشحَّة ، وفُعُل نحو : نذير ونذر .
وفُعْلان نحو ثنى وثنيان ، وفُعْلان نحو خَصِيّ وخصيان .
وأفعال نحو يتيم وأيتام ، وفعائل نحو خليفة وخلائف .
وفعول نحو ظريف وظروف . وأفعلاء نحو غنى وأغنياء .

٣ — الصفات التي على وزن فعول تجمع على فُعُل نحو : صبور وصُبُر ، وفعائل نحو عجوز وعجائز .

٤ — الصفات التي على وزن فَعَال تجمع على فُعُل نحو صناع وصنع وفُعْل نحو جواد وجود وفُعَلاء نحو جبان وجبناء .

٥ — الصفات التي على وزن فِعال فجاء جمعها على فُعُل نحو دلاث ودلث .

٦ — الصفات التي على وزن فيعل جاء جمعها على أفعال نحو أموات وجمع هين على أهوناء .

(١) شرح الرضى على الشافية ١١٩/٢ .

٧ – الصفات التى على وزن مَفْعِل يكسر على مفاعل نحو مدعس ومداعس
٨ – الصفات التى على وزن مُفْعَل تجمع على مفاعيل نحو منكر ومناكير .

أما ما كان من الصفات على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين فيجوز جمعها على مفاعل ومفاعيل يقال مطافل ومطافيل فى مطفل .

أما الصفات الملحقة فهى على ثلاثة أبنية :

١ – الصفات التى على وزن فَعْوَل نحو قَسْوَرَ وتوْأم تجمع على فعالل نحو قساور وتوائم .
٢ – الصفات التى على وزن فَيْعَل نحو غيلم تجمع على غيالم .
٣ – الصفات التى على وزن أفعل نحو أحمر يجمع على حمر بوزن فُعْل .

وقد يكسر على وزن أفاعل قال سيبويه : وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أفاعل . ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه ، لا تقول : رجل أصغر ولا رجل أكبر . . سمعنا العرب تقول الأصاغرة كما تقول القشاعمة وصيارفة حيث خرج على هذا المثال ، فلما لم يتمكن هذا فى الصفة كتمكن أحمر أجرى مجرى أجدل وأفكل ، كما قالوا : الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصغرون والأكبرون فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا كما اجتمع الفعل والفعلان » (١) .

والذى فهم من كلام سيبويه أن نحو « أدهم » مما كان على وزن أفعل من الصفات يجمع على أفاعل ؛ لأنه أقرب إلى الاسمية من الوصفية ، وقد جاز جمعه فى قول جرير السابق ؛ لأن المراد به فى الشاهد القيد لا الصفة .

قال المبرد : الأدهم إذا عنيت به الحية فهو غير معروف . ولكنه يجرى مجرى الأسماء فى معناه ، وكذلك الأدهم إذا عنيت به القيد » (٢) .

وذكره أبو حيان فى الارتشاف (٣) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/٦٤٤ .
(٢) المقتضب ٢/٢٢٩ .
(٣) ارتشاف الضرب ١/٤٣٠ .

النسـب

قال جـرير :

٥٩ — إِذَا هَبَطْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ
مِنْ نَحْوِ دَوْمَة خَبْت قَلَّ تَعْرِيسى[١]

ورد هذا الشاهد فى باب النسب .

تعريفه لغة : هو القرابة أو فى الآباء خاصة ، تقول : نسبت الرجل إذا ذكرت نسبه ، وهو فى الأصل مصدر وفعله من بابى نصر وضرب تقول : نسب ينسب (بضم العين فى المضارع) أو نسب ينسب (بكسرها)(٢)

قال تعـالى :

وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً (٣) .

---

(١) البيت فى الديوان ٣٩٢ من قصيدة من البحر البسيط ومطلعها .

حَيِّ الهِدَمَلة مِنْ ذات المَوَاعِيس
فالحِنْو أصبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

والهدملة موضع كثير الرمال ، والمواعيس واحدها ميعاس وهو الرمل اللين ورواية البيت فى الديوان هى :

لو قد علونا سماوياً موارده   من نحو دومة خبت قل تعريسى

والسماوة أرض بعينها ، ودومة خبت هى دومة الجندل القريبة من الشام وسماها دومة خبت ، لأن أرضها مستوية وسهلة ، والتعريس : النزول ليلا — يريد أن يقول إن الإبل إذا هبطت مكانا من السماوة وهى أرض بعينها ، ووردت ماءه لم أقم فيه شوقاً إلى أهلى وحرصاً منى على اللحاق بهم .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٥٠/٣ باب الإضافة إلى كل شىء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة ، ومن شواهد شرح ابن يعيش على المفصل ١٢٧/٥ وانظر معجم شواهد العربية ٢٠٠/١ .

(٢) انظر القاموس ١٣٦/١ مادة (نسب) .

(٣) سورة الفرقان آية ٥٤ .

قال الزمخشري :

أراد فقسم قسمين أي : ذكوراً ينسب إليهم فيقال : فلان بن فلان ، وفلانة بنت فلان . . » (١) .

وقال أبو حيان :

قيل المراد بالنسب آدم وبالصهر حواء ، وقيل النسب البنون والصهر البنات « . . والنسب والصهر يعمان كل قربى بين آدميين ، فالنسب أن يجتمع مع آخر أب وأم قرب ذلك أو بعد والصهر هو نواشج المناكحة »(٢).

أما النسب اصطلاحاً فهو :

إلحاق ياء مشددة فى آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد عنها »(٣) .

وقد أطلق عليه سيبويه باب النسبة وباب الإضافة حيث قال : اعلم أنك إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءى الإضافة ، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءى الإضافة ، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حى أو إلى قبيلة » (٤) .

وأسلوب النسب يفيد الإيجاز والاختصار إذ قولك : مصرى أخصر من قولك : رجل منسوب إلى مصر .

وفى بيت جرير نجد النسب إلى «سماوة » مما آخره تاء التأنيث ولامه واو قبلها ألف زائدة ، فإن هذه الواو لا تقلب همزة ؛ لأن الاسم مبنى على التاء ، ولم تقع الواو طرفاً فنسب إليه « سماوى » بإبقاء الواو .

ولسائل أن يسأل : لم قلبت الياء فى سقاية عند النسب وصارت سقائى وهى . مما آخره تاء التأنيث وقبلها اللام حرف علة وقبلها ألف زائدة ؟

---

(١) الكشاف للزمخشري ٩٧/٣ .

(٢) البحر المحيط لأبى حيان ٥٠٧/٦ .

(٣) انظر شرح الرضى على الشافية ٤/٢ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٣٣٥/٣ .

الجـــواب :

إن سقاية لامها ياء فلو لم تحذف الياء لأدى ذلك إلى اجتماع ثلاث ياءات فى الطرف وهو محل التخفيف والكثير الغالب فى هذا الباب إبقاء الواو واللجوء إليها (١) وكثيراً ما يبدلون الهمزة أيضاً إلى الواو فى هذا الباب .

قال سيبويه :

وقالوا فى غداء : غداوِىّ ، وفى رداء : رداوِىّ ، فلما كان من كلامهم قياساً مستمراً أن يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة فى هذه الأسماء استثقالا لها ، صارت الواو إذ كانت فى الاسم أولى ؛ لأنهم قد يبدلونها وليست فى الاسم فراراً إليها ، فإذا قدروا عليها فى الاسم لم يخرجوها ، ولا يفرون إلى الياء ؛ لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء فتضارع أُمَيّىّ ؛ فكرهوا أن يفروا إلى ما هو أثقل مما هم فيه . . » (٢) .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٥ :

(٢) الكتاب ٣٤٩/٣ :

إثبات ياء المنقوص للضرورة

قال جـــرير :

٦٠ – فَيَومًا يُوافِينى الْهَوَي غَيْر مَاضِيٍ
وَيَوْمًا تَرَي مِنْهُنَّ غُولًا تَغَوَّلُ(١)

من المعروف أن الأسماء المنتهية بواو أو ياء ساكن ما قبلها تظهر حركات الإعراب على آخرها مثل : هذا دلوٌ ، ورأيت دلواً ، ونظرت إلى دلوٍ ومثـــله فى المنتهى باليـاء مثـــل : هذا ظبيٌ ، ورأيت ظبياً ، ومررت بظبيٍ وينطبق هذا الكلام على ما آخره واو أو ياء مشددتين نقول : هذا عدوٌ ورأيت عدواً ، ونظرت إلى عدوٍ ، وهذا بختى ورأيت بختيا ونظرت إلى بختى .

أما ما آخره ياء قبلها كسرة فإن فيه إعلالا بحذف الياء نحو : قاض وأصله : قاضىٌ استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان — الياء بعد حذف حركتها والتنوين — فحذفت الياء فصار الوزن فاع .

وهذا الحذف للياء حاصل فى حالتى الرفع والجر (بشرط تجرده من ال والإضافة) وتبقى الياء فى حالة النصب نقول : رأيت قاضياً .

---

(١) رواية البيت فى الديوان :

فيوم يجارين الهوى غير ماصبا ويوماً ترى منهن غولا تغول

فلا شاهد فيه على هذه الرواية . وورد ذكر مطلع القصيدة عند الحديث عن الشاهد الثالث ، ومنها أيضاً الشاهد السادس . والغول بالضم أخبث السعالى ، ويزعمون أنها تهلك الإنسان . وفيه يصف النساء بأنهن لا عهد لهن ، فيوماً نجازين العشاق بوصل ، فيوماً يهلكهنهم بالصدود والهجران . والبيت من شواهد الكتاب ٣١٤/٣ باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات منهن لامات ، والمقتضب ١٤٤/١، ٣٥٤/٣ والأصول فى النحو لابن السراج ٤٤٣/٣، والمنصف ٨٠/٢، ١١٤ ، والخصائص ١٥٩/٣ والمسائل العضدية للفارسى ٣٨ ، وإيضاح الشعر ٢٣٤ ، وشرح المفصل ١٠٤/١٠ وشرح الأشمونى ١٠٠/١ ، وشواهد العينى ٢٢٧/١ ، ٢٣٠ .

والشاهد فى بيت جرير : مجىء الاسم المنقوص « ماضى » بتحريك الياء فى حالة الجر ، وهو على قول البصريين إن الضرورة الشعرية دعت الشاعر إلى ذلك .

قال سيبويه : . . . فلما اضطروا — يقصد الشعراء الذين استشهد بشعرهم ومنهم جرير — إلى ذلك فى موضع لابد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل » (١) .

وقال المبرد :. . . إذا اضطر إلى الياء المكسور ما قبلها أن يعربها فى الرفع والخفض فعل ذلك ؟ لأنه الأصل » (٢) .

ولقد عقد أبو على الفارسى مسألة فى « المسائل العضدية » عن الرد إلى الأصل المرفوض فى الضرورة الشعرية ومثل لها ببيت جرير السابق (٣) .

أما أبو جعفر النحاس فقد عده من إجراء المعتل مجرى غيره من الصحيح حيث قال : هن الجوارى ، ورأيت الجوارى ومررت بالجوارى كما تقول فى الصحيح : هن الضوارب ، ورأيت الضوارب ومررت بالضوارب(٤) .

ونجد الزجاجى فى « الجمل » قد أرجع ذلك إلى لغة من لغات العرب(٥) ووافقه ابن يعيش الذى قال بعد استشهاده ببيت جرير : وذلك على لغة من يقول : هذا قاضى ورأيت قاضياً ومررت بقاضى وهو يحضى ويغزو »(٦) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/٣١٤ .
(٢) المقتضب للمبرد ٣/٣٥٤ .
(٣) المسائل العضدية للفارسى ٣٨ .
(٤) شرح أبيات الكتاب للنحاس ص ٥٠ .
(٥) الجمل للزجاجى ٤٠٦ .
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠٤ .

الإدغـــام

قال جـــرير :

٦١ - فَغُضَّ الطرْفَ إنَّك من نُمَيْرٍ
فَـلَا كَعْبًـا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابا[١]

---

(١) البيت فى الديوان ص ٩٧ من قصيدة من البحر الوافر ومطلعها :

أقلى اللـوم عاذل والعتابا وقولى ، إن أصبت فقد أصابا

وله موضع سأذكره . والقصيدة فى هجاء عبيدبن حصين الراعى ، وغض الطرف أى طأطأ رأسه ونظر إلى الأرض ، والطرف البصر ، ونمير قبيلة ومنهم الراعى النميرى الذى ورد هجاء جرير له فى البيت الخامس والثلاثين والبيت من شواهد الكتاب ٥٣٣/٣ فى باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر ؛ لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز » والمقتضب ١٨٥/١ والكامل ٣٤٠/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢٨٠/٥ وإعراب القرآن للنحاس ١٨٠/٢ ، ٣٩١/٤ ، وشرح المفصل ١٢٨/٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/٢ ، وارتشاف الضرب لأبى حيان ١٦٦/١ ، وشرح التصريح ٤٠١/٢ ، وشرح الأشمونى ٢٥٢/٤ .

وقال أيضـاً :

٦٢ – ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ منزلة اللوى
والْعَيْشَ بَعْـدَ أُولَئِـكَ الأَيـامِ (١)

الإدغام لغة : الإدخال يقال : أدغمت اللجام فى فم الفرس أى أدخلته فى فيه » (٢) .

أما اصطلاحاً فهو : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحـد من غير فصل وإيصالهما بإدخال الأول فى الثانى .

---

(١) البيت فى الديوان ص ٦٥٧ من قصيدة من البحر الكامل وورد ذكر مطلعها عند الحديث عن الشاهد الخامس والعشرين :

و روايته فى الديوان والعيش بعد أولئك الأقوام

وهو من شواهد المبرد فى المقتضب ١٨٥/١ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢٦٣/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢٤٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٤/٢ ، وشرح ابن يعيش على المفصل ١٣٣/٣ ، والكشاف للزمخشرى ٤٤٩/٢ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ٧٧ ، وشرح الجاربروى على الشافية ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٩٦/١ ، وشرح الأشمونى ١٣٩/١ ، ٢٥٢/٤ ،وشرح ابن عقيل على الألفية ١٣٢/١ ، وخزانة الادب للبغدادى ٤٦٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٦ . ومعظم هذه المراجع أوردت البيت فى موضعين : فى باب الإدغام وباب اسم الإشارة « أولئك » الذى يستعمل لجمع العقلاء : إناثاً كما فى قوله تعالى « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم » آية ٧٨ من سورة هود وكذلك جمع العقلاء الذكور كما فى قوله تعالى : وأولئك هم المفلحون آية ٥ من سورة البقرة ، وورد « أولئك » فى بيت جرير مشاراً به لجمع غير العاقل وهذا قليل .

ورد فى القرآن الكريم استعماله لغير العقلاء ومنه قوله تعالى « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » سورة الإسراء آية (٣٦) .

وبرواية الديون « أولئك الأقوام » يكون اسم الإشارة قد استعمل للعقلاء .

(٢) القاموس المحيط مادة (دغم) ١١٣/٤ .

قال الرضى :

وليس إدغام الحرف فى الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما » (١) .

الغرض من الإدغام :

قال الجاربردى : الغرض من الإدغام طلب التخفيف ؛ لأنه ثقل عليهم التقاء الساكنين لما فيه من العود إلى حرف بعد النطق به » (٢) .

شروطـــه :

١ — ألا يكون المثلان فى أول الكلمة نحو ددن وببر (٣) .

٢ — أن يكون المثلان فى كلمة واحدة نحو شدّ .

٣ — ألا يكون المثلان فى اسم على أحد الأوزان الآتية :

(أ) فُعَل (بضم الفاء وفتح العين) نحو صُفَف جمع صفة (٤) .

(ب) فُعُل (بضم الفاء والعين معاً) نحو ذلل جمع ذاول (٥) .

(جـ) فِعَل (بكسر الفاء وفتح العين) نحو كلل جمع كلة (٦) .

(د) فَعَل (بفتح الفاء والعين معاً) نحو لبب جمع لبيب (٧) .

٤ — ألا يكون أول المثلين متصلا به مدغم نحو جسس جمع جاس (٨) .

---

(١) شرح الرضى على الشافية ٣/٢٣٥ .
(٢) شرح الجاربردى على الشافية ٣٢٧ .
(٣) الددن اللعب واللهو ، والببر السبع .
(٤) الصفة : اسم لبناء .
(٥) الذلول : البعير السهل الانقياد .
(٦) الكلة الستر الرقيق يتقى به من البعوض .
(٧) لبب على زنة كرم أى صار لبيباً ، واللبيب التام العقل .
(٨) جاس اسم فاعل من جسه بيده أى مسه ، وجس الأخبار وتجسسها تفحص عنها ومنه الجاسوس .

٤ — ألا تكون حركة ثانى المثلين عارضة ومنه قول ابن مالك فى الألفيـــة اخصص ابى بنقل حركة الهمزة إلى الصاد .

٥ — ألا يكون المثلان فى اسم ملحق بغيره نحو قردد ومهدد ؛ لأن الإدغام يؤدى إلى ترك الإلحاق .

وإذا توافرت الشروط وجب الإدغام نحو : رَدّ .

قال سيبويه ، وهذا متلئب فى لغة تميم وأهل الحجاز » (١) وما جاء متوافراً فيه الشروط بلا إدغام شاذ ولا ينقاس عليه نحو : ألـل السقاء (٢) ولححت عينه (٣) وصككك الفرس (٤) ودبب الإنسان (٥) ومششت الدابة (٦) ، وعززت الناقة (٧) .

ويجب فك الإدغام إذا كان المثلان آخر الماضى المتصل به ضمير رفع متحرك مثل شددت وحللت .

أما المضارع المجزوم وفعل الأمر فيجوز فيهما الفك والإدغام ، فمن الفك قوله تعالى : « واغضض من صوتك »(٨) ، « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو »(٩) .

ومن الإدغام قوله تعالى : « ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب »(١٠)

---

(١) الكتاب ٤/٤١٧ .

(٢) ألل السقاء إذا تغيرت رائحته .

(٣) لححت عينه إذا التصقت بالرمص وهو الوسخ الذى يجتمع فى مؤق العين جا [illegible]

(٤) صككت الفرس إذا اصطكت عرقوباه .

(٥) دبب الإنسان إذا نبت الشعر فى جبينه .

(٦) ومششت الدابة إذا شخص فى وظيفتها حجم دون صلابة العظم .

(٧) عززت الناقة إذا ضاق إحليلها وهو مجرى لبنها .

وغير هذه الكلمات ذكرها الأشمونى ٤/٣٤٨ .

(٨) سورة لقمان آية ١٩ .

(٩) سورة يونس آية ١٠٧ .

(١٠) سورة الحشر آية ٤ .

ومنه أيضا بيتا جرير السابق ذكرهما ويلاحظ أن الإدغام فى فعلى الأمر « غض وذم » جاءت بعدهما ال التعريف ، وللعرب عدة طرق . للتخلص من التقاء الساكنين وهى :

الطريقة الأولى :

الكسر على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين وذكر المبرد أنها أجود الطرق . ونسبها سيبويه إلى كعب وغنى (١) .

الطريقة الثانية :

الفتح وذكر سيبويه أن يونس سمعها عن العرب ونسبها الزمخشرى إلى بنى أسد (٢) .

قال المبرد : أما الفتح ؛ فلأنه أخف الحركات ؛ لأنك إنما تحرك الآخر لالتقاء الساكنين (٣) .

الطريقة الثالثة :

باتباع آخر الفعل لحركة فائه أى بالضم قال الحريرى وهو أضعفها (٤) أى أضعف الطرق .

---

(١) الكتاب ٥٣٤/٤ .
(٢) المفصل ١٢٨/٩ .
(٣) المقتضب ١٨٤/١ .
(٤) درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ٥٠ .

التنـــوين

قال جرير :

٦٣ - أَقِلى اللوم عاذلَ والِعتَابَا
وقـولى إن أَصَبْت لقـد أَصابا[١]

٦٤ -متى كان الخيـام بذي طلوح
سُقيتِ الغيـثَ أَيتها الخيامو[٢]

٦٥ - أَيهات منزلنا بنعف سُوَيْقَةٍ
كانت مبـاركةً من الأَيامى[٣]

---

(١) ورد مطلع القصيدة عند الشاهد الرابع والعشرين والبيت من شواهد الكتاب ٢٠٥/٤ باب وجوه القوافى فى الإنشاد ، والجمل المنسوب للخليل ٢٣٧ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، وشرح أبيات الكتاب ٣٥٤ ، والخصائص لابن جنى ٩٦/٢ ، وشرح تصريف المازنى ٢٢٤/١ فى الأنصاف ٦٥٥/٢ وشرح المفصل ٩ : ٣٠ ، وارتشاف الضرب ٤٠٨/١ ومغنى اللبيب ٤٤٧ ، وأوضح المسالك ١٤/١ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ١٨/١ وشرح التصريح ٣٦/١ ، وشرح الأشمونى ٣١/١ .

(٢) البيت مطلع قصيدة فى هجاء الأخطل وبنى تغلب ومفاخرتهم بقومه وأجداده وهو مع البيت السابق فى الكتاب ٢٠٦/٤ ، والمنصف ٢٤٤/١ وأمالى ابن الشجرى ٣٩/٢ ، وشرح المفصل ١٢٥/٤ ، والجنى الدانى ١٧٤ ومغنى اللبيب ٤٨٢ وبحر القصيدة الوافر انظر الديون ٦١٣ .

(٣) البيت ليس فى الديوان ونسبه سيبويه إلى جرير فى الكتاب ٢٠٦/٤ ونسبه إليه أيضاً ابن جنى فى الخصائص ٤٣/٣ . انظر معجم شواهد العربية ٣٧٥/١

التنوين تفعيل مصدر الفعل نوَّن بتشديد العين ومعناه صَوَّت وقد نقل من المصدرية إلى الاسمية ؛ ليقصد به المعنى الاصطلاحى وهو :

إلحاق نون ساكنة زائدة آخر الكلمة لفظاً لا خطاً لغير توكيد .وعلى هـذا :

ليست النون فى جسن منه ؛ لأنها أصل ، ونون ضيفن ورعشن ؛ لأنها متحركة ، ونون منكسر وانكسر ؛ لأنها غير آخر ، ونون لنسفعن(١) ؛ لأنها للتوكيد والنون اللاحقة لآخر القوافى وسيأتى بيانه .

أنواع التنوين :

١ — تنوين التمكين :

وهو التنوين اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة تنبيهاً على أن الاسم لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف(٢) ومنه قوله تعالى :

« وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبله الرُسلُ » (٣) .

٢ — تنوين التنكير :

وهو التنوين اللاحق لأسماء الأفعال أو الأسماء المبنية بعامة لإرادة التنكير ، ومنه قوله تعالى : « فلا تقل لهما أفٍ »(٤) بقراءة التنوين وهو فيها أرجح ؛ لأنها هى التى تليق بلغة القرآن الكريم ودقة مسلكها فى أداء المعنى الوفير باللفظ المقصر إذ المراد نهى من الله جل وعلا عن مطلق الضجر والتأفف من الوالدين رحمة ورأفة بهما (٥) .

---

(١) جزء آية رقم ١٥ من سورة العلق .
(٢) انظر أوضح المسالك ١٣/١ .
(٣) سورة آل عمران آية ١٤٤ .
(٤) سورة الإسراء آية ٢٣ .
(٥) أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ؛ للدكتور محمد يسرى ٢٩/١

٣ — تنوين المقابلة :

وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم ليقابل النون فى جمع المذكر السالم وقد منع الأخير من التنوين الموجود فى المفرد .

ومن تنوين المقابلة فى جمع المؤنث قوله تعالى: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً » (١) .

٤ — تنوين العوض :

وهو التنوين المأتى به عوضاً عن شىء حذف من الكلام : كحذف حرف من نحو : نواص جمع ناصية ، وحذف كلمة (وهى المضاف إلى كل وبعض) ومنه قوله تعالى : « كل آمن بالله ورسوله » (٢) وقوله تعالى: « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » (٣) .

كما يكون التنوين عوضاً عن جملة وهو خاص بإذ التى تضاف إلى الجملة بنوعيها : الإسمية والفعلية ، فمن الأولى قوله تعالى :

« واذكروا إذ أنتم قليل »(٤) ومن الثانية قوله تعالى : «واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم »(٥) .

وبحذف جملة المضاف إليه يعوض عنها بالتنوين ومنه قوله تعالى :

« يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » (٦) والتقدير : ويوم إذْ يغلب الروم الفرس يفرح المؤمنون .

---

(١) سورة التحريم آية ٥ .
(٢) سورة البقرة آية ٢٨٥ .
(٣) سورة البقرة آية ٢٥٣ .
(٤) سورة الأنفال آية ٢٦ .
(٥) سورة الأعراف آية ٨٦ .
(٦) سورة الروم آية (٤) .

كما يكون التنوين عوضاً عن عدة جمل حذفت ومنه قوله تعالى :

«يومئذ تحدث أخبارها»(١) إذ التقدير : يوم إذ تزلزل الأرض زلزالها ، وتخرج الأرض أثقالها ويقول الإنسان مالها » (٢) .

٥ — تنوين الترنم :

وهو التنوين اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حروف الإطلاق أى الألف والياء والواو ، وذلك فى إنشاد بعض بنى تميم ، وذكر سيبويه أن العرب إذا ترنموا ألحقوا الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لإرادة مد الصوت فمثال غير المنون أبيات جرير الثلاثة السابقة وعدم التنوين فى البيت الأول وهو :

أقلى اللومَ عاذل والعتابا

وقولى إن أصبت لقـد أصابا

لأن العتابا اسم معرف بال و « أصابا » فعل ماض .

وفى البيتين الثانى والثالث :

متى كان الخيـام بذي طلوح

سقيت الغيث أيتهـا الخيامو

أيهات منزلنا بنعف سويقة

كانت مبـاركة من الأيامى

---

(١) سورة الزلزلة آية ٤ .

(٢) انظر شرح المفصل ٩ : ٣٠ .

لأن « الخيـــام والأيام » معرفان بال .

ومثال ما ينون قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكريحبيبٍ ومنزل

بسقط اللوي بين الدخـول فحومل(١)

قال سيبويه :

إنما ألحقوا هذه المدة فى حروف الروى ؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم فألحقوا كل حرف الذى حركته منه »(٢) .

وقال ابن جنى :

وصلوا بالألف والياء والواو بعد حرف الروى ، وأصل الردف للألف والياء والواو مشبهتان بها يدلك على ذلك أن الألف لا تخرج من المد ، والواو والياء تخرجان من المد بأن تتحركا ، أو تكون قبل كل واحدة منهما حركة . من غير جنسها (٣) .

وإذا لم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه ذكرها سيبويه وهى :

١ – أهل الحجاز يثبتون مدة بعد حرف الروى (٤) .

٢ – كثير من بنى تميم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون فقالوا :

وقولى إن أصبت لقد أصابن .

---

(١) البيت مطلع قصدةفى المعلقة، استشهد به سيبويه فى الكتاب ٤ : ٢٠٤ ، وابن جنى فى شرح تصريف المازنى ١ : ٢٤٤ ، وابن الشجرى فى الأمالى ٢ : ٣٩ ، وابن يعيش فى شرح المفصل ٤ : ١٥ ، ٩ : ٣٣ ، وفى شرح التصريح ٢ : ١٣٦ وخزانة الأدب ٤ : ٣٩٧ والعينى ٤ : ٤١٤ .

(٢) الكتاب ٤ : ٢٠٦ .

(٣) شرح المنصف لابن جنى ١/٢٢٤ .

(٤) الروى عبارة عن النبرة أو النغمة التى ينتهى بها البيت ويلتزم الشاعر تكراره فى أبيات القصيدة ليكون الرباط بين أبيات القصيدة ويساعد على صلتها وتكوين وحدتها .

سقيت الغيث أيتها الخيامن .

٣ — بعض بنى تميم يقف بتسكين الروى كما يقفون فى الكلام قالوا .
أقلى اللوم عاذل والعتاب . كأنه ليس فى شعر(١) .
أما المرادى فقد استشهد بالبيت الثانى وذكر أن الواو إما أن تكون للإطلاق أو أن تكون واو الاشباع وعدّها قياسية (٢) .

٦ — التنوين الغــالى :

وهو تنوين يلحق آخر الروى المقيد ، أى التى يكون رويها ساكناً ليس حرف مد ، والأعاريض المصرعة زيادة على الوزن وسمى غالياً لقلته ، وقيل لزيادته على الوزن ؛ لأن الغلو فى اللغة الزيادة (٣) .

وأثبته الأخفش (٤) منه قول رؤبة .

قالت بنات العم يا سلمى وإنن

كان فقيراً معــدمًا قالت وإنن

وقولــه :

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن مشتبه الأعلام لمّاع الخفقن (٥)

---

(١) الكتاب ٤/٢٠٦ .
(٢) الجنى الدانى ١٧٤ .
(٣) انظر كلا من أوضح المسالك ١/١٥ والموضح المبين لأقسام التنوين لمحمد بن محمد بن أبى اللطف
(٤) انظر كلا من ارتشاف الضرب ١/٣١٢ ومغنى اللبيب ٤٤٨ .
(٥) القائل رؤبة والبيتان من شواهد الكتاب ٤ : ٢١٠ ، والخصائص ١ : ٢٢٨ ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٣٣ وشرح الأشمونى على الألفية ١/١٣٦ ، وابن عقيل ١ : ٢٠ ومغنى اللبيب وشرح شواهد المغنى ٧٦٤ .

وأنكره السيرافى والزجاج ؛ لأنه يكسر الوزن ويزيد عليهما ابن هشام حيث قال : والحق أنهما نونان — يقصد الترنم والغالى — زيدتا فى الوقف كما زيدت نون « ضيفن » فى الوصل والوقف وليسا من أنواع التنوين فى شىء ، لثبوتهما مع ال وفى الفعل وفى الحرف ، وفى الخط والوقف ، ولحذفهما فى الوصل (١) .

ورأى ابن يعيش أن هذا التنوين مع تنوين الترنم قسم واحد ، والجامع لهما الترنم لقوله : الأول يلحق القوافى المطلقة معاقباً لحروف الإطلاق والثانى وهو الغالى إنما يلحق القوافى المقيدة » (٢) .

٧ — تنوين الضرورة :

وهو اللاحق لما لا ينصرف ، وهو خاص بالشعر ؛ لأن الضرورة الشعرية تبيح كثيراً مما يحظره النثر ، واستعمال ما لا يسوغ استعماله فى حال الاختيار والسعة ، فجميع ما لا ينصرف يجوز صرفه فى الشعر لإتمام القافية وإقامة وزنها بزيادة التنوين وهو من أحسن الضرورات (٣) وسماه محمد بن أبى اللطف العشائر تنوين الزيادة (٤) ومنه قول جرير :

٦٦ — لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا
دَعْدُ ولم تُسق دَعْدُ فى العلب(٥)

---

(١) أوضح المسالك ١ : ١٦

(٢) شرح المفصل ٩ / ٣٤ :

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١/٦٧ :

(٤) الموضح المبين لأقسام التنوين لأبى اللطف العشائر ص ٨٧ .

(٥) البيت فى الديوان ١٠٣ وهو ثالث ثلاثة أبيات من البحر المنسرح ولم ينسبه النحاة لجرير ، ونسبه الأعلم لابن قيس الرقيات ، والتلفع الاشتمال بالثوب كلبسة نساء الأعراب ، والعلب واحدها علبة وهى قدح من جلد يشرب فيه اللبن ، فالبيت فى مدح دعد إذ لم تكن من البدويات اللواتى يتلفعن بالمآزر ويشربن اللبن فى العلب :

والبيت من شواهد الكتاب ٣/٢٤١ باب تسمية المؤنث ، والمبرد فى الكامل ١/٣١٤ وفى الجمل للزجاجى ٢٢١ ، وابن جنى فى الخصائص ٣/٦١ ، ٣١٦ ، وشرح تصريف المازنى ١/٨٠ والحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد ٢٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/٧٠ وشرح بن هشام على جمل الزجاجى ٣٠٢ ، وشرح الشذور ٤٥٦ وقطر الندى ١/٧٠ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣/١٩١

فالعلم « دعد » من الأسماء المؤنثة الثلاثية ساكنة الوسط والتى أجاز فيها النحاة الصرف وعدمه ، فأمَّا من صرفه فقد نظر إلى خفة السكون وأنها قاومت أحد السببين . وأما من منع فقد نظر إلى وجود السببين ولم يعتبر الخفة (١) .

فعند سيبويه ترك الصرف فى هذه الأسماء أجود (٢) ، وعند المبرد أقيس لاجتماع علتى المنع وهما العلمية والتأنيث » (٣) وذهب الفراء إلى تحتم المنع إذا كان الاسم المؤنث لبلدة وذلك عند قوله تعالى : اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم » (٤) وكذلك إذا كانت أسماء النساء على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مثل دعد وهند ، وعلل لانصرافها بقوله : لأنها تردد ويكثر بها التسمية فتخف لكثرتها » (٥) .

٤ — واكتفى الزجاجى بذكر اللغتين وهما : الصرف لقلة الحروف وقلة الحركات ، والمنع للعلمية والتأنيث (٦) .

٥ — وغلَّط أبو حيان أبا على الفارسى الذى قال : إن الصرف أجود(٧) وشارك ابن هشام أبا حيان فى تغليط أبى على حيث قال : وهو غلط جلىّ (٨).

٦ — وذكر ابن جنى الشاهد فى موضعين وقال : فصرف ولم يصرف وأجود اللغتين ترك الصرف » (٩) .

---

(١) شرح الأشمونى على الألفية ٣/١٩١ .
(٢) الكتاب لسيبويه ٣/٢٤٠ .
(٣) المقتضب للمبرد ٣/٣٥٠ .
(٤) سورة البقرة آية ٦١ .
(٥) معانى القرآن للفراء ١ : ٤٢ ، ٤٣ .
(٦) الجمل للزجاجى ٢٢١ .
(٧) ارتشاف الضرب ١ : ٤٤٠ .
(٨) انظر شرح الشذور ٤٥٦ ، وقطر الندى ١١٩ .
(٩) الخصائص لابن جنى ٣ : ٦١ ، ٣١٦ .

٧ — وقال ابن السيد : يجوز فى دعد الأولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز الصرف فى الثانية لانكسار البيت (١) .

أو فى أبيات جرير

أو حرف عطف يشرك الثانى الأول فى الإعراب على قول الجمهور ، ويشركه فى الإعراب والمعنى على قول ابن مالك .

المعانى المستفادة من استعمال « أو » .

١ — الشك : ويكون فى الخبر نحو : جاء زيد أو عمرو ، إذا كنت شاكاً فى الجائى منهما ، ومنه قوله تعالى : « لبثنا يوماً أو بعض يوم » (٢)

٢ — الإبهام : ويكون أيضاً فى الخبر والمقصود به إخفاء الأمر على السامع مع علم المتكلم به ومنه قوله تعالى : « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » (٣) .

٣ — التخيير : ويكون فى الطلب نحو : تزوج هنداً أو أختها .

٤ — الإباحة : ويكون فى الطلب أيضاً نحو : جالس العلماء أو الزهاد ، والفرق بين التخيير والإباحة امتناع الجمع بين المتعاطفين فى التخيير وجواز الجمع فى الإباحة (٤) .

٥ — التقسيم : نحو الكلمة : اسم أو فعل أو حرف ، وسماه ابن مالك التفريق المجرد (٥) وعبر عنه كل من الزركشى وابن هشام بالتفصيل (٦)

---

(١) الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوس ٢٩٦ .

(٢) سورة الكهف آية ١٩ .

(٣) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٤) أوضح المسالك ٥٢/٣ .

(٥) أى مجرد من الإبهام والشك والتخيير: انظر تسهيل الفوائد بشرح ابن عقيل ٤٥٧/٢ ومغنى اللبيب ٩٢ .

(٦) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٢١٠/٤ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٥٢/٣ .

ومثّلا له بقوله تعالى : كونوا هوداً أو نصارى » (١) .

واستعمال الواو فى التقسيم أجود من استعمال أو فيه .

٦ – الإضــراب : أى بمعنى « بل » واشترط سيبويه أن يتقدم عليها نفى أو نهى وأن يعاد العامل ومثل له بنحو لست بشراً أو لست عمراً » (٢) .

وأيد كلامه باستشهاده بقوله تعالى : «ولا تطع منهم آثماً أو كفورا » (٣) ثم قال : ولو قلت : أو لا تطع كفوراً انقلب المعنى (٤) أى يصير المعنى إضراباً عن الأول ونهياً عن الثانى فقط .

أما الكوفيون وأبو على الفارسى وابن جنى فقد أجازوا مجىء « أو » للإضراب بدون قيد أو شرط مستدلين بقوله تعالى : « أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم » (٥) بسكون الواو على قراءة أبى السَّمَّاك ، وبما حكاه الفراء : اذهب إلى زيد أو دع ذلك ، فلا تبرح اليوم (٦) .

وبقول جــرير :

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً
لَوْلَا رَجَاؤُك قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي(٧)

٧ – تأتى أو بمعنى الواو :

أى لمجرد الجمع المطلق ، وهذا على مذهب بعض الكوفيين والأخفش

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٣٥ .
(٢) الكتاب لسيبويه ١٨٨/٣ .
(٣) سورة الإنسان آية ٢٤ .
(٤) الكتاب ١٨٨/٣ .
(٥) سورة البقرة آية ١٠٠ . وأنظر مشكل إعراب القرآن ص ١٠٦ .
(٦) انظر شرح الناظم على الألفية ٥٣٤ . وشرح ابن عقيل على التسهيل ٤٥٧/٢ .
(٧) سبق ذكر الشاهد عند الحديث عن لولا .

والجرمى واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون(١) وقوله تعالى : فالملقيات ذكراً عذراً أو نذراً »(٢) .

وقال ابن جنى فى المحتسب يزيدون خبر لمبتدأ محذوف فى محل رفع والتقدير : أو هم يزيدون ، وجاز عطف الاسمية على الفعلية بأو لاشتراكهما فى مطلق الجمع » (٣) .

وقد وردت أو بمعنى الواو فى قول جرير :

٦٧ ـ جَاءَ الخِلافَةَ أَوْ كانَتْ لَهُ قَدَرًا

كَمَا أَتَى ربَّه موسى على قَـدَرِ(٤)

قال ابن الناظم : أوقع « أو » مكان الواو لما أمن اللبس ، ورأى أن السامع لا يجد عن حملها على معنى الواو مخرجاً » (٥) ونقل أبو حيان إجازة الأزهرى مجىء أو بمعنى الواو فى النثر والشعر ولم يستشهد له بالشعر (٦) .

---

(١) سورة الصافات آية ١٤٧ .

(٢) سورة المرسلات الآيتان ٥ ، ٦ .

(٣) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لا بن جنى ٢/١٢٠ .

(٤) البيت فى الديوان ١٨٤ من قصيدة من البحر الطويل فى مدح عمر بن عبد العزيز ومطلعها :

لجت أمامه وفى لومى وما علمت   عرض السماوة روحاتى ولا بكرى

ورواية البيت المذكورة فى الديوان هى التى استشهد بها ابن هشام فى المغنى والبيت من شواهد شرح ابن الناظم ٥٣٤ ، ومغنى اللبيب ٨٩ ، والجنى الدانى ٢٣٠ وشرح التصريح ٢/١٤٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٣٣ ، وشرح الأشمونى ٢/٨٥ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١/٢٠١ . وفى البيت شاهد آخر وهو جواز توسط المفعول بين الفعل والفاعل لاتصاله بضمير يعود على الفاعل المتأخر لفظاً المتقدم رتبة .

(٥) شرح ابن الناظم على الألفية ٥٣٤ .

(٦) إرتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٦٤١ .

ولقد منع الخليل وسيبويه وأكثر البصريين مجيء أو بمعنى الواو وذكر الزجاجي أن مجيئه خاص بشواذ الشعر (١) كما منعه الرماني (٢) .

وقال النحاس : الواو معناها خلاف معنى « أو » فلو كانت إحداهما بمعنى الأخرى لبطلت المعانى ، ولو جاز ذلك لكان وأرسلناه إلى أكثر من مائة ألف أخصر .

وفى الآية قولان سوى هذين : أحدهما : أن المعنى وأرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو أكثر ، وإنما خوطب العباد على ما تعرفون ، والقول الآخر : أنه كما تقول جاءنى زيد أو عمرو وأنت تعرف من جاءك منهما إلا أنك أبهمت على المخاطب »(٣) .

أما ابن هشام فقد ذكر أنه لا حجة لهم بقول جرير لأن الرواية التى ذكرها للبيت هى « جاء الخلافة إذ كانت » (٤) .

المعنى الثامن الذى يستفاد من أو هو الاستثناء

فتكون بمعنى إلا وهى خاصة بمجيء المضارع المنصوب بأن مضمره بعدها نحو : لأقتلنَّ الكافر أو يسلمُ . والمعنى إلا أن يسلم .

المعنى التاسع هو مجيئها بمعنى إلى :

أى الغاية نحو : لألزمنك أو تقضينى حقى بمعنى إلى أن وتضمر بعدها أن أيضاً .

---

(١) الحروف والصفات للزجاجى ٥٩ :

(٢) معانى الحروف للرمانى ٧٩ :

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٤٣ :

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ٨٩ :

العطف بـ « أو » حملا على المعنى :

قال جـــرير :

٦٨ – جِئْنِى بِمِثْلِ بَنِى بَدْرٍ لِقَوْمِهِم
أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُور بن سيَّارِ(١)

استشهد سيبويه بالبيت فى موضعين الأول : باب « هذا يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة ويحمل مرة على اسم مبنى على الفعل » حيث قال :

ولو قلت مررت بعمر وزيداً لكان عربياً ، فكيف هذا ؟ لأنه فعـــل والمجرور فى موضع مفعول منصوب ، ومعناه أتيت ونحوها ، تحمل الاسم إذا كان العامل الأول فعلا وكان المجرور فى موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى » (٢) .

والموضع الثانى فى باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى ، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت فى يفعل كان نكرة منونا » (٣) .

---

(١) البيت فى الديوان ٣٨٢ من قصيدة من البحر البسيط ومطلعها :

حيّوا المقـام وحَيّوا ساكِنَ الدارِ ما كِدْتَ تَعْرِفُ إلا بَعْدَ إنكارِ

وفيها يخاطب الفرزدق مفتخرا عليه بسادات قيس ؛ لأنهم أخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة أيضاً وفزارة من ذبيان ، وأسرة الرجل رهطه الأدنون إليه .

والبيت من شواهد الكتاب بنفس رواية الديوان والجمل المنسوب للخليل ١٠٥ والمقتضب ٤ / ١٥٣ وروايته فيه « جيئوا » ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٢٢ والأصول فى النحو لابن السراج ٢/٦٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٨٦ ، والمحتسب لابن السراج ٢/٦٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٨٦ ، والمحتسب لابن جنى ٢ : ٧٨ وشرح المفصل ابن يعيش ٦/٩٦ .

(٢) الكتاب ١/٩٤ .

(٣) الكتاب ١/١٧٠ .

حيث قال : وتقول فى هذا الباب : هذا ضارب زيد وعمرو ، إذا أشركت بين الآخر والأول فى الجار ؛ لأنه ليس فى العربية شىء يعمل فى حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله . وإن شئت نصبت على المعنى وتضمر له ناصباً ، فتقول : هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً ، كأنه قال : ويضرب عمراً ، أو وضارب عمراً ، ومما جاء على المعنى قول جرير . . . (١) .

وتبعه المبرد حيث قال :

« يجرون (مثل) وينصبونها . فمن جر فعلى الأول ، ومن نصب فعلى : أو هاتوا مثل أسرة ؛ لأن هذا إذا أضمر لم يخرج من معنى الأول »(٢) .

والذى ارتضاه الشيخ عضيمة — رحمه الله — أن المسوغ للعطف على المحل هو كون الفعل « جاء » وهو يتعدى بنفسه وبالحرف ، وكلاهما وارد فى القرآن الكريم ومنه قوله تعالى : أن تقولوا ما جاءنا من بشير »(٣) ، وقوله تعالى : «فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » (٤) وقد صرح ابن جنى بذلك فقال : وجئت زيداً وجئت إليه . ولو كان مجىء الفعل المتعدى بحرف الجر بمعنى فعل متعد بنفسه مما يسوغ العطف على المحل فى الاختيار لم يكن نحو مررت بزيد وعمراً من القليل (٥) .

---

(١) الكتاب ١/١٧٠ .

(٢) المقتضب ٤/١٥٣ .

(٣) سورة المائدة آية ١٩ .

(٤) سورة هود آية ٦٩ .

(٥) هامش الشيخ عضيمة على المقتضب ٤/١٥٣ .

ومما جاء بالعطف على المحل أيضاً :

٦٩ - هل أنت باعث دينار لحاجتنا

أو عبـد رب أخا عون بن مخراق[1]

جاء « عبد » منصوباً بالعطف على موضع « دينار » المجرور لفظاً منصوب محلا .

---

(١) الشاهد نسب إلى جرير وهو غير مذكور فى ديوانه انظر الكتاب ١٧١/١ والمقتضب ١٥٣/٤ وذكر البطليوس أنه مجهول القائل « الحلل فى شرح أبيات الجمل ١١٨ وخزانة الأدب ٤٧٦/٣ والمقاصد النحوية ٥٦٣/٣ .

الـواو فى شعر جـرير

وردت الواو فى العربية على عدة أقسام : عاطفة ، وزائدة ، واستئنافية وجارة للقسم بخاصة ، وواو المعية ، وواو الثمانية ، وواو دالة على جماعة الذكور ، فإن كانت ضميراً فهى اسم وإن كانت علامة الجمعية فهى حرف لا محل له .

والواو التى وردت فى شعر جرير وذكرت فى كتب النحو هى واو العطف وواو المعية وإليك التفصيل :

أولا : واو العطف :

نحو : قام زيد وعمرو ، والواو تشرك ما بعدها لما قبلها فى الحكم وهى لمطلق الجمع ، وقيل إنها مفيدة ثلاثة معان هى :

١ — الترتيب ومنعه المبرد (١) .

٢ — عكس الترتيب كما فى قوله تعالى : إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا »(٢) وبهذه الآية يرد على الكوفيين الذين رأوا إفادتها الترتيب ، لأن قائليها منكرو البعث فكيف ينكرونه ثم يعترفون به ؟ !

٣ — المعية وهو مستفاد من الواو فى قوله تعالى : « وإذ يرفع ابراهيم القواعدَ من البيت وإسماعيل »(٣) .

وانفردت الواو بعدة أحكام حصرها ابن هشام(٤) فى خمسة عشر حكماً .

أحـــدها : احتمال معطوفها المعانى الثلاثة السابقة .

الثـــانى : اقترانها بإما نحو قوله تعالى : « إما شاكراً وإما كفوراً » (٥) .

---

(١) المقتضب للمبرد ١/١٠ ؛

(٢) سورة (المؤمنون) آية ٣٧ ؛

(٣) سورة البقرة آية ١٣٧ .

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ٤٦٤ .

(٥) سورة الإنسان آية ٣ .

الثالث : اقترانها بلكن ومنه قوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله » (١) .

الرابع : اقترانها بالنفى بشرط أن يسبقها نفى ولم يقصد بها المعية (٢) ومنه قوله تعالى : وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى »(٣) .

الخامس : عطف العقد على النيف نحو : أحد وعشرون (٤) .

السادس : عطف ما حقه التثنية والجمع ومنه قول الفرزدق .

إن الرزية لا رزية مثلها فقدانُ مثلِ محمد ومحمد(٥)

السابع : عطف اسم على اسم لا يكتفى الكلام به ومن ذلك : اختصت زينب وهند ، وتقاتل زيد وعمرو ، وجلست بين على ومصطفى وذلك لأن الاختصام والتقاتل والبينية من المعانى النسبية التى لا تقوم إلا باثنين فصاعداً (٦) .

الثامن والتاسع : عطف العام على الخاص وبالعكس فالأول نحو قوله تعالى « رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات » (٧) والثانى نحو قوله تعالى : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح »(٨) .

---

(١) سورة الأحزاب آية ٤٠ .

(٢) مغنى اللبيب ٤٦٥ .

(٣) سورة سبأ آية ٣٧ .

(٤) النيف بتشديد الياء واختلف فى مقداره فذكر أبو زيد أنه ما بين العقدين وقال غيره : هو من الواحد إلى الثلاثة : انظر درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ٢٣٤ .

(٥) البيت فى الديوان ص ١٩٠ وهو من البحر الكامل ومن شواهد الكامل للمبرد ٢٩٢/١ ، والمقرب لابن عصفور ٧٩ ، همع الهوامع للسيوطى ٢ : ١٢٩ ، وشرح التصريح ٢ : ١٣٨ .

(٦) انظر أوضح المسالك ٤٠/٣ وشرح التصريح ١٣٦/٢ .

(٧) سورة نوح آية ٢٨ .

(٨) سورة الأحزاب آية ٧ .

العاشر : عطف الشيء على مرادفه ومنه قوله تعالى: «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله » (١) .

الحادي عشر: عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور ومنه قوله تعالى : «والذين تبوءوا الدار والإيمان » (٢) .

الثاني عشر : عطف النعوت المفرقة مع اجتماع منعوتها نحو : مررت برجلين كريم وبخيل .

الثالث عشر : جواز العطف على الجوار ومنه قوله تعالى : « وامسحوا برؤسكم وأرجلكم » (٣) .

الرابع عشر : عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقول الأحوص :

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام(٤)

الخامس عشر: عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط ومنه زيد قائم عمرو وغلامه .

والواو عند عطفها المفردات ، إما أن تعطف اسماً ظاهراً على نظيره أو تعطف الظاهر على المضمر ولنا هنا وقفة ، لأن الضمير المعطوف عليه إما أن يكون في محل رفع أو أن يكون في محل نصب وأو في محل جر ولكل حكم خاص :

أولا : العطف على الضمير المرفوع :

إذا عطف على الضمير المرفوع — محلا — وجب الفصل بينه وبين ما عطفت عليه بأحد الأمور الآتية :

أحدهما : الفصل بضمير منفصل ويكون هذا الضمير مؤكداً للضمير المتصل ومنه قوله تعالى : « لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين » (٥) .

---

(١) سورة يوسف آية ٨٦ .

(٢) سورة الحشر آية ٩ .

(٣) سورة المائدة آية ٦ انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٤٦٦ ومعاني القرآن للزجاج حيث أنكر ذلك ٢/١٥٢ .

(٤) البيت في حواشي الديون ١٨٥ من البحر الوافر وهو من شواهد أمالي ابن الشجري ١/١٨٠ ومغني اللبيب ٤٦٧ ، وشرح التصريح ١/٣٤٤ ، وهمع الهوامع ١ : ١٧٣ .

(٥) سورة الأنبياء آية ٥٤ .

الثانى : الفصل بالمفعول به ومنه قوله تعالى : «جنات عدن يدخلونها ومن صلح » (١) .

الثالث : قد يأتى الفصل بلا ومنه قوله تعالى : «ما أشركنا ولا آباؤنا»(٢).

وعلل الرضى للفصل بقوله : إن الضمير المرفوع كالجزء مما اتصل به لفظاً من حيث أنه متصل ولا يجوز انفصاله (٣) .

ووجوب الفصل قول البصريين ، أما الكوفيون فلم يشترطوا هذا الشرط وقيده أبو البركات الأنبارى بحصوله فى ضرورة الشعر (٤) ، ونقل أبو حيان فى الارتشاف (٥) موافقة أبى الفارسى للكوفيين .

ولقد ورد العطف على الضمير المرفوع بلا فصل فى قول جرير :

٧٠ — وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رايِهِ
مَا لَمْ يَكُنْ وأَبٌ لـه لِينـالا(٦)

فقد جاء « أب » معطوفاً على الضمير المرفوع المستتر « اسم كان » بغير فصل بينهما إذ كان عليه أن يقول : ما لم يكن هو وأب وقد ذكر ابن مالك أن النصب فى « أب » على المفعول معه أولى حيث قال :

---

(١) سورة الرعد آية ٢٣ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٨ .

(٣) شرح الرضى على الكافية ١/١٩٦ .

(٤) الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنبارى ٢/٤٤٧ .

(٥) ارتشاف الضرب ٢/٦٥٨ .

(٦) البيت فى الديوان ٥٤١ من قصيدة من البحر الكامل فى هجاء الأخطل ومطلعها :

حىّ الغـداة (برامة) الأطلالا رَسْمَاً تَحَمَّلَ أهلُـهُ فـأحالا

والأخيطل تصغير الأخطل ، والسفاهة ضعف الرأى . والبيت فى الكامل ١/٣٢٢ ، والإنصاف ٢/٤٧٦ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ٥٤٣ ، وأوضح المسالك ٣/٢٩ وشرح التصريح ٢/١٥١ ، وشواهد العينى ٤/١٦٠ ، وهمع الهوامع ٢/١٣٨

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق .

والنصب مختار لدى ضعف النسق (١) .

حتى النثر الذى حكاه سيبويه من قولهم : مررت برجل سواء والعدم يعد من قبيل الضرورة قال سيبويه :

وأما قوله : مررت برجل سواء والعدم فهو قبيح حتى تقول هو والعدم لأن فى سواء اسماً مضمراً مرفوعاً » (٢) أى لتأوله بمشتق « مستو هووالعدم » .

ونجد المبرد خصَّ عدم الفصل بوقوعه فى الشعر لقوله : لا حتمال الشعر ما لا يحسن فى الكلام (٣) .

وذكر ابن الناظم قلته فى الكلام بجانب أنه ضعيف فى القياس لتوهم كون العطف اسماً على فعل (٤) .

الثانى : العطف على الضمير المنصوب :

ويجوز فيه وجهان : الأول الفصل بالضمير نحو : ما أكرمت إلا إياك وعمراً الثانى عدم الفصل فتقول : زيد ضربته وعمراً .

الثالث : العطف على الضمير المجرور :

اشترط البصريون للعطف على الضمير المجرور إعادة الحرف الجار فتقول : مررت بك وبزيد ؛ لأن حرف الجر لا يعمل إلا فيما اتصل به(٥).

---

(١) الكافية الشافية لابن مالك ص ٣٧ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٣١/٢ .

(٣) الكامل للمبرد ٣٢٢/١ .

(٤) شرح ابن الناظم على الألفية ٥٤٣ .

(٥) شرح ابن عقيل على الألفية ٢٣٩/٢ .

أما الكوفيون فقد أجازوا العطف بلا إعادة للحرف الجار وعليه قراءة حمزة لقوله تعالى : «تساءلون به والأرحام» (١) بجر المعطوف ووافقهم الأخفش وأبو على الفارسى ، وارتضى ابن جنى هذه القراءة حيث قال : ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما ما رآه المبرد » (٢) .

وقال ابن يعيش :

رواها إمام ثقة ولا سبيل إلى رد نقل الثقة مع أنه قد قرأتها جماعة من السبعة كابن مسعود وابن عباس ، والقاسم وابراهيم النخفى والأعمش والحسن والبصرى وقتادة ومجاهد ، وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها »(٣) .

ثانياً : واو المعيــة :

ويكون ما بعدها فعلا مضارعاً وهو منصوب بأن مضمرة وجوباً بشرط أن يسبقها نفى محض أو طلب محض فمثال النفى قوله تعالى : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٤) والطلب المحض قولهم : لا تأكل السمك وتشرب اللبن . إذا أريد النهى عن الجمع بينهما .

ولم ينصب المضارع بعد الواو فى قول جرير :

٧١ — ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته
فإنَّكَ إنْ تفعل تُسفَّهْ وتَجْهَـل(٥)

---

(١) سورة النساء جزء من الآية رقم (١) .
(٢) الخصائص لابن جنى ٢٨٥/١ .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٣ .
(٤) سورة آل عمران آية ١٤٢ .
(٥) البيت من البحر الطويل ، وليس مذكوراً فى الديوان ، ونص الأستاذ عبد السلام هارون فى هامشه على الكتاب ومعجم شواهد العربية ٣٥ على عدم وجوده فى ديوان جرير .
ونسبه سيبويه فى الكتاب ٤٢/٣ إلى جرير ، وذكره النحاس فى شرح أبيات الكتاب ٢٩٥ دون نسبة ، أما ابن يعيش فقد تبع سيبويه فى نسبة البيت إلى جرير ٣٤/٧ .

لأن الواو وإن سبقت بطلب محض « النهى» إلا أن معنى المعية غير مستفاد منها وهى عاطفة والفعل بعدها مجزوم إذ المعنى لا تشتم ولا تبلغ .

أما إذا أفادت الواو المعية وكان ما بعدها اسماً فإعرابه مفعولا معه بشرط أن تسبق الواو بفعل أو ما يشبهه نحو : سرت والنيل وأنا سائر والنيل .

واختلف فى ناصب هذا الاسم :

١ — ناصبه عند جمهور البصريين ما تقدم عليه من فعل أو ما أشبه الفعل.

٢ — ناصبه عند الكوفيين الخلاف وهو فاسد ؛ لأن الخلاف معنى مجرد ، والمعانى المجردة لم يثبت النصب بها (١) .

٣ — أما ناصبه عند الأخفش فمعنى الظرفية كما فى قولك جئت معه. قال الرمانى : وزيد وما يجرى مجراه فى مثل : قمت وزيداً لا يجوز كونه ظرفاً (٢) .

٤ — وذهب الزجاج إلى أن ناصبه مضمر بعد الواو ، ونصبه حينئذ مفعول به لا مفعول معه (٣) .

٥ — وذهب الجرجانى إلى أن الواو ناصبة للمفعول معه (٤) ، وهو غير صحيح لأنه يؤدى إلى اتصال الضمير بها كغيرها من الحروف العاملة فيقال مثلا : جلست و ك وهذا ممتنع باتفاق (٥)، كما أن الحروف العاملة المختصة بالأسماء عملها الجر ما لم تكن جزءاً منه كالألف واللام(٦)

---

(١) انظر الجنى الدانى للمرادى ١٥٥ .

(٢) معانى الحروف للرمانى ٦٠ .

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٤٣/١ .

(٤) المقتصد فى شرح الإيضاح للجرجانى ٦٦٠/١ ، ٦٦١ .

(٥) انظر شرح الأشمونى على الألفية ١٣٥/٢ .

(٦) شرح ابن عقيل على الألفية ٥٩١/١ .

ومما ورد بنصب ما بعد الواو مفعولا معه قول جرير :

٧٢ — إذا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
فَحَسْبُكَ والضَّحَاكَ عَضْب مهنـد[1]

فالاسم « الضحاك » جاء منصوباً مفعولا معه على أحد أقوال إذ مثل هذا التركيب « حسبك وزيداً » لهم فيه عدة آراء وهى :

١ — عند سيبويه الإسم الظاهر « زيداً » منصوب مفعول به لفعل محذوف بعد الواو أى حسبك وكفى الضحاك وكذلك الحال فى كتاب الجمل المنسوب للخليل حيث قال :

أراد : حسبك وكفى الضحاك » (٢) .

٢ — وقال الزجاج : إن حسب اسم فعل ، والكاف مفعول به ، وزيد معطوف على الكاف (٣) ووافقه النحاس الذى قال عند آية الأنفال « يا أيها النبى حسبك الله ومَنْ اتبعك من المؤمنين »(٤) فى موضع نصب

---

(١) البيت ليس فى ديوان جرير ولم ينسبه إليه إلا القالى فى ذيل الأمالى ١٤٠ ، وهو من شواهد الجمل المنسوب للخليل ٩٠ ، ومعانى القرآن للفراء ٤١٧/١ وذكره النحاس فى شرح أبيات الكتاب ٩٠ شاهداً على مجىء « كان » تامة وفاعلها الهيجاء — واستشهاده به دون أن يكون مذكوراً فى الكتاب واستشهد به النحاس أيضاً فى إعراب القرآن ١٩٥/٢ والزمخشرى فى الكشاف ١٦٧/٢ وابن يعيش فى شرح المفصل ٥١/٢ ، ومغنى اللبيب ٧٣١ ، والأشمونى ١٣٦/٢ ، والعينى ٨٤/٣ والمراد بقوله الهيجاء الفتنة والحرب ، وانشقت العصا أى تفرقت الجماعة ، والعضب السيف القاطع والمهند المصنوع من حديد الهند .

(٢) انظر الكتاب ٣١٠/١ وجمل الخليل ٩٠ .

(٣) معانى القرآن للزجاج ٤٢٣/٢ وارتشاف الضرب ٢٩١/٢ .

(٤) سورة الأنفال آية ٦٤ .

— يقصد الاسم الموصول "مَنْ" — معطوف على الكاف في التأويل أى يكفيك الله ويكفى من اتبعك » (١) .

٣ — وذكر الزمخشرى أن الاسم منصوب لأنه مفعول معه (٢):

٤ — ذكر ابن هشام البيت مرويا بثلاثة أوجه ووجه كل رواية منها :
فالنصب على اعتبارين الأول مفعول معه والثانى مفعول به لفعـــل محذوف — ورأى أن هذا الوجه صحيح—
والرفع بتقدير حَسْبُ التى حذفت وخلفها المضاف إليه ؛
والجر عطفاً على الضمير « الكاف » أو بإضمار « احسب » (٣) .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢/١٩٥ ؛
(٢) الكشاف للزمخشرى ٢/١٦٧ ؛
(٣) مغنى اللبيب لابن هشام ٧٣١ ؛

وورد النصب للاسم بعد الواو فى قول جرير .

٧٣ – فالشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفة

تبكى عليك نُجُومَ الليل والقمرا (١)

الوارد فى كتاب الجمل المنسوب للخليل نصب « القمرا » بالعطف على الموضع حيث قال :

نصب نجوم الليل والقمرا ؛ لأن موضعهما نصب كما تقول : لا آتيك عبادة الناس الله أى : ما عبد الناسُ الله » (٢) .

وقال الأخفش : معناه الشمس طالعة لم تكسف نجوم الليل والقمرا لحزنها على عمر وذلك أن الشمس كلما طلعت كسفت القمر والنجوم فلم تترك لها ضوءاً » (٣) .

أما المبرد فقد قال : ويكون تبكى عليك نجوم الليل والقمرا على أن تكون الواو فى معنى « مع » (٤) ففاعل تبكى هو نجوم الليل وجاءت الواو للمعية فانتصب الاسم مفعولا معه .

---

(١) البيت مع الشاهد التاسع والأربعين فى رثاء عمر بن عبد العزيز انظر الديوان ٣٧٢ وروايته فيه :

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

وهو من شواهد الكامل ٢/٦٥٢ ، والجمل المنسوب للخليل ٧٥ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٥٢٢ ، والكشاف ٣/٥٠٤ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/٢٩٢ .
ولعل جريراً استفاد من قوله تعالى : «فما بكت عليه السماء والأرض» سورة الدخان آية ٢٩ ، فالمؤمن تبكى عليه الأرض ؛ لأنها مصلاة ، وتبكى عليه السماء لأنها مكان مصعد عمله ومنزله ورزقه : انظر معانى القرآن للفراء ٣/٤١ .

(٢) الجمل المنسوب للخليل ٧٥ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ٢/٥٢٢ .

(٤) الكامل للمبرد ٢/٦٥٣ .

ونقل أبو حيان قول أبي على الفارسى « إذا كان العطف نصا على معنى « مع » وكان حقيقة فى المعنى ضعف النصب ، كقولك : قام زيد وعمرو

فهذا لا يقال بالنصب إلا إن سمع ومنه

تبكى عليك نجوم الليل والقمرا (١)

إن وأخواتها فى شعر جرير

إن وأخواتها من الحروف الناسخة التى تزيل حكم المبتدأ والخبر (أى رفعهما) فينصب الأول اسماً لها ، ويرفع الثانى خبراً لها وعملت هذه الحروف لمضارعتها الأفعال المتعدية فى الأمور الآتية :

(أ) طلبها اسمين لأفعال .

(ب) لها معان كما هى الأفعال .

(جـ) لحاق نون الوقاية .

(د) اتصال الضمائر بها .

(هـ) أنها لا تقع إلا على الأسماء .

(و) اتصال الضمائر بها (٢) .

ولعدم تصرف هذه الحروف لا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً » كما فى قوله تعالى :«إن فى ذلك لعبرة»(٣) وقوله تعالى : « إن لدينا أنكالا » (٤) .

---

(١) ارتشاف الضرب ٢٩٢/٢ .

(٢) انظر المقتضب ١٠٨/٤ ، والجمل للزجاجى ٥١ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٣ .

(٤) سورة المزمل آية ١٢ .

معانيهـــا :

١ — ٢ — تفيد إنّ التوكيد ، وقالوا (أنّ) مثلها واستشكله بعضهم؛ لأن التصريح بالمصدر المنسبك منها وما بعدها لا يفيد توكيداً ، إلا أن معناها مراعى فيها ؛ لأن أصلها إنّ المكسورة (١).

قال الزمخشرى : إنّ وأنّ تؤكدانمضمون الجملة إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها ، والمفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد (٢) .

٣ — لعل وتفيد الترجى والإشفاق ، فالأول محبوب نحو : لعل زيداً يأتينا والثانى محذور ومنه قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم » (٣) .

٤ — ليت : وتفيد التمنى ويكون فى المستحيل والممكن فالأول كقول الهرم « ليت الشباب يعود » ، والثانى ليت لى مالا فأتصدق منه .

٥ — كأن : وتفيد التشبيه ومنه قوله تعالى : « كأنهم جراد منتشر »(٤).

٦ — لكنّ : وتفيد الاستدراك أى إثبات حكم لمحكوم عليه متوهم نفيه قبل لكن أو نفى حكم لمحكوم عليه متوهم إثباته قبلها فمن الأول قوله تعالى : « قال يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين » (٥) ، ومن الثانى قوله تعالى :«ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون » (٦) .

ولإنّ وأخواتها أحكام عديدة أذكر منها ما يتعلق بشواهد جرير ومنها:

---

(١) انظر الكتاب ٢/١٣١ والمقتضب ٤/١٠٧ والمغنى ٥٩ .
(٢) انظر المفصل ٨/٥٩ .
(٣) سورة الكهف آية ٦ .
(٤) سورة القمر آية ٧ .
(٥) سورة الأعراف آية ٦١ .
(٦) سورة يوسف آية ٣٨

أ — حكم العطف على اسم إن :

إذا عطف على اسم إن قبل استكمال خبرها وجب نصب المعطوف ومنه قوله تعالى : إن الله وملائكته يصلون على النبى »(١) وأجاز الكسائى الرفع لقراءة بعضهم « وملائكته » بالرفع ، قال الزمخشرى : قرىء وملائكته بالرفع عطفاً على محل إن واسمها » (٢) .

أما إذا عطف على اسم إن بعد استكمال الخبر فيجوز فى المعطوف وجهان من الإعراب : النصب والرفع ، أما النصب فعلى العطف على اسم إن ، وأما الرفع فبيانه على النحو التالى :

قال جـــرير :

٧٤ — إنَّ الخلافة والنبــوة فيهم
والمكـرمات وسـادة أطهـار(٣)

فالمعطوف « المكرمات » جاء بعد استكمال « إنَّ » لركنيها فاسمها « الخلافة » والخبر « فيهم » ويجوز فيه الرفع على ثلاثة أوجه :

الأول : الرفع حملا على « إن » واسمها وهو الابتداء وهذا الوجه حسن عند سيبويه وارتضاه المبرد (٤) .

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٢٣ : والكشاف للزمخشرى ٣/٢٧٢ .

(٣) البيت من الكامل ، والمكرمات مفرده مكرمة ، سادة جمع سيد أى الشريف أو الكريم وأطهار جمع طاهر والمراد فى البيت مدح هؤلاء القوم لما فيهم من مكرمات وغيره — والبيت ليس فى الديوان ، وقد نسبه سيبويه لجرير فى باب « ما يكون محمولا على إن فيشاركه فيه الاسم الذى وليها ويكون محمولا على الابتداء . ٢ : ١٤٥ ، ولم يذكره النحاس فى شرحه على أبيات الكتاب ، وذكره ابن يعيش فى شرح المفصل ٨/٦٦ ونسبه إلى جرير ، واستشهد به ابن الناظم فى شرح الألفية ١٧٥ ولم ينسبه لأحد ، ونسبه العينى إلى جرير فى المقاصد النحوية ٢/٢٦٤ .

(٤) الكتاب ٢/١٤٢ ، والمقتضب ٤/١١١ ، ١١٢ .

الثـــانى : الرفع حملا على الضمير المستكن فى الخبر « فيهم »وهو أبعـــد الوجهين على قول المبرد ، وضعيف وقبيح على قول الزمخشرى(١)

الثالث : وهذا الوجه ذكره الزجاجى (٢)،والرفع فيه على أنه مبتدأ حذف خبره ويكون العطف من باب عطف الجملة على الجملة .

ويمنع ابن الناظم أن يكون الرفع عطفاً على محل « إن » مع اسمها وعلل ذلك بقوله . لأنه يلزم منه تعدد العامل فى الخبر إذ الرفع للخبر فى هذا الباب هو الناسخ للابتداء ، وفى باب المبتدأ هو المبتدأ ، فلو جىء بخبر واحـــد لاسم « إن » ومبتدأ معطوف عليه لكان عامله متعددا وإنه ممتنع » (٣) .

٢ — حكم تخفيف إنَّ وأخواتها :

وإذا خففت إنَّ —أى حذفت النون المتحركة—جاز فيها الإعمال والإلغاء والإلغاء أكثر (٤) ، ويلزمها اللام الفارقة ؛ لئلا تلتبس بإن النافية ويجوز دخولها على الأسماء والأفعال الناسخة — بخاصة — فمثال الإعمال قوله تعالى : «إن كلا لما ليُوَفِّينَّهم ربُّك أعمالهم » (٥) وهى قراءة أهل المدينة — نافع المدنى وابن كثير المكى (٦) .

ومن الإلغاء قراءتهم لقوله تعالى : وإن كل لما جميع لدينا محضرون (٧)
ومثال مجيء الفعل الناسخ بعدها قوله تعالى : وإن كانت لكبيرة » (٨)
وإذا خُفِّفت (أنَّ) المفتوحة فهى عاملة بشرطين :

(أ) أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً .

---

(١) المفصل ٨/٦٧ .
(٢) الجمل فى النحو ٥٤ .
(٣) شرح ابن الناظم على الألفية ١٧٦ .
(٤) الكتاب ٢/١٤٠ وقال ابن مالك :
وخففت إن فقل العمل ... وتلزم اللام إذا ما تهمل
(٥) سورة هود آية ١١١ .
(٦) الكتاب ٢/١٤٠
(٧) سورة يس آية ٣٢ .
(٨) سورة البقرة آية ١٤٣ .

(ب) أن يكون خبرها جملة فإذا جاء الضمير مذكوراً فهو شاذ ومنه :

بـأَنْكَ ربيعٌ وغيث مَريعُ
وَأَنْكَ هُنَاك تـكونُ الثِمالا(١)

أما الجملة الواقعة خبراً فتأتى على عدة صور :

١ — جملة اسمية ومنه قوله تعالى: «وآخرُ دعَوْاهم أَنِ الحمدُ لِله رَبِّ العالمين » (٢) .

٢ — جملة فعلية فعلها جامد و منهقولهتعالى : «وأن ليس للإنسان إلا ماسعى»(٣)

٣ — جملة فعلية فعلها دعاء ومنه قولهتعالى : «والخامسة أَنْ غَضبَ اللهُ عليها إن كان من الصادقين »(٤) فى قراءة نافع بتخفيف أن (٥) .

٤ — وقد تأتى الجملة الفعلية خبراً لأن المخففة و فعلها متصرف وغير دعاء بشرط أن يفصل بينهما — بين أن والجملة — بأحد الفواصل الأربعة التالية (٦) .

(أ) قد : ومنه قوله تعالى : «قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا » (٧) .

---

(١) البيت فى معجم شواهد العربية ٢٧٥ منسوباً إلى جنوب أخت عمر ذى الطلب والبيت فى رثاء أخيها ، والثمال بكسر الثاء الزخر والملجأ وهو من الخفيف انظر شرح المفصل ٨ : ٧٥ ، خزانة الأدب ٣٥٢/٤ وشرح التصريح ٣٣٢/١ وشرح الأشمونى ١٩١/١ .

(٢) سورة يونس آية ١٠ .

(٣) سورة النجم آية ٣٩ .

(٤) سورة النور آية ٩ .

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٣ والبحر المحيط ٤٣٤/٦ .

(٦) هذه الفواصل جيء بها عوضا عما فات أن من مباشرة الاسم لفظاً ، أو ليكون فارقا بين أن المخففة وأن المصدرية أو ليمنع أن مباشرتها الفعل لأنها لا تدخل عليه . انظر شرح التصريح ٢٣٣/١ .

(٧) سورة المائدة آية ١١٣ .

(ب) لو : ومنه قوله تعالى : «أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم » (١) .

(جـ) حرف التنفيس (السين أو سوف) ومنه قول جرير :

٧٥ – زعم الفرزدقُ أن سَيَقْتلُ مِرْبعا
أَبْشِرْ بطول سلامةٍ يا مربعُ[٢]

استشهد به كل من ابن الشجرى وابن هشام دليلا على الفصل بين أن المخففة وما بعدها بحرف التنفيس .

(د) حرف النفى : ويقصد به لا أو لن أو لم ومن الفصل بلا قول جرير :

٧٦ – أَفنى عرائكها وخدَّد لحمها
أن لا تذوق مع الشكائم عودا[٣]

---

(١) سورة الأعراف آية ١٠٠ .

(٢) سبق ذكر مطلع القصيدة عند الحديث عن الشاهد السابع .
ومربع هو رواية جرير ، وهو من قبيلة أبى بكر بن كلاب وكان مربع قد ضرب والد الفرزدق ، وقيل إنه مات إثر ذاك وإن الفرزدق أقسم ليقتله ، فطيبه جرير ، وقال له : أبشر ، فإنك لن تموت إلا حتف أنفك ، فلا قبل للفرزدق بقتلك ، وكان سيفه ينبو بين يديه .
انظر الديوان ٤٢٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٥٢/١ ومغنى اللبيب ٤٧ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٠٣/١ .

(٣) البيت فى الديوان بغير هذه الرواية وهى :

أجرى قلائدها وخدَّد لحمها   أن لا يذقن مع الشكائم عودا

والقصيدة مطلعها :

إهوىً أراك برامتين وَقُودَا   أمْ بالجُنَينَةِ مِنْ مدافع أُودا

وهى من البحر الكامل والبيت فى وصف خيل هزات إذ قلائدها جعلت تتقلقل فى أعناقها ، وهزالها وخمورها ؛ لأنها لا تزال تساق إلى القتال وشكائمها لا تخرج من أفواهها أى الحديدة التى توضع فى فم الفرس .
والبيت لم أجده إلا فى المقتضب للمبرد ٨/٣ ولم ينسبه ، واللسان « خدد » وانظر معجم شواهد العربية ٩٨/١ .

قال المـــبرد :

الوجه فى قول الشاعر الرفع ؛ لأنه يريد : إن الذى أفنى عرائكها هذا » (١) .

وللشيخ عضيمة رأىآخر حيثقال: لا يظهر لى وجه اختيار المبرد الرفع فى البيت ، ولو نصب الفعل لكانت (أن) خفيفة ناصبة والمصدر المؤول فاعل لأحد الفعلين المتنازعين والتقدير : عدم الذوق » (٢) .

ولقد بنى الشيخ عضيمة كلامه هذا على اشتراط بعض النحاة وقوع (أن) المخففة بعد ما يدل على اليقين والقطع ، أما المخففة التى تقع بعد ما يدل على الظن فإنها صالحة لأن تكون مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة بعدها الخبر وأن تكون مصدرية ناصبة للمضارع بعدها .

حكم تخفيف كأنّ :

إذا خففت كأن بقى عملها واسمها ضمير الشأن محذوفاً (٣) والخبر جملة اسمية أو فعلية ، فإن كانت اسمية لم تحتج لفاصل ، وإن كانت فعلية ، فالأحسن الفصل بالحرف قد أو لم ، والأول فى الإثبات كما فى قول القائل :

أَفد الترحل غير أَن ركابنا
لمَّا تزل برحالنا وكأَنْ قَدِ[٤]

---

(١) المقتضب للمبرد ٨/٣

(٢) هامش الشيخ عضيمة على المقتضب ٨/٣ :

(٣) وقد أجازوا مجىء اسمها اسماً ظاهراً ، وأجاز الزجاجى مجىء الاسم بعدها مرفوعاً . انظر كتاب حروف المعانى والصفات للزجاجى ٤٢ ومعانى الحروف للرمانى ١٢٠ ، ١٢١ .

(٤) البيت للنابغة الذبيانى من البحر الكامل وهو من شواهد كثير من العلماء كابن جنى فى الخصائص ٣٦١/٢ ، ١٣١/٣ وشرح المفصل ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٨/٩ ، ٥٢ والعينى فى المقاصد النحوية ٨٠/١ وشرح التصريح ٣٦/١ ، وشرح الأشمونى ٣١/١ وغيرهم انظر معجم شواهد العربية ١٢٦/١ .

أى وكأن قد زالت . والثانى فى النفى ومنه قوله تعالى :

« فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس » (١) .

وألغيت « كأن » المخففة عند ابن الحاجب لبعدها عن شبه الحرف ولأنها لم تكثر كثرة « إن » إذا خففت .(٢) .

حكم تخفيف لكن :

إذا خففت لكن أهملت مع بقاء معناها ومنه قوله تعالى :

« فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» (٣) على قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى .

أما لعل : فلا يجوز فيها التخفيف .

---

(١) سورة يونس آية ٢٤ .

(٢) انظر الأمالى النحوية لابن الحاجب ١٧٠

(٣) سورة الأنفال آية ١٧ . وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢/١٨١ .

(الخـاتمـة)

وصلنا إلى أخر المطاف ، ولقد بذلت جهداً يعلم الله مقداره ، فالله أرجو حسن الخاتمة وأفضل الجزاء .

وصل عدد الأبيات التى جمعتها ما يزيد على سبعين بيتاً كل واحد منها فى موضوع غير الآخر .

وإليك أيها القارىء ملاحظاتى أسجلها :

أولا : ما ورد من أبيات جرير موافقاً لقياسهم الذى وضعوه :

١ – نصب الأمكنة مفعولا فيه قوله :

هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتم عند الصفاة التى شرقى حورانا

٢ – مجىء « عل » مجروراً بمن فى قوله :

إنى انصببت من السماء عليكم حتّى اختطفتك يا فرزدق من عل

٣ – وقوع المصدر للواحد والجمع فى قوله :

إن العيون التى فى طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وحلول الجمع محل المفرد فى قوله :

قال العواذل ما لجهلك بعد ما شاب المفارقُ واكتسين قتيرا

٤ – موافقة الصفة لموصوفها فى التنكير فى قوله :

ظللنا بمستن الحرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم.

٥ – مجىء الجملة نعتاً والرابط لها بمنعوتها ضمير مقدر فى قوله :

أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شىء حميت بمستباح.

٦ – خروج الهمزة لمعنى التحقيق والتقرير فى قوله :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح.

٧ — النصب بفعل مضمر بعد الأدوات الآتية :

(أ) بعد الهمزة فى قوله :

أثعلبة الفوارس أم رياحــا ... عدلت بهم طهيه والخشابا
أعبداً حلَّ فى شعبى غريبــا ... ألؤماً لا أبالك واغترابا

(ب) بعد « لا » النافية فى قوله :

يا صاحبى دنا الرواح فسيرا ... لا كالعشية زائراً ومزوراً
ألم تعلمى مسرحى القــوافى ... فلا عيــا بهن ولا اجتلابا
فلا حسبا فخرت به لئيم ... ولا جدّاً إذا ازدحم الجدود

(ج) بعد « لولا » فى قوله :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

(د) بعد « لو » فى قوله :

لو غيركم علق الزبير بحبله ... أدَّى الجوار إلى بنى العوَّام

٨ — حذف خبر « لا » النافية للجنس فى قوله :

لقيتم بالجــزيرة خيــل بكر ... فقلتم مار سرجس لا قتالا

٩ — حذف جواب « لو » فى قوله :

كذب العواذل لو رأين مناخنا ... بحزيز رامة والمطى سوام

١٠ — مجىء « لا » زائدة بين المضاف والمضاف إليه فى قوله :

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ... وقد علاك مشيب حين لا حين

١١ — رفع الفاعل باسم الفعل فى قوله :

هيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

١٢ — ندب الميت بـ « يا » لوجود قرينة تعينه من المنادى فى قوله :

قلدت أمراً عظيماً فاضطربت له ... وسرت فيه بحكم الله يا عمرا

١٣ — رفع المنادى المكرر على القياس وجواز النصب فى قوله :

يا تيم تيم عـــدى لا أبالكم لا يلقينكم فى سوأة عمـــر

١٤ — نصب تابع المنادى المحلى بال فى قوله :

فما كعب بن أمامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

١٥ — عدم قلب الواو همزة فى النسب لما آخره تاء التأنيث وقبلها الواو بعد ألف زائدة فى قوله :

هبطـــن سماويا موارده من نحو دومة خبت قلّ تعريس

١٦ — الفصل بين « أن » المخففة من الثقيلة وجملة الخبر بحرف التنفيس والنفى فالأول فى قوله :

زعم العواذل أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

والثانى فى قوله :

أفنى عرائكها وخدّد لحمها أن لا تذوق مع الشكائم عودا

١٧ — حذف الخبر وجوبا بعد لولا ، واقتران جوابها المثبت باللام فى قوله :

لولا الحياء لها جنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

١٨ — مجىء المحذر منه بعد « إيا » مصدراً مؤولا من « أن والمضارع »ومجروراً بمن المقدرة فى قوله :

إياك أنت وعبـــد المسيح أن تقـــربا قبلة المسجـــد

ومجىء « عبد المسيح » معطوفاً على الضمير المنصوب وهو إياك .

١٩ — جواز إظهار العامل فى باب التحذير إذا خلا الكلام من التكرار والعطف ولفظ « إيا » قول جرير :

خلّ الطريق لمن يبنى المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

٢٠ — جواز اكتساب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث ومنه قول جرير :

(أ) إذا بعض السنين تعرقتنا   كفى الأيتام فقد أبى اليتيم

(ب) لما أتى خبر الزبير تواضعت   سور المدينة والجبال الخشع

(ج) رأت مر السنين أخذن منى   كما أخذ السرار من الهلال

٢١ — جمع أسماء الرجال والنساء جمع تكسير كما فى قول جرير :

أخالد علقتك بعد هند   فشيبنى الخوالد والهنود

٢٢ — جواز العطف حملا على المعنى أو اللفظ ومنه قول جرير :

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم   أو مثل أسرة منظور بن سيار

٢٣ — مجىء « حتى » ابتدائية وتأتى بعدها الجملة الاسمية ومنه قول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ثانياً : ما ورد مخالفاً للقياس :

١ — تعدية الفعل اللازم بغير حرف الجر ومنه .

تمـــرون الديار ولم تعـــوجوا كلامكم عـــلىَّ إذا حرام

٢ — تقديم « من » ومجرورها على اسم التفضيل فى غير الاستفهام ومنه :

إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح

٣ — مجىء ضمير الفصل مخالفاً لما قبله فى الدلالة ومنه .

وكائن بالأباطح من صـــديق يرانى لو أصبت هو المصابا

٤ — مجىء الوصف الذى على وزن « فعيل » بمعنى فاعل مذكراً مع المؤنث فى قوله :

نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأعين أعـداء وهن صديق

٥ — مجىء جواب لو ماضياً مثبتاً غير مقترن باللام فى قوله :

(أ) لو غيركم علق الزبير بحبلـه أدى الجوار إلى بنى العوام

(ب) هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلى قطينا

٦ — مجىء الجملة الاسمية بعد لو فى قوله :

لو فى طهيه أحلام لما عرضـــوا دون الذى أنا أرميه ويرمينى

٧ — اقتران جواب « لو » و « لولا » بقد فى قوله :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا

وقولـــه :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيـــة لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

٨ — إسكان الياء وحقها الفتح نصبا فى قوله :

ألم تعلمـــى مسرحى القوافى فلا عيـــا بهن ولا اجتلابا

٩ — النصب على المعية مع أن العطف أقوى فى قول جرير :

فالشمس طالعـــة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

١٠ — الترخيم فى غير النداء فى قوله :

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة إماما

١١ — الجمع بين الفاعل والتمييز فى باب « نعم وبئس » فى قوله :

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وقوله :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطيق

١٢ — إثبات ياء المنقوص فى الجر وهو غير معرف ولا مضاف فى قوله :

فيوما يوافينى الهوى غير ماضى ويوماً ترى منهن غولا تغول

١٣ — تنوين ما لا ينصرف ومنه قوله :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغد دعد فى العلب

١٤ — قصر الممدود فى قوله :

ونبئت جوابا وسكنا يسبنى وعمرو بن عفرا لاسلام على عمرو

١٥ — جمع طاهر على أطهار فى قوله :

إن الخلافة والنبوة فيهم والمكرمات وسادة أطهار

والقياس فيه طهرة ككاتب وكتبة وبار وبررة وكافر وكفرة وفاجر على فجرة .

١٦ — عدم اتصال تاء التأنيث بالفاعل لوجود الفاصل بينه وبين فاعله المؤنث فى قوله :

لقد ولد الأخيطل أم سوء على باب استها صلب وشام

ثالثاً : مما ورد على المذهب الكوفى :

١ — مجىء اللام بمعنى « من » فى قوله :

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل

٢ — مجىء « أو » بمعنى « بل » دون أن يسبقها نفى أو نهى فى قوله :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

٣ — مجىء « أو » بمعنى الواو فى قوله :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

٤ — العطف بالواو على الضمير المتصل المرفوع بغير فصل فى قوله :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا

رابعاً : توجد أبيات لجرير تشتمل على أكثر من مسألة نحوية وهى :

١ — أعبداً حلّ فى شعبى غريبا ألؤماً لا أبالك واغترابا

ففيه :

(أ) مجىء الهمزة مفيدة معنى التوبيخ والإنكار .
(ب) النصب للاسم بعد الهمزة « عبدا » على وجهين عند سيبويه .
(جـ) النصب للاسم بعد الهمزة « لؤما واغترابا » بفعل مضمر .
(د) مجىء « لا » نافية للجنس فى « لا أبالك » .

٢ — لو غيركم علق الزبير بحبله أدى الجوار إلى بنى العوام

ففيه :

(أ) نصب الاسم بفعل مضمر بعد « لو » .
(ب) تجرد جواب « لو » من اللام .

٣ — هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلى قطينا

ففيـــه :

(أ) جواز الرفع والنصب فى « خليفة » الرفع بالقطع ، والنصب حال وعامله معنوى (اسم الإشارة) .

(ب) مجيء جواب « لو » غير مقترن باللام .

٤ — لو فى طهيه أحلام لما عرضوا دون الذى أنا أرميه ويرمينى

ففيـــه :

(أ) مجيء الجملة الاسمية بعد لو .

(ب) اقتران جواب لو باللام وهو منفى بما .

٥ — كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

ففيـــه :

(أ) مجيء « أو » بمعنى بل .

(ب) اقتران جواب « لولا » بقد .

٦ — يا تيم تيم عـــدى لا أبالكم لا يلقينكم فى سوأة عمـــر

ففيـــه :

(أ) تكرار المنـــادى .

(ب) لا نافية للجنس .

(ج) لا الناهية الجازمة للمضارع .

٧ — ونبئت جوّابا وسكنا يسبنى وعمرو بن عفرا الاسلام على عمرو

ففيـــه :

(أ) إسكان الكاف فى « سكنا » ويجوز فيه الفتح .

(ب) الإخبار عن المثنى « جوّابا وسكنا » بالمفرد « يسبنى » والأصل : يسبانى .

(ج) قصر الممدود « عفرا » .

(د) رفع الإسم بعد لا مع عدم تكرارها ؛ لأنه فى المعنى بدل من لفظ فعل الدعاء .

٨ — لقيتم بالجزيرة خيــل بكر   فقلتم مارسرجس لا قتالا

ففيــه :

(أ) منع الصرف فى « مارسرجس » .

(ب) لا نافية للجنس حذف خبرها وبقى اسمها أو نصب الاسم بفعل مضمر بعد لا النافية .

٩ — إن الخلافــة والنبوة فيهم   والمكرمات وسادة أطهار

ففيــه :

(أ) العطف على اسم إن بعــد استكمال الخبر .

(ب) جمع « أطهار » ومفرده « طاهر » وهو من نادر الجمع .

١٠ — جاء الخلافة أو كانت له قدرا   كما أتى ربه موسى على قدر

ففيــه :

(أ) مجىء « أو » بمعنى الواو .

(ب) جواز تقديم المفعول به على الفاعل لاتصاله بضمير الفاعل .

١١ — ذم المنــازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد أولئك الأيام

ففيــه :

(أ) معرفة طرق العرب فى التخلص من التقاء الساكنين .

(ب) مجىء « هؤلاء » اسم إشارة لغير العاقل .

١٢ — لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة   تدع الحوائم لا يجدن غليلا

ففيــه :

(أ) اقتران جواب لو بقد .

(ب) مجىء مضارع « وجد » بضم العين ومحذوف الفاء .

١٣ — إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا   فحسبك والضحاك سيف مهند

فيـــه :

(أ) مجيء « كان » تامة فاكتفت بفاعلها « الهيجاء » .

(ب) مجيء الواو للمعية ونصب ما بعدها مفعولا معه « على أحد أقوال .

١٤ — إياك أنت وعبــد المسيح أن تقربا قبلة المسجــد

فيـــه :

(أ) مجيء المحذر منه « أن والفعل » مجروراً بمن مقدرة .

(ب) عطف « عبد المسيح » بالنصب على الضمير المنصوب وجواز الرفع .

١٥ — كسا اللؤم تيما خضرة فى وجوها فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

فيـــه :

(ا) مجيء اللام مفيدة معنى التبيين

(ب) جواز نصب « ويلا » على التشبيه بالمصدر المنصوب أو الرفع على الابتداء .

١٦ — هيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصله

فيـــه :

(أ) تنازع عاملين « هيهات هيهات » على معمول واحد « العقيق » والخلاف فى أى العاملين أحق بهذا المعمول .

(ب) إعمال اسم الفعل الماضى عمل الفعل ورفعه الفاعل .

خامساً : اللغات الواردة فى شعر جرير :

١ — لغة عامر فى ضم العين من يجد فى قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجد ن غليلا

٢ — لغة كعب وغنم فى كسر الحرف الثانى من المدغم فيه وغيره عند التقاء الساكنين فى قولى جرير :

فغضٍّ الطرف إنك من نمير　　فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ذم المنازل بعد منزلة اللوى　　والعيش بعد أولئك الأيام

٣ — لغة بنى أسد فى فتح آخر المدغم فيه فى البيتين السابقين .

٤ — لغة ربيعة وغنم فى إسكان العين من « مع » فى قول جرير :

فريشى منكم وهواى معكم　　وإن كانت زيارتكم لماما

٥ — لغة أهل الحجاز فى إثبات مدة بعد حرف الروى عند عدم الترنم ومنه قوله :

أقلى اللوم عاذل والعتابا　　وقولى إن أصبت لقد أصابا
متى كان الخيام بذى طلوح　　سقيت الغيث أيتها الخيامو
أيهات منزلنا بنعف سويقة　　كانت مباركة من الأيامى

وعند التميميين يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون فقالوا

وقولى إن أصبت لقد أصابن .

سقيت الغيث أيتها الخيامن .

سادساً : أبيات نسبت إليه وليست فى ديوانه :

وما أدرى أغيرهم تناء　　وطول الدهر أم مال أصابوا ؟
إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا　　فحسبك والضحاك عضب مهند
إن الخلافة والنبوة فيهم　　والمكرمات وسادة أطهار
ولا تشتم المولى وتبلغ لذاته　　فإنك إن تفعل تسفه وتجهل
هل أنت باعث وبنار لحاجتنا　　أو عبد رب أخاعون بن مخراق

سابعاً : وأخيراً وجدت استعمالهم « كذاك » فى باب الإغراء ولم نكن نعلم باستعماله لهذا الغرض إلا بعد الاطلاع على شواهد جرير وكلامهم عنها .

كما لاحظت مثابرة العلماء الأقدمين والتدقيق فى التحرى والبحث عن الشاهد المناسب و على سبيل المثال أن ابن يعيش استشهد بقول جرير :

كذب العواذل لو رأين مناخنـــا   بحزيز رامة والمطى سوام

دليلا على حذف جواب « لو » ولم أجد أحداً غيره قد استشهد به وقد استشهدوا له بقوله تعالى «ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً (١) .

فالله أسأل أن يمنحنا عزيمة فى الأمر ، وثباتاً فى الإيمان ويقينا فى العلم ، وتوفيقاً فى عمل الخير وخير العمل .

الدكتورة يسرية محمد ابراهيم

---

(١) الرعد ٣١ ؟

فهرس المراجع والمصادر

١ — **القرآن الكـــريم .**

٢ — **أحكام « كل » وما عليه تدل .**
تقي الدين السبكي . تحقيق د. جمال عبد العاطى مخيمر الطبعة الأولى .

٣ — **ارتشاف الضرب من لسان العرب .**
أبو حيان الأندلسي. تحقيق د. مصطفى أحمد النماس . الطبعة الأولى .

٤ — **أساس البلاغة .**
الزمخشرى . دار الفكر . بيروت . ١٩٧٩ .

٥ — **أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن .**
د. محمد يسرى زعير . الطبعة الأولى . دار إحياء الكتاب العربى .

٦ — **الأشباه و النظائر فى النحو .**
جلال الدين السيوطى . دار الكتب العلمية . بيروت .

٧ — **الأصول فى النحو .**
أبو بكر محمد ابن السراج تحقيق د. عبد الحسين الفتلى. الطبعة الثالثة ٨٨

٨ — **أعجب العجب فى شرح لامية العرب .**
الزمخشرى . تحقيق محمد ابراهيم هور . الطبعة الأولى ، دمشق ٨٧

٩ — **إعراب القـــرآن .**
أبو جعفر النحاس . تحقيق د. زهير غازى زاهد . الطبعة الثالثة .
عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية .

١٠ — **الاقتراح فى علم أصول النحو .**
السيوطى — تحقيق د. محمود فجال .

١١ — **الألفية فى النحو والصرف .**
ابن مالك . طبعة دار الطباعة المحمدية .

١٢ — **أمالى ابن الحاجب .**

تحقيق فخر صالح سليمان قدارة . دار الجيل بيروت ٨٩ .

١٣ — **أمالى ابن الشجرى .**

ط الأولى . حيــدر أباد ١٣٤٩ .

١٤ — **أمالى أبى على القالى .**

طبعة بولاق ١٣٢٤

١٥ — **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى القرآن .**

العكبرى . دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة الأولى ٧٩

١٦ — **الإنصاف فى مسائل بين النحويين : البصريين والكوفيين .**

أبى البركات الأنبارى . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية

١٧ — **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .**

لابن هشام . تحقيق محمد محيى الدين . الطبعة الثالثة ١٩٤٩ .

١٨ — **إيضاح الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) .**

لأبى على الفارس . تحقيق د. حسن هنداوى . الطبعة الأولى .

١٩ — **البرهان فى علوم القرآن .**

للزركشى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار التراث .

٢٠ — **البيان فى غريب إعراب القرآن .**

لأبى البركات الأنبارى . تحقيق د. طه عبد الحميد طه . طبعـة
دار الكتاب العربى ١٩٦٩ م .

٢١ — **تاريخ آداب العرب .**

مصطفى صادق الرافعى . دار الكتاب العربى بيروت — الطبعة الثالثة .

٢٢ — **تاريخ الأدب العـربى .**

عمر فروخ — دار العلم للملايين . بيروت الطبعة الأولى ٨١ .

٢٣ — **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين .**
العكبرى . تحقيق ودراسة د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .
دار الغرب الاسلامى . بيروت . الطبعة الأولى ٨٦ م

٢٤ — **تذكرة النحـــاة .**
لأبى حيان الأندلسى . تحقيق د. عفيف عبد الرحمن . بيروت مؤسسة
الرسالة . الطبعة الأولى .

٢٥ — **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .**
ابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات . دار الكتاب العربى ٦٧ .

٢٦ — **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد .**
الدمامينى . تحقيق محمد عبد الرحمن المفدى . الطبعة الأولى ٨٣ .

٢٧ — **تفسير البحر المحيط .**
أبو حيان الأندلسى . طبعة الرياض .

٢٨ — **توجيه بعض التراكيب المشكلة الإعراب .**
ابن هشام . تحقيق د. عبد الله الحسينى هلال . الطبعة الأولى .

٢٩ — **الجمل فى النحو .**
الزجاجى . تحقيق د. على توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة الطبعة
الأولى ١٩٨٤

٣٠ — **الجمـــل فى النحو .**
المنسوب للخليل بن أحمد . تحقيق د. فخر الدين قباوة . مؤسسة
الرسالة الطبعة الأولى ١٩٨٥ .

٣١ — **الجنى الدانى فى حروف المعانى .**
للمرادى . تحقيق فخر الدين قباوة ود. محمد نديم فاضل . بيروت .
دار الآفاق الجديدة .

٣٢ — حاشية الصبان على شرح الأشمونى .

دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى .

٣٣ — حاشية الشيخ يسين على التصريح .

دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى .

٣٤ — حروف المعانى والصفات .

للزجاجى تحقيق د. حسن شاذلى فرهود . دار العلوم ١٩٨٢ م

٣٥ — الحلل فى شرح أبيات الجمـــل .

لابن السيد البطليوس . دراسة وتحقيق د. مصطفى إمام . الطبعة الأولى ١٩٧٩ .

٣٦ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد شرح الكافية .

عبد القادر البغدادى . دار صادر . بيروت .

٣٧ — الخصائص .

لابن جنى . تحقيق محمد على النجار — دار الهدى . بيروت . الطبعة الثانية .

٣٨ — دراسات عربية فى اللغة والدين والأدب .

د. أحمد حسن كحيـــل ١٩٦٩ .

٣٩ — درة الغواص فى أوهام الخواص .

للحريرى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٤٠ — ديوان امرىء القيس .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف ١٩٥٨ .

٤١ — ديوان جـــرير .

إيليـا الحاوى . دار الكتاب اللبنانى . بيروت .

٤٢ — ديوان الفرزدق .

الصـــاوى . ١٩٣٦ .

٤٣ — ذيل الأمالى .

لأبى على القالى . القـــاهرة ١٩٢٦ م .

٤٤ — رسالة فى جمل الإعراب .

للمرادى . تحقيق ودراسة د.سهير محمد خليفة . الطبعة الأولى ١٩٨٧ .

٤٥ — وصف المبانى فى حروف المعانى .

المالقى . تحقيق أحمد الخراط . مطبعة زيد بن ثابت . دمشق ١٣٩٥ .

٤٦ — شذور الذهب فى معرفة كلام العرب .

ابن هشام . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ١٣٦٩ هـ

٤٧ — شرح أبيـــات الكتاب .

لأبى جعفر النحاس . تحقيق د. وهبه متولى عمر سالمة . الطبعـــة الأولى ١٩٨٥ .

٤٨ — شرح الألفيـة .

لأبى الحسن على بن محمد الأشمونى . طبعة عيسى البابى الحلبى .

٤٩ — شرح الألفية .

لابن الناظم أبى عبد الله بدر الدين . تحقيق د. عبد الحميد السيد . طبعة دار الجيل بيروت .

٥٠ — شرح الألفية .
لبهاء الدين عبد الله بن عقيل . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة عشرة . مطبعة السعادة .

٥١ — شرح الألفية . لجلال الدين السيوطي
دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي .

٥٢ — شرح التصريح بمضمون التوضيح .
للشيخ خالد الأزهري . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي .

٥٣ — شرح . جمل الزجاج .
ابن هشام . دراسة وتحقيق د. علي محسن عيسى مال الله . الطبعة الأولى ١٩٨٥ . بيروت . عالم الكتب .

٥٤ — شرح الشافية .
الجاربردي . عالم الكتب . بيروت .

٥٥ — شرح الشافية .
للرضي . تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين دار الكتب العلمية — بيروت — ١٩٧٥ .

٥٦ — شرح شواهد الشافية .
للبغدادي . دار الكتب العلمية . بيروت .

٥٧ — شرح شواهد المغني .
للسيوطي . منشورات دار مكتبة الحيـــاة — بيروت .

٥٨ — شرح قطر الندى وبل الصدى .
لابن هشام . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي .

٥٩ – شرح الكافية .
للرضى . دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٥ .

٦٠ – شرح الكافية .
لابن جماعة . تحقيق . د. محمد عبد النبى عبد المجيد . الطبعة الأولى ٨٧

٦١ – شرح المفصل .
ابن يعيش . الكتب بيروت .

٦٢ – شرح المقرب .
لابن عصفور . تأليف د. على محمد فاخر . مطبعة السعادة ١٩٩٠

٦٣ – طبقات الشعراء .
محمد بن سلام الجمحى . دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٨٠ م

٦٤ – الفوائد الضيائية فى شرح الكافية .
الجامى . تحقيق د. أسامة طه الرفاعى . طبعة العراق ١٤٠٣ هـ .

٦٥ – القاموس المحيط .
للفيروز باوى . دار الجيل . بيروت .

٦٦ – الكافية فى النحو .
لابن الحاجب . طبعة بيروت .

٦٧ – كتاب سيبويه .
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

٦٨ – الكافية الشافية .
ابن مالك . تحقيق د. هريدى . دار المأمون للتراث بيروت ١٩٨٢ .

٦٩ – الكامل فى اللغة والأدب .
المبرد . تحقيق سيد المرصفى . نهضة مصر ١٩٢٧ .

٧٠ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .

الزمخشري . دار الفكر . الطبعة الأولى . ١٩٧٧ م .

٧١ – كشف المشكل فى النحو .

على بن سليمان الحيدرة . تحقيق هادى عطية مطر . بغداد الطبعة الأولى ١٩٨٤ .

٧٢ – لسان العـــرب .

لابن منظور – دار صادر . بيروت ١٩٥٥ .

٧٣ – اللامات للزجاجى .

تحقيق مازن المبارك . دار الفكر . الطبعة الثانية ١٩٨٥ م

٧٤ – اللامات .

للهروى تحقيق د. أحمد عبد المنعم الرصد . مطبعة حسان ١٩٨٤ .

٧٤ – مجالس ثعلب .

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار المعارف . الطبعة الخامسة .

٧٥ – المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح منها .

لابن جنى . تحقيق على النجدى ناصف وآخرين . طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٧٦ – المخصص .

لأبى الحسن بن على بن اسماعيل الأندلس المعروف بابن سيده. طبعة بولاق ١٣١٨ ھ .

٧٨ – المدارس النحوية .

د. شوقى ضيف . دار المعارف الطبعة الخامسة .

٧٩ — المذكر والمؤنث .

للسجستانى . تحقيق د. أحمد عبد المنعم الرصد. مجلة اللغة العربية العدد السابع ١٤٠٩ .

٨٠ — المساعد فى شرح تسهيل الفوائد .

ابن عقيل . تحقيق د. محمد كامل بركات . الطبعة الأولى ١٩٨٢ .

٨١ — معانى الحـــروف .

للرمانى . تحقيق عبد الفتاح شلبى . دار الشروق جدة . الطبعة الثالثة ١٩٨٤ .

٨٢ — معانى القـــرآن .

للأخفش الأوسط تحقيق د.عبد الأمير محمد أمين الورد عالم الكتب — الطبعة الأولى ١٩٨٥ .

٨٣ — معانى القرآن وإعرابه المنسوب للزجاج .

تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى — عالم الكتب — بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

٨٤ — معانى القـــرآن .

للفراء تحقيق محمد على النجار . عالم الكتب — بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٠ .

٨٥ — معجم شواهد العربية .

عبد السلام هارون . الطبعة الأولى ٧٢ مكتب الخانجى بمصر .

٨٦ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

محمد فؤاد عبد الباقى . كتاب الشعب .

٨٧ — مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب .

ابن هشام . تحقيق مازك المبارك ومحمد على حمد الله . الطبعة الخامسة ٧٩ م .

٨٨ — المفصل فى علوم العربية .

للزمخشرى . دار الجيل ببروت .

٨٩ — المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية بحاشية خزانة الأدب .

للعينى — دار صادر .

٩٠ — المقتصد فى شرح الإيضاح .

الجرجانى . تحقيق كاظم بحر المرجان . دار الرشيد بغداد ٧٢ .

٩١ — المقتضب .

للمبرد . تحقيق عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب ببروت .

٩٢ — المقــرب .

ابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوادى وعبد الله الجبورى مطبعة العانى بغداد ١٩٧١ .

٩٣ — المنصف .

شرح ابن جنى لتعريف المازنى . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين . مطبعة الحلبى ١٩٥٤ .

٩٤ - الموضح المبين لأقسام التنوين .

لمحمد بن محمد بن أبي اللطف العشائر . تحقيق ودراسة د . محمد عامر أحمد حسن .

٩٥ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع .

للسيوطي ؛ طبعة دار المعرفة . بيروت .

فهـــرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

مطبعة التقدم
ت : ٨٤١٤٢١

رقم الايداع ١٠٢٣٨ / ٩٢
I. S. B. N.
977 -- 00 -- 4475 – X